Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس الله سره»

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina
0129672

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

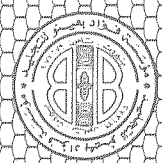

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
" قدس الله سره "

الجزء السادس والأربعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقيًا: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أكرمنا بسيّد أنبيآئه ، و أشرف أصفيآئه ، محمّد و النجبآء من عترته و أوصيائه ، حجج الله في أرضه و سمائه ، صلوات الله عليه و عليهم ما استنارت بحبّهم قلوب أحبّائه ، و انشرحت بولائهم (١) صدور أوليائه .

أما بعد : فهذا هو المجلّد الحادي عشر من كتاب بحار الأنوار تأليف الخاطىء الخاسر ، محمّد المدعوّ بباقر عصمه الله في المعاثر ، ورزقه نيل المآثر (٢) ابن مروّج ما اندرس من آثار العترة الهادية ، في الأعصار الماضية محمّد التقي جعله الله في عيشة راضية ، في جنّة عالية .

---

(١) في المخطوطة : بولايتهم .

(٢) المآثر : جمع مأثرة وهي المكرمة والمفخرة التي تؤثر وتروى وتذكر .

☆(((أبواب)))☆

(تاريخ سيد الساجدين ، وامام الزاهدين ، على بن الحسين)

(زين العابدين ، صلوات عليه و على آبائه الطاهرين)

(و أولاده المنتجبين)

١

(باب)

«(أسمائه و عللها ، و نقش خاتمه ، و تاريخ ولادته)»

***(وأحوال أمه ، وبعض مناقبه ، وجمل أحواله) ***

(عليه السلام)

١- ع : عبدالله بن النضر بن سمعان (١) ، عن جعفر بن محمّد المكّي ، عن عبدالله (٢) بن محمّد (٣) بن عمرالأطروش ، عن صالح بن زياد (٤) ، عن عبدالله بن ميمون (٥) ، عن عبدالله بن معن (٦) ، عن عمران بن سليم ، قال : كان الزهريّ

---

(١) فى المصدر : التميمى الخرقانى . قال حدثنا جعفر الخ . و باقى السند كله بلفظ التحديث .

(٢) فى المصدر : قال حدثنا أبوالحسن عبدالله الخ وباقى السند بلفظ التحديث .

(٣) فى المصدر : عن عمرالاطروش الحرفى .

(٤) فى المصدر : قال حدثنا صالح بن زياد أبوسعيد الشونى .

(٥) فى المصدر : قال حدثنا أبوعثمان عبدالله بن ميمون السكرى .

(٦) فى المصدر : الاودى .

إذا حدّث عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : حدّثني زين العابدين عليّ بن الحسين فقال له سفيان بن عيينة : ولم تقول له زين العابدين ؟ قال : لأنّي سمعت سعيد بن المسيّب يحدّث عن ابن عبّاس : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين ؟ فكأني أنظر إلى ولدي عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب يخطر بين الصفوف (١) .

٢ ـ لى : الطالقاني (٢) ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمّد ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و ذكر نحوه (٣) .

بيان : يقال : يخطر في مشيته أي يتمايل ويمشي مشية المعجب .

٣ـ ع : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سهل البحراني ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينادي مناد يوم القيامة: أين زين العابدين؟ فكأنّي أنظر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام يخطر بين الصفوف (٤) .

٤ـ قب : حلية الأولياء (٥) كان الزهريّ إذا ذكر عليّ بن الحسين يبكي و يقول : زين العابدين .

المحاضرات : عن الراغب ، و ابن الجوزيّ في مناقب عمر بن عبد العزيز أنه قال عمر بن عبد العزيز يوماً ـ وقد قام من عنده عليّ بن الحسين عليه السلام ـ : من أشرف الناس؟ فقالوا : أنتم فقال : كلا فإنّ أشرف الناس هذا القائم من عندي (٦)

---

(١) علل الشرايع ص ٨٧ .
(٢) في المصدر : سند الحديث مصرح فيه بالتحديث .
(٣) امالي الصدوق ص ٣٣١ .
(٤) علل الشرايع ص ٨٧ وفيه سند الحديث بلفظ حدثنا .
(٥) حلية الاولياء : ج ٣ ص ١٣٥ .
(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٤ .

آنفاً ، من أحبّ النّاس أن يكونوا منه ، ولم يحبّ أن يكون من أحد (١) .

ربيع الأبرار : عن الزمخشري ، روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لله من عباده خيرتان ، فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس ، وكان يقول عليّ بن الحسين: أنا ابن الخيرتين لأنّ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمّه بنت يزدجرد الملك (٢) وأنشأ أبوالأسود :

وإنّ غلاماً بين كسرى و هاشم　　لأكرم من نيطت عليه التمائم (٣)

بيان : ناطه علّقه ، والتمائم جمع تميمة ، وهي : خرزات كانت العرب تعلّقها على أولادهم يتّقون بها العين ، أو الأعمّ منها و من العوذ ، و الغرض التعميم فإنّه يكون في أكثر الخلق .

٥ ـ قب : لقبه عليه السلام : زين العابدين ، وسيّدالعابدين ، و زين الصّالحين ووارث علم النبيّين ، ووصيّ الوصيّين ، وخازن وصايا المرسلين ، وإمام المؤمنين ومنار القانتين ، و الخاشع ، والمتهجّد ، والزاهد ، والعابد ، والعدل ، و البكّاء والسجّاد ، وذوالثفنات ، وإمام الأمّة ، وأبوالأئمّة ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام .

و كنيته : أبوالحسن ، والخاصّ أبومحمّد ، ويقال أبوالقاسم ، وروي أنّه كنّي بأبي بكر (٤) .

---

(١) محاضرات الادباء للراغب الاصبهانى ج ١ ص ١٦٦ بتفاوت .

(٢) ربيع الابرار ، الباب العاشر (باب الملائكة والانس و الجن والشيطان وقبيله و ماناسب ذلك من ذكر الانبياء والامم) ج ٢ ورقة ٤٤ مصورة مكتبة الامام أميرالمؤمنين عليه السلام العامة فى النجف الاشرف تسلسل (٢٠٥٩) أدب .

(٣) لم يوجد البيت فى ديوان أبى الاسود ، جمع العلامة الشيخ محمد حسن آل ياس ولا فى ديوانه الاخر جمع عبدالكريم الدجيلى ، وانما نسب اليه مفردا فى بعض كتب الاخبار كما فى الكافى ج ١ ص ٤٦٧ وغيره .

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣١٠ وفيه (والخاشعين) .

٦ـ **كشف :** أمّا كنيته عليه السلام : فالمشهور : أبوالحسن ، ويقال : أبو محمّد ، و قيل : أبوبكر .

و أمّا لقبه : فكان له ألقاب كثيرة كلّها تطلق عليه أشهرها : زين العابدين وسيّدالعابدين ، والزّكيّ ، والأمين ، وذوالثفنات ، وقيل : كان سبب لقبه بزين العابدين: أنّه كان ليلةً في محرابه قائماً في تهجّده فتمثّل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته ، فلم يلتفت إليه ، فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها ، فلم يلتفت إليه فآلمه ، فلم يقطع صلاته ، فلمّا فرغ منها و قد كشف الله له فعلم أنّه شيطان فسبّه و لطمه و قال : اخسأ يالملعون ، فذهب ، و قام إلى إتمام ورده ، فسمع صوتاً و لا يرى قائله ، و هو يقول : أنت زين العابدين ثلاثا ، فظهرت هذه الكلمة و اشتهرت لقباً له عليه السلام (١) .

وقال الحافظ عبدالعزيز : يكنّى أباالحسن .

و قال أبونعيم : و قيل : عليٌّ يكنّى أبا الحسن كنّاه محمّد بن إسحاق بن الحارث .

و في كتاب مواليد أهل البيت لابن الخشّاب : كنيته أبومحمّد ، و أبوالحسن وأبوبكر ، ولقبه الزكيّ ، وزين العابدين ، وذوالثفنات ، والأمين .

٧ـ **كا :** عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن يونس بن ظبيان وحفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في خاتم عليّ بن الحسين : «الحمد لله العلّيّ» (٢) .

٨ـ **كا :** عليٌّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان خاتم عليّ بن الحسين : « خزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ » صلوات الله عليهم (٣) .

---

(١) كشف الغمة للاربلي ج ٢ ص ٢٦٠ وفيه (فسمع صوت لايرى قائله) .
(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ وفيه (الحمد لله العلي العظيم) و هو جزء من حديث .
(٣) المصدر نفسه ج ٦ ص ٤٧٣ .

٩ ـ ن : مرسلاً مثله (١) .

١٠ ـ ع : ابن عصام ، عن الكليني ، عن الحسين بن الحسن الحسيني ، وعليّ ابن محمّد بن عبدالله معاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم المنقري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، قال : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام : إنّ أبي عليّ بن الحسين ماذكر الله عزّ وجلّ نعمة عليه إلاّ سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله عزّ وجلّ فيها سجود إلاّ سجد ، ولا دفع الله عزّ وجلّ عنه سوءاً يخشاه أو كيد كائد إلاّ سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة إلاّ سجد ، ولا وفّق لإصلاح بين اثنين إلاّ سجد ، وكان أثر السّجود في جميع مواضع سجوده ، فسمّي السجّاد لذلك (٢) .

١١ ـ قب : (٣) حلية الأولياء ، عن جابر مثله .

١٢ ـ ع : عنه عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن الباقر عليهم السلام قال: كان لأبي عليه السلام في موضع سجوده آثار ناتئة وكان يقطعها في السّنة مرّتين ، في كلّ مرّة خمس ثفنات ، فسمّي ذا الثفنات لذلك (٤) .

١٣ ـ مع : مرسلاً مثله (٥) .

بيان : قال الجوهريّ : الثفنة واحدة ثفنات البعير ، وهوما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ و غلظ كالركبتين وغيرهما .

١٤ ـ ن (٥) لي : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفي عن الحسن بن أبي العقب الصّيرفي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرّضا عليه السلام قال :

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٦ .

(٢) علل الشرايع ص ٨٨ بتفاوت يسير فى سنده .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٤ نقلا عن الحلية ، ولم نقف عليه فيها عاجلا .

(٤) علل الشرايع ص ٨٨ . (٥) معانى الاخبار ص ٦٥.

(٦) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٦ ضمن حديث .

كان نقش خاتم الحسين عليه السلام «إنّ الله بالغ أمره» وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يختمّ بخاتم أبيه الحسين عليه السلام الخبر(١) .

١٥ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان نقش خاتم أبي « العزّة لله » (٢) .

١٦ ـ شا : الامام بعد الحسين عليه السلام ابنه أبو محمّد عليّ بن الحسين ، زين العابدين عليهما السلام ، وكان يكنّى أيضاً بأبي الحسن (٣) .

١٧ـ كشف : قال أبوعمر الزاهد ، في كتاب اليواقيت في اللّغة : قالت الشيعة إنّما سُمّي عليّ بن الحسين سيّد العابدين لأنّ الزهريّ رأى في منامه كأنّ يده مخضوبة غمسة ، قال : فعبّرها فقيل : إنّك تبتلى بدم خطأ ، قال : و كان عاملا لبني اُميّة فعاقب رجلاً فمات في العقوبة فخرج هارباً و توحّش ودخل إلى غار وطال شعره ، قال : وحجّ عليّ بن الحسين عليهما السلام فقيل له : هل لك في الزّهريّ ؟ قال : إنّ لي فيه ـ قال أبو العبّاس : هكذا كلام العرب إنّ لي فيه لايقال غيره ـ قال : فدخل عليه فقال له : إنّي أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك فابعث بدية مسلّمة إلى أهله ، و اخرج إلى أهلك و معالم دينك ، قال : فقال : فرّجت عنّي يا سيّدي ، و الله عزّ و جلّ و تبارك و تعالى أعلم حيث يجعل رسالاته. وكان الزهريّ بعد ذلك يقول : ينادي مناد في القيامة ليقم سيّد العابدين في زمانه ، فيقوم عليّ بن الحسين عليهما السلام (٤) .

١٨ـ كشف : ولد عليّ عليه السلام بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيام جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بسنتين ، وأمّه اُمّ ولد إسمها غزالة ، وقيل : بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد

---

(١) أمالي الصدوق ٤٥٨ ذيل حديث ، وفي سنده (الحسن بن أبي العقبة)

(٢) قرب الاسناد ص ٤٤ طبع النجف بتفاوت يسير .

(٣) ارشاد المفيد ٢٦٩ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٢ طبع المكتبة الاسلامية بطهران سنة ١٣٨١.

وقيل : غير ذلك (١) .

و قال الحافظ عبدالعزيز: اُمّه يقال : لها سلامة ، و قال إبراهيم بن إسحاق اُمّه غزالة اُمّ ولد .

و في كتاب مواليد أهل البيت رواية ابن الخشّاب النحويّ : بالإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ولد عليّ بن الحسين عليهما السلام في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفات عليّ بن أبيطالب عليه السلام بسنتين ، و أقام مع أمير المؤمنين سنتين ، و مع أبي محمّد الحسن عليه السلام عشر سنين ، وأقام مع أبي عبدالله عليه السلام عشر سنين ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة .

وفي رواية اُخرى: إنّه ولد سنة سبع وثلاثين، وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة أربع و تسعين ، و كان بقاؤه بعد أبي عبدالله عليه السلام ثلاثاً و ثلاثين سنة ويقال: في سنة خمس وتسعين. اُمّه خولة بنت يزدجرد ملك فارس، وهي الّتي سمّاها أمير المؤمنين عليه السلام شاه زنان ، ويقال : بل كان اسمها برّة بنت النوشجان ، ويقال: كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد ، و كان يقال له عليه السلام : ابن الخيرتين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله :إنّ لله من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش ، و من العجم فارس، و كانت اُمّه بنت كسرى .

١٩- ن : الحسين بن محمّد البيهقي ، عن محمّد بن يحيى الصولي ، عن عون بن محمّد ، عن سهل بن القاسم النوشجاني ، قال : قال لي الرّضا عليه السلام بخراسان : إنّ بيننا و بينكم نسباً ، قلت : وماهو أيّها الأمير ؟ قال : إنّ عبدالله بن عامر بن كريز لمّا افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم ، فبعث بهما إلى عثمان بن عفّان فوهب إحداهما للحسن و الاُخرى للحسين عليهما السلام فماتتا عندهما نفساوَين ، و كانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعليّ بن الحسين عليهما السلام فكفل عليّاً بعض اُمّهات ولد أبيه فنشأ وهولايعرف اُمّاً غيرها ثمّ علم أنّها مولاته ، وكان الناس يسمّونها اُمّه ، وزعموا أنّه زوّج اُمّه ، و معاذ الله إنّما زوّج هذه على ما

(١) نفس المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦٠ بتفاوت .

ذكرناه ، وكان سبب ذلك أنّه واقع بعض نسائه ثمّ خرج يغتسل فلقيته أمّه هذه فقال لها : إن كان في نفسك في هذا الأمر شيء فاتّقي الله وأعلميني ؟ فقالت : نعم فزوّجها ، فقال ناس : زوّج عليّ بن الحسين عليهما السلام أمّه ، قال عون : قال لي سهل ابن القاسم: مابقي طالبيّ عندنا إلاّ كتب عنّي هذا الحديث عن الرّضا عليه السلام (١) .

٢٠- بر: إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قدم بابنة يزدجرد على عمر ، وأدخلت المدينة أشرف لها عذارى المدينة و أشرق المسجد بضوء وجهها ، فلمّا دخلت المسجد ورأت عمر غطّت وجهها وقالت : آه بيروج باداهرمز (٢) قال : فغضب عمر وقال : تشتمني هذه وهمّ بها ، فقال له أمير المؤمنين : ليس لك ذلك أعرض عنها ، إنّها تختار رجلا من المسلمين ثمّ احسبها بفيئه عليه ، فقال عمر : اختاري قال : فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين بن علي عليهما السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اسمك ؟ فقالت : جهان شاه فقال : بل شهربانويه ، ثمّ نظر إلى الحسين عليه السلام فقال : يا أباعبدالله ليلدنّ لك منها غلام خير أهل الأرض (٣)

تبيين : يزدجرد آخر ملوك الفرس ، وهو ابن شهريار بن أبرويز بن هرمز بن أنوشيروان ، وكأنّ إشراق المسجد بضوئها كناية عن ابتهاج أهل المسجد برؤيتها وعجبهم من صورتها وصباحتها .

وفي الكافي (٤) اُفّ بيروج بادا هرمز، واُفّ كلمة تضجّر، وبيروج معرّب بيروز أي اسودّ يوم هرمز و أساء الدهر إليه و انقلب الزمان عليه حيث صارت

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٢٨ بتفاوت يسير .

(٢) خ ل «اُف بيروز» (كلام فارسي مشتمل على تأفيف ودعاء على أبيها هرمز) تعني : لاكان لهرمز يوم ، فان ابنته أسرت بصغر ونظر اليها الرجال ، الوافي ج ٢ ص ١٧٦.

(٣) بصائر الدرجات في الباب الحادي عشر من الجزء السابع .

(٤) الكافي ج ١ ص٤٦٦ .

أولاده أُسارى تحت حكم مثل هذا أو دعاء على جدّها هرمز، يعني لا كان لهرمز يوم حتّى تصير أولاده كذلك. « و همّ بها » أي أراد إيذاءها أو أن يأخذها لنفسه قوله عليه السلام : بل شهربانويه كأنّه عليه السلام غيّر اسمها للسُّنّة، أولأنّه من أسماء الله تعالى لما ورد في الخبر في النهي عن اللّعب بالشطرنج إنّه يقول مات شاهه و قتل شاهه و الله شاهه مامات و ما قتل، أو أنّه عليه السلام أخبر أنّه ليس اسمها جهانشاه بل اسمها شهربانويه، و إنّما غيّرته للمصلحة، كما يدلّ عليه رواية صاحب العدد أو المعنى لم ينبغ لك هذا الاسم، بل كان ينبغي تسميتك بشهربانويه « ليلدنّ » كأنّه إشارة إلى أنّ أولاده عليه السلام يحصل من ولد هوخيرأهل الأرض، وفي بعض النسخ بالتاء كأنّه تمّ الكلام عند قوله : لك، وقوله : منها غلام، جملة أُخرى.

ثمّ إنّ هذا الخبر يخالف الخبر السابق، و ذاك أقرب إلى الصواب إذ أسر أولاد يزدجرد الظاهر أنّه كان بعد قتله أو استئصاله، و ذلك كان في زمن عثمان وإن أمكن أن يكون بعد فتح القادسيّة أونهاوند أخذ بعض أولاده هناك لكنّه بعيد و أيضاً لا ريب في أنّ تولّد عليّ بن الحسين عليه السلام منها كان في أيّام خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام، ولم يولد منها غيره كما نقل، و كون الزواج في زمن عمر وعدم تولّد ولد منها إلاّ بعد أكثر من عشرين سنة بعيد، ولا يبعد أن يكون عمرفي هذه الرّواية تصحيف عثمان والله يعلم.

٢١- يج : روي عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قدمت ابنة يزدجرد ابن شهريار آخرملوك الفرس وخاتمتهم على عمر، و أُدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة، و أشرق المجلس بضوء وجهها، و رأت عمر فقالت : آه بيروز باد هرمز، فغضب عمر وقال : شتمتني هذه العلجة (١) وهمّ بهافقال له عليّ عليه السلام : ليس لك إنكار على مالا تعلمه، فأمر أن ينادي عليها، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : لايجوز بيع بنات الملوك و إن كنّ كافرات، ولكن اعرض عليها أن تختار رجلاً من

(١) العلج : بالكسر فالسكون و جيم فى الاخر : الرجل الضخم من كفار العجم وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقا (المجمع).

المسلمين حتّى تتزوّج منه ، وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن ، فقال عمر: أفعل ، وعرض عليها أن تختار فجالت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال : « چه نام داري أي كنيزك » يعني : مااسمك ياصبيّة ؟ قالت جهان شاه، فقال بل شهربانويه، قالت : تلك اُختي قال : « راست گفتي» أي صدقت ثمّ التفت إلى الحسين فقال : احتفظ بها وأحسن إليها ، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك ، وهي اُمّ الأوصياء الذّريّة الطيّبة ، فولدت عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام (١) .

ويروى أنّها ماتت في نفاسها به ، وإنّما اختارت الحسين عليه السلام لأنّها رأت فاطمة عليها السلام وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ، ولها قصّة وهي أنّها قالت : رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين عليه السلام و خطبني له و زوّجني منه ، فلمّا أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا ، فلمّا كان في اللّيلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله قد أتتني و عرضت عليّ الاسلام فأسلمت ثمّ قالت : إنّ الغلبة تكون للمسلمين ، و إنّك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحد قالت : وكان من الحال أنّي خرجت إلى المدينة مامسّ يدي إنسان .

٢٢ ـ شا : سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شاه زنان بنت كسرى حين اُسرت : ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل ؟ قالت : حفظت عنه إنّه كان يقول : إذا غلب الله على أمر ذلّت المطامع دونه ، و إذا انقضت المدّة كان الحتف (٢) في

(١) لم نعثر عليه في الخرايج المطبوعة رغم البحث عنه . و سيأتي كذلك بعض الاحاديث ، وقد ذكر الحجة المتتبع شيخنا الرازي في الذريعة ج ٧ ص١٤٦ انه رأى نسخة بعنوان (الخرايج) في مكتبة سلطان العلماء وهي تخالف المطبوع . أقول و لعل الخرايج المطبوعة فيها نقص و ربماكانت المخطوطة أكمل ، و يحتمل أن يكون (يج) رمز الخرايج مصحفاً عن (ير) رمز البصائر والحديث فيه في باب ١١ ج ٧ .

(٢) الحتف الموت و الجمع الحتوف ، ولم يأت منه فعل ، يقال : مات حتف أنفه أي على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق ، وخص الانف لما يقال : ان روحه تخرج من أنفه ، المجمع .

الحيلة ، فقال عليه السلام : ما أحسن ما قال أبوك ، تذلّ الأمور للمقادير حتّى يكون الحتف في التدبير(١).

٢٣ - شا : الامام بعد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابنه أبو محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وكان يكنّى أيضاً بأبي الحسن وأمّه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار كسرى ، ويقال : إنّ اسمها شهربانو ، وكان أمير المؤمنين عليه السّلام ولّى حريث بن جابر جانباً من المشرق ، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الأخرى محمّد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، فهما ابنا خالة ، وكان مولد عليّ بن الحسين عليهما السلام بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمّه الحسن عليه السلام اثني عشر سنة ، ومع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً و عشرين سنة ، و بعد أبيه أربعا وثلاثين سنة وتوفّي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة و له يومئذ سبع و خمسون سنة ، و كان إمامته أربعاً وثلاثين سنة ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام (٢) .

٢٣- قب : مولد عليّ بن الحسين عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الاخرة ، و يقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين ، وقيل : سنة سبع ، وقيل: سنة ستّ فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أربع سنين ، ومع عمّه الحسن عشر سنين ، ومع أبيه عشر سنين ، ويقال : بقي مع جدّه سنتين ، ومع عمّه اثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه ثلاث عشرة سنة ، و أقام بعد أبيه خمساً و ثلاثين سنة ، وتوفّي بالمدينة يوم السّبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرّم ، أو لاثنتي عشرة ليلة ، سنة خمس و تسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، ويقال : تسع وخمسون سنة ، ويقال :

(١) ارشاد المفيد ص ١٦٠ .
(٢) ارشاد المفيد ص ٢٦٩ .

أربع وخمسون ، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، وكان في سني إمامته بقيّة ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد ، وملك مروان ، وعبدالملك ، وتوفّي في ملك الوليد و دفن في البقيع مع عمّه الحسن عليه السلام (١) .

وقال أبوجعفر بن بابويه : سمّه الوليد بن عبدالملك . وأُمّه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريارالكسرى ، ويسمّونها أيضاً بشاه زنان ، وجهان بانويه ، وسلافة وخولة ، وقالوا : هي شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، ويقال : هي برّة بنت النوشجان، والصحيح هوالأوّل ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام سمّاهامريم، ويقال: سمّاها فاطمة و كانت تدعى سيّدة النساء (٢) .

٢٥ـ كا : ولد عليه السلام في سنة ثمان و ثلاثين ، و قبض في سنة خمس و تسعين وله سبع وخمسون سنة ، وأُمّه سلامة بنت يزدجردبن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز (٣) .

٢٦ـ ضه : كان مولده عليه السلام يوم الجمعة ، ويقال: يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة (٤) ويقال : سنة سبع و ثلاثين من الهجرة ويقال : سنة ستّ وثلاثين .

٢٧ ـ عم : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة ، ويقال : يوم الخميس في النّصف من جُمادى الآخرة ، وقيل : لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقيل : سنة ستّ و ثلاثين ، وقيل : سنة سبع وثلاثين ، واسم أُمّه شهزنان و قيل : شهربانويه (٥) .

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٣١١ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٦٦ و في آخره : وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس .

(٤) روضة الواعظين ص ١٧٦ الى هنا الموجود من الحديث ، ولم يذكر الترديد من القولين الاتيين .

(٥) اعلام الورى ص ١٥ .

٢٨ ـ كف : في نصف جُمادى الأُولى كان مولد السجّاد عليه السلام (١) .

و ذكر في اللّوح الّذي وضعه أنه عليه السلام ولد يوم الأحد خامس شعبان لثمان وثلاثين .

أقول : و في تاريخ الغفاري أنّه عليه السلام ولد يوم الجمعة منتصف شهر جمادى الثانية .

٢٩ـ الفصول المهمة : ولد بالمدينة ، نهار الخميس ، الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين ، كنيته أبوالحسن ، وقيل : أبوبكر ، ولد ألقاب كثيرة أشهرها زين العابدين ، وسيّد العابدين ، والزّكيّ ، والأمين ، وذوالثفنات ، صفته : أسمر قصير ، دقيق ، نقش خاتمه : وما توفيقي إلاّ بالله (٢).

٣٠ـ مصبا : في النصف من جُمادى الأُولى سنة ستّ وثلاثين كان مولد أبي محمّد عليّ بن الحسين عليهما السلام (٣) .

٣١ـ د ، قل : بإسنادنا إلى المفيد في كتاب حدائق الرّياض : النصف من جُمادى الأُولى سنة ستّ وثلاثين كان مولد أبي محمّد عليّ بن الحسين عليهما السلام (٤) .

٣٢ ـ الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان و ثلاثين ، و قبض بها يوم السّبت ثاني عشر المحرّم سنة خمس وتسعين ، عن سبع و خمسين سنة ، و اُمّه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، و قيل : ابنة يزدجرد (٥) .

---

(١) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي ص ٥٥٤ طبع سنة ١٣٤٨ و مصباح الكفعمي ص ٥١١ طبع ايران سنة ١٣٢١ .

(٢) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٨٧ طبع النجف بتفاوت فيه ، وفي المصدر : كنيته عليه السلام المشهور أبوالحسن ، وقيل أبومحمد ، وقيل أبوبكر.

(٣) مصباح الكفعمي ص ٥١١ .

(٤) الاقبال ص ٩٥ طبع ايران سنة ١٣١٤ .

(٥) كتاب الدروس للشهيد ره في كتاب المزار ، طبع سنة ١٢٦٩ بايران .

٣٣ـ د : في كتاب الدرّ : ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة و كذا في كتاب مواليد الأئمة قبل وفات جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين ، و في رواية اُخرى بستّ سنين.

في كتاب الذخيرة مولده: سنة ستّ وثلاثين وقيل : ثمان و ثلاثين ، وقيل : ولد يوم الخميس ثامن شعبان ، وقيل سابعه سنة ثمان و ثلاثين بالمدينة في خلافة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام .

في كتاب التذكرة: ولد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام سنة ثمان وثلاثين واُمّه شاه زنان بنت ملك قاشان ، وقيل : بنت كسرى يزدجرد بن شهريار ، ويقال اسمها شهربانويه .

وقال أبوجعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ : (١) ـ ليس التاريخيّ ـ لمّا ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطّاب بيع النساء وأن يجعل الرّجال عبيداً (٢) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أكرموا كريم كلّ قوم ، فقال عمر: قد سمعته يقول : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم فقال له أمير المؤمنين عليه السلام (٣) هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السّلم ورغبوا في الاسلام ولابدّ أن يكون لي فيهم ذريّة ، وأنا اُشهدالله واُشهدكم أنّي قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى ، فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقّنا أيضاً لك ، فقال : اللّهمّ اشهد أنّي قد أعتقت ما وهبوا لي لوجه الله ، فقال المهاجرون والأنصار: وقد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله ، فقال : اللّهمّ اشهد أنّهم قد وهبوا لي حقّهم وقبلته واُشهدك أنّي قد أعتقتهم لوجهك ، فقال عمر: لم نقضت عليّ عزمي في الأعاجم ؟ وما الّذي رغّبك عن رأيي فيهم ، فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في إكرام الكرماء (٤)

(١) في كتابه دلائل الامامة ص ٨١ طبع النجف .

(٢) في المصدر السابق : عبيداً للعرب ، وأن يرسم عليهم أن يحملوا العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف على ظهورهم حول الكعبة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، الخ .

(٣) في المصدر السابق : فمن أين لك أن تفعل بقوم كرماء ماذكرت ، ان هؤلاء الخ .

(٤) في المصدر السابق : ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث ، و ما هم عليه من الرغبة في الاسلام .

فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصّني و سائر مالم يوهب لك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام اللّهمّ اشهد على ما قالوه و على عتقي إيّاهم ، فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هنّ لا يكرهن على ذلك ولكن يُخيّرن ما اختر نه عمل به ، فأشار جماعة إلى شهر بانويه بنت كسرى فخيّرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها : من تختارين من خُطّابك؟ وهل أنت ممّن تريدين بعلاً ؟ فسكتت فقال أمير المؤمنين قد أرادت و بقي الاختيار، فقال عمر : وما علمك بإرادتها البعل ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أتته كريمة قوم لا وليّ لها - وقد خطبت - يأمر أن يقال لها : أنت راضية بالبعل ؟ فإن استحيت وسكتت جعل إذنها صماتها وأمر بتزويجها ، و إن قالت : لا لم يكرهها على ما تختاره ، وإنّ شهر بانويه اُريت الخطّاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فاُعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها ، وقالت : هذا إن كنت مخيّرة ، وجعلت أمير المؤمنين عليه السلام وليّها، وتكلّم حذيفة بالخطبة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اسمك ؟ فقالت : شاه زنان بنت كسرى ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنت شهر بانويه واُختك مروارید بنت كسرى قالت : آريه .

قال المبرّد : كان اسم اُمّ عليّ بن الحسين عليهما السلام سلافة من ولد يزدجرد معروفة النسب من خيّرات النساء ، و قيل : خولة ، و لقبه عليه السلام : ذو الثفنات والخالص ، والزاهد، والخاشع ، والبكّاء، والمتهجّد ، والرّهباني ، وزين العابدين وسيّد العابدين ، والسجّاد ، و كنيته : أبو محمّد ، وأبو الحسن ، بابه : يحيى بن اُمّ الطويل المدفون بواسط ، قتله الحجّاج لعنه الله (١) .

---

(١) الكامل للمبرد ج ٢ ص ٩٣ طبع محمد علي صبيح بمصر سنة ١٣٤٧ هـ .

٢

(باب)

(النصوص على الخصوص على امامته والوصية اليه ، وأنه دفع)
(اليه الكتب والسلاح ، وغيرها ، وفيه بعض الدلائل والنكت)

١- لى : ابن الوليد، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أبي نجران عن المثنّى ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت الصّادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى من صار ؟ وذكرت له أنّي سمعت أنّه اُخذ من إصبعه فيما اُخذ ، قال عليه السلام : ليس كما قالوا ، إنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام ، و جعل خاتمه في إصبعه ، و فوّض إليه أمره ، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام ، و فعله أمير المؤمنين بالحسن عليهما السلام ، وفعله الحسن بالحسين عليهما السلام ، ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه ، و منه صار إليّ فهو عندي و إنّي لألبسه كلّ جمعة واُصلّي فيه ، قال محمد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة و هو يصلّي ، فلمّا فرغ من الصّلاة مدّ إليّ يده فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه : لا إله إلاّ الله عُدّة للقاء الله ، فقال : هذا خاتم جدّي أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام (١).

٢ - ير : محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسين عليه السلام لمّا حضره الّذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة ، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصيّة ظاهرة و وصيّة باطنة ، و كان عليّ بن الحسين مبطوناً لا يرون إلاّ أنّه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار ذلك الكتاب إلينا ، فقلت : فما في ذلك الكتاب ؟ فقال : فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدّنيا (٢) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٤٤ .
(٢) بصائر الدرجات في الباب الثالث عشر من الجزء الثالث.

٣ـ غط : الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي ، عن الفضيل قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : لمّا توجّه الحسين عليه السلام إلى العراق ، دفع إلى أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله الوصيّة والكتب وغير ذلك ، وقال لها : إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما دفعت إليك ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام أتى عليّ بن الحسين أُمّ سلمة فدفعت إليه كلّ شيء أعطاها الحسين عليه السلام (١) .

٤ ـ قب : الدليل على إمامته عليه السلام ما ثبت أنّ الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه ، فكلّ من قال بذلك قطع على إمامته ، و إذا ثبت أنّ الإمام لابدّ أن يكون معصوماً يقطع على أنّ الإمام بعد الحسين ابنه عليّ عليه السلام لأنّ كلّ من ادّعيت إمامته بعده من بني اُميّة والخوارج اتّفقوا على نفي القطع على عصمته وأمّا الكيسانية و إن قالوا : بالنصّ فلم يقولوا بالنصّ صريحاً .

و وجدنا ولد عليّ بن الحسين عليهما السلام اليوم على حداثة عصره و قرب ميلاده أكثر عدداً من قبايل جاهلية ، وعمايرقديمة (*) حتّى طبقوا الأرض ، وملؤا البلاد و بلغوا الأطراف ، فعلمنا أنّ ذلك من دلائله (٢) .

٥ ـ عم : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، وأحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنّ الحسين عليه السلام لما حضره الّذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة ، وكان عليّ بن الحسين مريضاً لايرون أنّه يبقى بعده ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام ورجع أهل بيته إلى المدينة دفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين ، ثمّ صار ذلك الكتاب والله إلينا يا زياد (٣) .

---

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ١٢٨ طبع تبريز سنة ١٣٢٣ هـ .

(*) العمايز : جمع عميرة : البطن من القبائل ، وقيل ، حي عظيم يطبق الانفراد و في النسخة «غمائر» و هو تصحيف (ب) .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) اعلام الورى ص ١٥٢ واخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٣ بزيادة في آخره .

٦ - وعنه : عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسين عليه السلام لمّا سار إلى العراق استودع أُمّ سلمة رضي الله عنها الكتب والوصيّة ، فلمّا رجع عليّ بن الحسين دفعتها إليه (١) .

٧ - قب : عن الحضرمي مثله (٢) .

٨- نص : محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن محمّد الشرقي ، عن أحمد بن الأزهر عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، قال : كنت عند الحسين بن عليّ عليهما السلام إذ دخل عليّ بن الحسين الأصغر ، فدعاه الحسين عليه السلام و ضمّه إليه ضمّا ، وقبّل ما بين عينيه ثمّ قال : بأبي أنت ما أطيب ريحك ؟ وأحسن خلقك ؟ فتداخلني من ذلك فقلت : بأبي أنت وأُمّي يا ابن رسول الله إن كان ما نعوذ بالله أن نراه فيك فالى من ؟ قال : عليّ ابني هذا هو الإمام أبو الأئمة قلت : يا مولاي هو صغير السنّ ؟ قال : نعم ، إنّ ابنه محمّد يؤتمّ به وهو ابن تسع سنين ثمّ يطرق . قال : ثمّ يبقر العلم بقراً (٣) .

بيان : كون عليّ الإمام أصغر لا يخلو من منافرة لأكثر الأخبار الدالة على أنه عليه السلام كان أكبر من الشهيد رضي الله عنه . قوله عليه السلام إنّ ابنه محمّد أي ليس بصغير و له الآن ولد مسمى بمحمّد يؤتمّ به وهو ابن تسع سنين بيان لحال الابن والمراد به الائتمام به قبل الإمامة ، و لعله إشارة إلى قصّة جابر كما سيأتي .

ثمّ يطرق ، أي يسكت ولا يتكلم حتّى يصير إماما وبعده يبقر العلم بقرا .

٩ - ك : ابن شاذويه ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن جعفر ، عن أحمد بن إبراهيم ، قال : دخلت على حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا أُخت أبي الحسن صاحب العسكر عليهم السلام فقلت : إلى من تفزع الشيعة ؟ فقالت : إلى الجدّة أُمّ أبي

---

(١) اعلام الورى ص ١٥٢ واخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٣) كفاية الاثر ص ٣١٨ بتفاوت .

محمّد عليه السلام ، فقلت لها : أقتدي بمن وصيّته إلى امرأة ؟ فقالت : اقتداء بالحسين بن عليّ عليه السلام و الحسين بن عليّ عليه السلام أوصى إلى أُخته زينب بنت عليّ في الظاهر وكان مايخرج عن عليّ بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب ، ستراً على عليّ ابن الحسين عليه السلام (١) .

أقول : تمامه في كتاب الغيبة .

٣
(باب)

(معجزاته و معالى اموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه)

١- لى : المفسّر ، عن جعفر بن أحمد ، عن محمّد بن عبد الله بن يزيد المقري ، عن سفيان بن عيينة . عن الزهري ، قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل من أصحابه ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : ماخبرك أيّها الرجل ؟ فقال الرّجل : خبري يا ابن رسول الله أنّي أصبحت و عليّ أربعمائة دينار دين لاقضاء عندي لها ، ولي عيال ثقال ليس لي ماأعود عليهم به ، قال : فبكى عليّ بن الحسين عليه السلام بكاءاً شديداً ، فقلت له : ما يبكيك يا ابن رسول الله ؟ فقال : وهل يعدّ البكاء إلاّ للمصائب والمحن الكبار ؟ ! قالوا : كذلك يا ابن رسول الله ، قال : فأيّة محنة ومصيبة أعظم على حُرّ مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلّة فلايمكنه سدّها و يشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها ، قال : فتفرّقوا عن مجلسهم ذلك ، فقال بعض المخالفين - وهو يطعن على عليّ بن الحسين عليه السلام - : عجباً لهؤلاء يدّعون مرّة أنّ السمآء والأرض وكلّ شيء يطيعهم ، وأنّ الله لايردّهم عن شيء من طلباتهم ، ثمّ يعترفون أُخرى بالعجز عن إصلاح حال خواصّ إخوانهم ، فاتّصل ذلك بالرجل صاحب القصّة ، فجاء إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله بلغني عن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٧٥ ضمن حديث بتفاوت .

فلان كذا و كذا ، وكان ذلك أغلظ عليّ من محنتي ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : فقد أذن الله في فرجك ، يا فلانة احملي سحوري وفطوري ، فحملت قرصتين ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام للرّجل : خذهما فليس عندنا غيرهما فانّ الله يكشف عنك بهما وينيلك خيراً واسعاً منهما ، فأخذهما الرجل ودخل السوق لايدري مايصنع بهما يتفكّر في ثقل دينه وسوء حال عياله و يوسوس إليه الشيطان أين موقع هاتين من حاجتك ، فمرّ بسمّاك قد بارت عليه سمكة قد أراحت ، فقال له : سمكتك هذه بائرة عليك وإحدى قرصتيّ هاتين بائرة عليّ فهل لك أن تعطيني سمكتك البائرة و تأخذ قرصتي هذه البائرة ؟ فقال : نعم ، فأعطاه السمكة وأخذ القرصة ، ثمّ مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه فقال : هل لك أن تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها ؟ قال : نعم ففعل فجاء الرجل بالسّمكة والملح فقال : أُصلح هذه بهذا، فلمّا شقّ بطن السّمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمدالله عليهما فبينما هو في سروره ذلك ، إذ قرع بابه ، فخرج ينظر من بالباب ، فاذا صاحب السمكة وصاحب الملح قدجاءا يقول كلّ واحد منهما له : ياعبدالله جهدنا أن ناكل نحن أوأحد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا ، وما نظنّك إلاّ وقدتناهيت في سوء الحال ومرنت على الشقاء ، قدرددنا إليك هذا الخبز وطيّبنا لك ماأخذته منّا، فأخذ القرصتين منهما ، فلمّا استقرّ بعد انصرافهما عنه، قرع بابه ، فاذارسول عليّ بن الحسين عليه السلام فدخل فقال : إنّه يقول لك : إنّ الله قد أتاك بالفرج فاردد إلينا طعامنا فانّه لايأكله غيرنا ، و باع الرّجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه و حسنت بعد ذلك حاله ، فقال بعض المخالفين : ما أشدّ هذا التفاوت ، بينا عليّ ابن الحسين لايقدر أن يسدّ منه فاقة إذ أغناه هذا الغناء العظيم ، كيف يكون هذا ؟ و كيف يعجز عن سدّ الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم ؟ فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : هكذا قالت قريش للنبيّ صلى الله عليه وآله : كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد مافيه من آثار الأنبياء من مكة و يرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر أن يبلغ من مكّة إلى المدينة إلاّ في اثني عشر يوما ؟ ! و ذلك حين هاجر منها .

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه ، إنّ المراتب الرفيعة لاتنال إلّا بالتسليم لله جلّ ثناؤه ، وترك الاقتراح عليه والرّضا بمايدبّرهم به ، إنّ أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عزّ وجلّ بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم ، لكنّهم مع ذلك لا يريدون منه إلّا ما يريده لهم (١) .

توضيح : يقال للشيء : أروح وأراح إذا تغيرت ريحه ، ومرن على الشيء : تعوّده ، والشقاء : المشقّة والشدّة .

أقول : قال الشيخ جعفر بن نماء في كتاب أحوال المختار : عن أبي بجير عالم الأهواز ، وكان يقول بإمامة ابن الحنفيّة ، قال : حججت فلقيت إمامي وكنت يوماً عنده فمرّ به غلام شابّ فسلّم عليه ، فقام فتلقّاه و قبّل مابين عينيه وخاطبه بالسيادة ، و مضى الغلام ، و عاد محمّد إلى مكانه ، فقلت له : عندالله أحتسب عناي فقال : وكيف ذاك ؟ قلت : لأنّا نعتقد أنّك الإمام المفترض الطاعة تقوم تتلقّى هذا الغلام وتقول له: ياسيدي؟ فقال : نعم، هووالله إمامي ، فقلت : ومن هذا ؟ قال : عليّ ابن أخي الحسين عليه السلام اعلم إنّي نازعته الإمامة ونازعني ، فقال لي : أترضى بالحجر الأسود حكما بيني وبينك ؟ فقلت : وكيف نحتكم إلى حجر جماد فقال : إنّ إماماً لايكلّمه الجماد فليس بإمام ، فاستحييت من ذلك ، وقلت : بيني وبينك الحجر الأسود ، فقصدنا الحجر وصلّى وصلّيت ، وتقدّم إليه وقال : أسألك بالّذي أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلّا أخبرتنا من الإمام منّا ؟ فنطق والله الحجر وقال : يا محمّد سلّم الأمر إلى ابن أخيك ، فهوأحقّ به منك وهوإمامك و تحلحل (٢) حتّى ظننته يسقط فأذعنت بإمامته ، و دنت له بفرض طاعته ؟ قال أبو بجير : فانصرفت من عنده وقد دنت بإمامة عليّ بن الحسين عليهما السلام ، و تركت

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤٥٣ وأخرجه الفتال في روضته ص ١٦٨ .

(٢) تحلحل عن مكانه زال .

القول بالكيسانيّة (١) .

٣- **ير** : أحمدبن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان ابن دينار ، عن عبدالله بن عطاء التميمي ، قال : كنت مع عليّ بن الحسين عليه السلام في المسجد فمرّ عمر بن عبدالعزيز، عليه شراكا فضّة (*) وكان من أحسن الناس وهو شابٌّ ، فنظر إليه عليٌّ بن الحسين عليه السلام فقال : يا عبدالله بن عطاء أترى هذا المترف ؟ إنّه لن يموت حتّى يلي الناس ، قال : قلت: هذا الفاسق؟ قال: نعم فلا يلبث فيهم إلاّ يسيراً حتّى يموت ، فإذا هو مات لعنه أهل السمآء ، و استغفر له أهل الأرض (٢) .

٣- **ختص** (٣) **ير**: محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة عن الثمالي قال : كنت مع عليّ بن الحسين عليه السلام في داره وفيها شجرة فيها عصافير فانتشرت العصافير و صوّتت ، فقال : ياأباحمزة أتدري ماتقول ؟ قلت : لا ، قال : تقدّس ربّها و تسأله قوت يومها ، قال : ثمّ قال : ياأبا حمزة علّمنا منطق الطير و أوتينا من كلّ شيء (٤) .

٣- **قب** (٥) : حلية الأولياء بالإسناد ، عن الثمالي مثله (٦) .

٥- **ير** : محمّد بن عبدالجبّار ، عن اللؤلؤي ، عن أحمد الهيثميّ ، عن صالح عن أبي حمزة ، قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام و عصافير على الحائط قبالته

---

(١) ذوب النضار لابن نما ص ٢٩٢ ج ١٠ بحارالانوار ط تبريز ، وص ٣٤٧ ج ٤٥ الطبع الجديد من البحار .

(*) يعني وعلى نعليه شراكان من فضة ، والشراك : سير النعل على ظهر القدم (ب) .

(٢) البصائر الجزء الرابع آخر الباب الثاني منه ، و اخرجه محمد بن جرير الطبري في دلائل الامامة ص ٨٨ بتفاوت يسير .

(٣) الاختصاص ص ٢٩٣ .

(٤) بصائر الدرجات : الباب الرابع عشر من الجزء السابع .

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٢٧٦ بتفاوت .

(٦) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٤٠ بتفاوت

يصحن فقال : ياأباحمزة أتدري ما يقلن؟ قال : يتحدّثن، إنّ لهنّ وقتاً يسألن فيه قوتهنّ، يا أباحمزة لا تنامنّ قبل طلوع الشمس فإني أكرهها لك ، إنّ الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد ، و على أيدينا يجريها (١) .

٦- **ختص** (٢) **يز** : ابن أبي الخطّاب ، عن ابن معروف ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن محمّد بن الحسن ، عن الحسن بن محمّد بن عمران ، عن زرعة ، عن سماعة عن أبي بصير ، عن رجل قال : خرجت مع عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة ، فلمّا رحلنا من الأبواء (٣) كان على راحلته و كنت أمشي فرأى غنما وإذا نعجة قدتخلّفت عن الغنم و هي تثغو ثغاءاً شديدا و تلتفت و إذا سخلة خلفها تثغو و تشتدّ في طلبها وكلّما قامت السخلة ثغت النعجة فتتبعها السخلة ، فقال عليّ عليه السلام : يا عبدالعزيز أتدري ماقالت النعجة ؟ قال : قلت : لا والله ما أدري ، قال : فانّها قالت : الحقي بالغنم فإنّ اُختها عام أوّل تخلّفت في هذا الموضع فأكلها الذئب (٤) .

بيان : الثغاء بالضمّ صوت الغنم والظباء و نحوها .

٧- **ختص** (٥) **يز** : محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن هاشم البجلي ، عن سالم بن سلمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين مع أصحابه في طريق مكّة فمرّ به ثعلب و هم يتغدّون ، فقال لهم عليّ بن الحسين : هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله لا تهيّجون هذا الثعلب و دعوه حتّى يجيئني ؟ فحلفوا له

---

(١) بصائرالدرجات : الباب الرابع عشر من الجزء السابع .

(٢) الاختصاص ص ٢٩٤ وفي السند فيه سقط فلاحظ .

(٣) الابواء : بالفتح فالسكون و فتح الواو وألف ممدودة : قرية من اعمال الفرع من المدينة ، وبها قبرآمنة أم النبى صلى الله عليه وآله .

(٤) بصائرالدرجات : الباب الخامس عشر من الجزء السابع . و اخرجه محمد ابن جرير الطبرى فى دلائل الامامة ص ٨٨ بتفاوت فى السند والمتن .

(٥) الاختصاص : ص ٢٩٧ .

فقال : يا ثعلب تعال ، قال : فجاء الثّعلب حتّى أهلّ (١) بين يديه ، فطرح عليه عرقاً فولّى به يأكله، قال عليه السلام: هل لكم تعطوني موثقاًودعوه أيضاًفيجيىء؟ فأعطوه فكلح رجل منهم في وجهه ، فخرج يعدو ، فقال عليّ بن الحسين أيّكم الّذي أخفر ذمّتي ؟ فقال الرّجل : أنا يا ابن رسول الله كلحت في وجهه و لم أدر فأستغفر الله فسكت (٢) .

٨ـ قب : من كتاب الوسيلة بالاسناد إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله . (٣)

بيان : العرق : بالفتح العظم اُكل لحمه أوالعظم بلحمه ، والكلوح : العبوس.

٩ـ ختص (٤) **ير**: الحسن بن عليّ ، و محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد الحنّاط ، عن محمّد بن سكن ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا عليّ بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبية من الصّحراء حتّى قامت حذاءه وصوّتت ، فقال بعض القوم : يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية ؟ قال : تزعم إنّ فلانا القرشي أخذ خشفها بالأمس ، و إنّها لم ترضعه من أمس شيئاً ، فبعث إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام : أرسل إليّ بالخشف فلمّا رأت صوّتت وضربت بيديها ثمّ أرضعته ، قال : فوهبه عليّ بن الحسين عليهما السلام لها و كلّمها بكلام نحو من كلامها ، وانطلقت والخشف معها ، فقالوا: يا ابن رسول الله ما الّذي قالت ؟ قال : دعت الله لكم وجزاكم بخير (٥) .

١٠ـ قب : يونس الحرّ . عن الفتّال ، والقلادة عن أبي حاتم ، والوسيلة عن الملاّ ، بالاسناد عن جابر مثله (٦) .

---

(١) أهل الثعلب : رفع صوته ، القاموس .

(٢) بصائرالدرجات : الباب الخامس عشر من الجزء السابع .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٢٨٣ بتفاوت .

(٤) الاختصاص ص ٢٩٩ بتفاوت .

(٥) بصائرالدرجات : الباب الخامس عشر من الجزء السابع .

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص٢٨٣.

بيان : الخشف : مثلّثة ولد الظّبي .

١١- ختص(١) **يرـ** : عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن بشير وإبراهيم ابني محمّد ، عن أبيهما ، عن حمران بن أعين قال : كان أبو محمّد عليّ بن الحسين عليهما السلام قاعداً في جماعة من أصحابه ، إذ جاءته ظبية فبصبصت وضربت بيديها ، فقال أبو محمّد : أتدرون ما تقول الظبية ؟ قالوا : لا ، قال : تزعم أنّ فلان بن فلان - رجلاً من قريش - اصطاد خشفاً لها في هذا اليوم وإنّما جاءت إليّ تسألني أن أسأله أن يضع الخشف بين يديها فترضعه ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لأصحابه : قوموا بنا إليه فقاموا بأجمعهم فأتوه ، فخرج إليهم قال : فداك أبي و اُمّي ما حاجتك ؟ فقال : أسألك بحقّي عليك إلاّ أخرجت إليّ هذه الخشف الّتي اصطدتها اليوم فأخرجها فوضعها بين يدي اُمّها فأرضعتها ، ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أسألك يا فلان لمّا وهبت لي هذه الخشف ؟ قال ، قد فعلت، قال: فأرسل الخشف مع الظبية فمضت الظّبية فبصبصت و حرّكت ذنبها فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أتدرون ما تقول الظّبية ؟ قالوا: لا قال : إنّها تقول : ردّ الله عليكم كلّ غائب لكم ، وغفر لعليّ بن الحسين كما ردّ عليّ ولدي (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : بصبص الكلب و تبصبص : حرّك ذنبه و التبصبص : التملّق .

١٢- ختص (٣) **يرـ** : محمّد بن عبدالله بن أحمد الرازي ، عن إسماعيل بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمّه عبدالصّمد بن عليّ ، قال : دخل رجل على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له عليّ بن الحسين من أنت ؟ قال : أنا منجّم قال : فأنت عرّاف ؟ قال : فنظر إليه ثمّ قال : هل أدلّك على رجل قد مرّ مذ دخلت

---

(١) الاختصاص ص ٢٩٧.

(٢) بصائرالدرجات : الباب الخامس عشرمن الجزء السابع . واخرجه محمدبن جرير الطبرى فى دلائل الامامة ص ٨٩ .

(٣) الاختصاص ص ٣١٩ بتفاوت .

علينا - في أربع عشرعاماً ، كلّ عالم أكبرمن الدّنيا ثلاث مرّات لم يتحرّك من مكانه ؟ قال : من هو ؟ قال : أنا ، و إن شئت أنبأتك بما أكلت و ما ادّخرت في بيتك (١) .

١٣- ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي عليهم السلام إنّ حبابة الوالبيّة دعالها عليّ بن الحسين عليهما السلام فردّ الله عليها شبابها ، و أشار إليها بإصبعه ، فحاضت لوقتها ، ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة (٢) .

١٤- يج : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال يوماً : موت الفجاءة تخفيف المؤمن وأسف على الكافر ، وإنّ المؤمن ليعرف غاسله وحامله ، فان كان له عند ربّه خيرٌ ناشد حمَلَته أن يعجّلوا به ، و إن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصّروا به فقال ضمرة بن سمرة : إن كان كما تقول قفز من السّرير وضحك وأضحك ، فقال عليه السلام اللّهم إنّ ضمرة بن سمرة ضحك وأضحك لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله فخذه أخذة أسف فمات فجاءة ، فأتى بعد ذلك مولى لضمرة زين العابدين ، فقال : آجرك الله في ضمرة مات فجاءة ، إنّي لأقسم لك بالله إنّي سمعت صوته وأنا أعرفه كما كنت أعرف صوته في حياته في الدّنيا و هو يقول : الويل لضمرة بن سمرة ، خلا منّي كلّ حميم وحللت بدار الجحيم ، وبها مبيتي و المقيل ، فقال عليّ بن الحسين : الله أكبر هذا أجر من ضحك و أضحك من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

بيان : قفز : أي وثب .

١٥- يج : إنّ زين العابدين كان يخرج إلى ضيعة له ، فإذا هو بذئب أمعط أعبس قد قطع على الصّادر والوارد ، فدنا منه و وعوع (٤) فقال : انصرف

---

(١) بصائر الدرجات : الباب الثاني عشر من الجزء الثامن .
(٢) كمال الدين ص ٢٩٧ وفيه تصريح بالتحديث في السند .
(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٢٨ بتفاوت .
(٤) الوعوعة ، والوعواع : صوت الذئب والكلاب وبنات آوى . القاموس .

فإنّي أفعل إنشاء الله ، فانصرف الذئب فقيل: ماشأن الذئب ؟ فقال : أتاني وقال: زوجتي عسر عليها ولادتها فأغثني و أغثها بأن تدعو بتخليصها ، ولك الله عليّ أن لا أتعرّض أنا ولا شيء من نسلي لأحد من شيعتك ، ففعلت (١) .

ايضاح : الذّئب الأمعط : الّذي قد تساقط شعره ، والأعبس إمّا مأخوذ من عبوس الوجه ، كناية عن غيظه وغضبه ، أومن العَبَس بالتحريك و [هو] ما يتعلّق في أذناب الابل من أبوالها و أبعارها فيجفّ عليها ، يقال : أعبست الإبل أي صار ذا عبس .

١٦- يج : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال : رأيت في النوم كأنّي اُتيت بقعب لبن فشربته فأصبحت من غد فجاشت نفسي فتقيّأت لبناً قليلاً و مالي به عهد منذ حين ومنذ أيّام (٢) .

١٧- يج : إنّ أبا بصير قال : حدّثني الباقر أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: رأيت الشّيطان في النوم فواثبني فرفعت يدي فكسرت أنفه فأصبحت وأنا على ثوبي كرشّ دم (٣) .

١٨- يج : روي أنّ يدي رجل وامرأة التصقتا على الحجر وهما في الطواف وجهد كلّ أحد على نزعهما فلم يقدر، فقال الناس : اقطعوهما ، وبينماهم كذلك إذ دخل زين العابدين عليه السلام وقد ازدحم النّاس ففرجوا له ، فتقدّم ووضع يده عليهما فانحلّتا وافترقتا (٤) .

١٩- يج : روي أنّ الحجّاج بن يوسف كتب إلى عبدالملك بن مروان إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل عليّ بن الحسين عليه السلام فكتب عبد الملك إليه : أما بعد فجنّبني دماء بني هاشم واحقنها فانّي رأيت آل أبي سفيان لمّا أولعوا فيها لم يلبثوا إلى أن أزال الله الملك عنهم ، و بعث بالكتاب سرّاً أيضاً فكتب عليّ بن الحسين عليه السلام إلى

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٢٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣ و ٤) لم نعثر عليهما في مظانهما رغم الفحص عنهما .

عبدالملك في السّاعة الّتي أنفذ فيها الكتاب إلى الحجّاج : وقفت على ما كتبت في دماء بني هاشم وقد شكّر الله لك ذلك ، وثبّت لك ملكك ، وزاد في عمرك، وبعث به مع غلام له بتاريخ السّاعة الّتي أنفذ فيها عبدالملك كتابه إلى الحجّاج ، فلمّا قدم الغلام أوصل الكتاب إليه فنظر عبدالملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقاً لتاريخ كتابه ، فلم يشكّ في صدق زين العابدين ففرح بذلك، وبعث إليه بوقر(١) دنانير وسأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه و حوائج أهل بيته ومواليه ، و كان في كتابه عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني في النّوم فعرّفني ما كتبت به إليك وماشكر من ذلك (٢) .

٣٠- بج : روي عن أبي خالد الكابلي قال : دعاني محمّد ابن الحنفيّة بعد قتل الحسين عليه السلام ورجوع عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى المدينة وكنّا بمكّة فقال : صر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وقل له : إنّي أكبر ولد أمير المؤمنين بعد أخوي الحسن والحسين ، و أنا أحقّ بهذا الأمر منك ، فينبغي أن تسلّمه إليّ ، وإن شئت فاختر حَكَماً نتحاكم إليه ، فصرت إليه و أدّيت رسالته ، فقال : ارجع إليه و قل له : ياعمّ اتّق الله ولاتدّع مالم يجعله الله لك . فان أبيت فبيني وبينك الحجر الأسود فمن أجابه الحجر فهو الإمام فرجعت إليه بهذا الجواب، فقال له : قد أجبتك ، قال أبوخالد : فدخلا جميعاً و أنا معهما حتّى وافيا الحجر الأسود ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : تقدّم يا عمّ فانّك أسنّ فسله الشّهادة لك ، فتقدّم محمّد فصلّى ركعتين ودعا بدعوات ، ثمّ سأل الحجر بالشهادة إن كانت الإمامة له فلم يجبه بشيء ثمّ قام عليّ بن الحسين عليهما السلام فصلّى ركعتين ثمّ قال : أيّها الحجر الّذي جعله الله شاهداً لمن يوافي بيته الحرام من وفود عباده إن كنت تعلم أنّي صاحب الأمر وأنّي الإمام المفترض الطّاعة على جميع عباد الله فاشهدي ليعلم عمّي أنّه لاحقّ له في الإمامة ، فأنطق الله الحجر بلسان عربيّ مبين ، فقال : يا محمّد بن عليّ ! سلم

(١) الوقر : بالكسر الحمل ، مجمع البحرين .
(٢) الخرائج والجرائح ١٩٤ بتفاوت .

الأمر إلى عليّ بن الحسين فانّه الإمام المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دونك و دون الخلق أجمعين ، فقبّل محمّد ابن الحنفيّة رجله و قال : الأمر لك وقيل : إنّ ابن الحنفيّة إنّما فعل ذلك إزاحة لشكوك الناس في ذلك .

وفي رواية أُخرى : إنّ الله أنطق الحجر يا محمّد بن عليّ إنّ عليّ بن الحسين حجّة الله عليك وعلى جميع من في الأرض ومن في السماء مفترض الطاعة فاسمع له وأطع ، فقال محمّد : سمعاً وطاعة يا حجّة الله في أرضه وسمائه (١) .

٢١ ـ يج : روي عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الباقر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين جالساً مع جماعة إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتّى وقفت قدّامه فهمهمت وضربت بيدها الأرض ، فقال بعضهم : يا ابن رسول الله ما شأن هذه الظبية قد أتتك مستأنسة ؟ قال: تذكر أنّ ابنا ليزيد طلب عن أبيه خشفاً فأمر بعض الصيّادين أن يصيد له خشفاً فصاد بالأمس خشف هذه الظبية ، ولم تكن قد أرضعته ، فإنّها تسأل أن يحمله إليها لترضعه وتردّه عليه، فأرسل عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى الصيّاد فأحضره فقال : إنّ هذه الظبية تزعم أنّك أخذت خشفاً لها و أنّك لم تسقه لبناً منذ أخذته وقد سألتني أن أسألك أن تتصدّق به عليها فقال : يا ابن رسول الله لست أستجري على هذا قال : انّي أسألك أن تأتي به إليها لترضعه وتردّه عليك ، ففعل الصياد، فلما رأته هممت ودموعها تجري، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام للصيّاد: بحقّي عليك إلاّ وهبته لها ، فوهبه لها ، وانطلقت مع الخشف وقال : أشهد أنّك من أهل بيت الرحمة وأنّ بني أُميّة من أهل بيت اللّعنة (٢) .

٢٢ـ كشف : من كتاب الدلايل للحميري مثله (٣) .

٢٣ـ يج : روي عن بكر بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين ، قال : خرج أبي في نفر من أهل بيته و أصحابه إلى بعض حيطانه و أمر باصلاح سفرة ، فلمّا

---

(١) المصدر السابق ص ١٩٤ بتفاوت .

(٢) المصدر السابق ص ١٩٤ وهكذا بعده .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٩ـ ط الاسلامية بطهران .

وضعت ليأكلوا أقبل ظبي من الصحراء يبغم (١) فدنا من أبي فقالوا: يا ابن رسول الله ما يقول هذا الظبي ؟ قال : يشكو أنه لم يأكل منذ ثلاث شيئاً فلا تمسوه حتى أدعوه ليأكل معنا ، قالوا : نعم فدعاه فجاء فأكل معهم فوضع رجل منهم يده على ظهره فنفر ، فقال أبي : ألم تضمنوا لي أنكم لا تمسوه ؟ فحلف الرجل أنه لم يرد به سوءاً فكلمه أبي و قال للظبي : ارجع فلا بأس عليك فرجع يأكل حتى شبع ثم بغم وانطلق ، فقالوا : يا ابن رسول الله ما قال ؟ قال : دعا لكم وانصرف .

٣٤- قب (٢) **يج :** روي عن أبي الصباح الكناني قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : خدم أبو خالد الكابلي علي بن الحسين برهة من الزمان ، ثم شكا شدة شوقه إلى والدته وسأله الإذن في الخروج إليها ، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : يا كنكر إنه يقدم علينا غداً رجل من أهل الشام له قدر وجاه و مال و ابنة له قد أصابها عارض من الجن وهو يطلب معالجاً يعالجها ويبذل في ذلك ماله ، فاذا قدم فصر إليه أول الناس وقل له : أنا أعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم ، فانه يطمئن إلى قولك و يبذل في ذلك ، فلما كان من الغد قدم الشامي و معه ابنته و طلب معالجاً فقال أبو خالد : أنا أعالجها على أن تعطيني عشرة آلاف درهم فإن أنتم وفيتم وفيت على أن لا يعود اليها أبداً ، فضمن أبوها له ذلك ، فقال علي بن الحسين : إنه سيغدر بك قال : قد ألزمته ، قال : فانطلق فخذ بأذن الجارية اليسرى وقل: يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد إليها ، ففعل كما أمره فخرج عنها وأفاقت الجارية من جنونها ، فطالبه بالمال فدافعه ، فرجع إلى علي بن الحسين عليها السلام فقال له : يا باخالد ألم أقل لك إنه يغدر ، ولكن سيعود إليها فاذا أتاك فقل: إنما عاد إليها لأنك لم تف بما ضمنت ، فان وضعت عشرة آلاف على يد علي ابن الحسين عليهما السلام فاني أعالجها على أن لا يعود أبداً ، فوضع المال على

(١) بغام الظبية صوتها ، وهي يغوم اذا صاحت الى ولدها بأرخم مايكون من صوتها (مجمع البحرين ، القاموس) .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٦ بتفاوت كثير .

يد عليّ بن الحسين عليهما السلام ، و ذهب أبو خالد إلى الجارية فأخذ بأُذنها اليسرى ثم قال : يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين : اخرج من هذه الجارية ولا تتعرّض لها إلاّ بسبيل خير ، فانّك إن عدت أحرقتك بنار الله الموقدة الّتي تطّلع على الأفئدة ، فخرج وأفاقت الجارية ولم يعد إليها ، فأخذ أبو خالد المال ، وأذن له في الخروج إلى والدته ، فخرج بالمال حتّى قدم على والدته (١) .

٢٥ - يج : روي أنّ الحجّاج بن يوسف لما خرّب الكعبة بسبب مقاتلة عبدالله بن الزّبير، ثمّ عمروها فلمّا أُعيد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فكلّما نصبه عالم من علمائهم ، أو قاض من قضاتهم ، أو زاهد من زهّادهم يتزلزل و يضطرب ولا يستقرّ الحجر في مكانه ، فجاءه عليّ بن الحسين عليهما السلام و أخذه من أيديهم وسمّى الله ثمّ نصبه ، فاستقرّ في مكانه ، و كبّر الناس (٢) .

ولقد ألهم الفرزدق في قوله (٣) :

يكاد يُمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذاما جاء يستلمُ

٢٦ - يج : روي أنّ فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب لما رأت مايفعله ابن أخيها قالت لجابر : هذا عليّ بن الحسين عليهما السلام بقيّة أبيه انخرم أنفه ، و ثفنت جبهتاه وركبتاه ، فعليك أن تأتيه وتدعوه إلى البُقيا على نفسه ، فجاء جابر بابه وإذا ابنه محمّد أقبل ، قال له : أنت و الله الباقر وأنا أُقرئك سلام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : إنّك تبقى حتّى تعمى ثمّ يكشف عن بصرك ، الخبر بتمامه (٤) .

---

(١) الخرايج والجرايح ١٩٥ بتفاوت ، و أخرجه الكشي أيضاً في رجاله كما في اختيار الرجال ص ٨٠ بتفاوت في ترجمة أبي خالد الكابلي .

(٢) الخرائج والجرايح ص ١٩٥ .

(٣) هذا البيت من قصيدة تزيد أبياتها على أربعين بيتاً قالها الفرزدق الشاعر في مدح الامام السجاد عليه السلام وقد ذكرها مايقرب من عشرين عالماً من حفاظ السنة ومؤرخيهم وسيأتي تفصيل الكلام عن ذلك في محله ان شاءالله .

(٤) لم نعثر عليه في الخرايج ولعله من السقط في المطبوعة .

٢٧ - يج : روي ، عن ظريف بن ناصح قال : لمّا كانت اللّيلة الّتي خرج فيها محمّد بن عبدالله بن الحسن، دعا أبوعبدالله بسفط وأخذمنه صرّة قال : هذه مائتا دينار عزلها عليّ بن الحسين من ثمن شيء باعه لهذا الحدث الّذي يحدث اللّيلة في المدينة ، فأخذها و مضى من وقته إلى طيبة ، وقال : هذه حادثة ينجو منها من كان عنها مسيرة ثلاث ليال ، و كانت تلك الدّنانير نفقته بطيبة إلى قتل محمّد بن عبدالله (١) .

٢٨- قب : أبوالمفضّل الشيبانيّ في أماليه ، وأبو إسحاق العدل الطّبري في مناقبه ، عن حبابة الوالبيّة قالت : دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام وكان بوجهي وضح (٢) فوضع يده عليه فذهب ، قالت : ثمّ قال : يا حبابة ما على ملّة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس منها براء (٣) .

جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «هل تحسّ منهم من أحد أوتسمع لهم ركزاً» فقال : يا جابرهم بنو اُميّة و يوشك أن لايحسّ منهم من أحد يرجى ولايخشى ، فقلت : رحمك الله وإنّ ذلك لكائن ؟ فقال : ما أسرعه سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّه قد رأى أسبابه (٤) .

كافي الكليني : أبو حمزة الثمالي قال : دخلت : على عليّ بن الحسين عليه السلام فاحتبست في الدّار ساعة ، ثمّ دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً ، و أدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الّذي أراك تلتقط أيّ شيء هو؟ فقال : فضلة من زغب الملائكة ، فقلت : جعلت فداك و إنّهم

---

(١) كسابقه ، و قد اخرجه الصفار فى بصائر الدرجات : الباب الثالث من الجزء الرابع بتفاوت ، وطيبة : اسم ضيعة كانت للامام الصادق عليه السلام ذكرها معتب مولاه فى حديث له مذكور فى بصائر الدرجات : الحديث الثالث من الباب الثامن من الجزء الخامس .

(٢) تعنى البرص .

(٣ و٤) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٣ ص ٢٧٦ .

ليأتونكم ؟ فقال : يا أباحمرة إنّهم ليزاحمونا على متّكائنا (١) .

أبوعبدالله بن عيّاش في المقتضب ، عن سعيد بن المسيّب في خبرطويل ، عن اُمّ سليم صاحبة الحصى قال لي : يا اُمّ سليم ائتيني بحصاة ، فدفعت إليه الحصاة من الأرض فأخذها فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثمّ قالت بعد كلام : ثمّ ناداني ياامّ سليم ، قلت : لبّيك قال : ارجعي فرجعت فاذا هو واقف في صرحة داره وسطاً فمدّيده اليمنى فانخرقت الدُّور والحيطان و سكك المدينة وغابت يده عنّي ، ثمّ قال : خذي يا اُمّ سليم فناولني والله كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حُقّ لي (٢) في منزلي فإذا الحُقّ حُقّتي (٣) .

بيان : الصرح : القصر و كلّ بناء عال .

٢٩- قب : كتاب الأنوار : إنّه عليه السلام كان قائماً يصلّي حتّى وقف ابنه محمّد عليهما السلام وهوطفل إلى بئرفي داره بالمدينة بعيدة القعرفسقط فيها فنظرت إليه اُمّه فصرخت وأقبلت نحوالبئرتضرب بنفسها حذاء البئروتستغيث وتقول: ياابن رسول الله غرق ولدك محمّد ، و هو لا ينثني عن صلاته ، و هو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر فلمّا طال عليها ذلك ، قالت : - حزنا على ولدها - ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت رسول الله ؟ فأقبل على صلاته و لم يخرج عنها إلاّ عن كمالها و إتمامها ، ثمّ أقبل عليها و جلس على أرجاء البئر ومدّ يده إلى قعرها ، وكانت لاتنال إلاّ برشاء (٤) طويل فأخرج ابنه محمّداً عليه السلام على يديه يناغي و يضحك ، لم يبتل له ثوب ولاجسدٌ بالماء ، فقال : هاك ياضعيفة اليقين بالله، فضحكت لسلامة ولدها، وبكت لقوله عليه السلام

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص ٢٧٧ ، والحديث فى الكافى ج ١ ص٣٩٣ بتفاوت.

(٢) الحق : من الحقة بالضم، وهى وعاء من خشب ، الجمع حق وحقوق واحقاق وحقاق (القاموس) .

(٣) مناقب ابن شهراشوب ج ٣ ص ٢٧٧ .

(٤) الرشاء : ككساء الحبل (القاموس) .

يا ضعيفة اليقين بالله فقال : لاتثريب عليك اليوم لوعلمت أنّي كنت بين يدي جبّار لوملت بوجهي عنه لمال بوجهه عنّي أفمن يُرى راحماً بعده (١) .

٣٠ ـ د : مثله ، وفي آخره : أفمن ترى أرحم لعبده منه .

توضيح : الأرجاء جمع الرّجا وهوناحية البئر ، ويقال : ناغت الأُمّ صبيّها أي لاطفته و شاغلته بالمحادثة والملاعبة .

٣١ـ ضه : ـ في خبر طويل ـ عن سعيد بن جبير قال أبوخالدالكابليّ : أتيت عليّ بن الحسين عليهما السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله ؟ فلمّا بصر بي قال : يا أباخالد أتريد أن أُريك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : والله ياابن رسول الله ما أتيت إلاّ لأسألك عن ذلك ، ولقد أخبرتني بما في نفسي قال : نعم ، فدعا بحُقّ كبير و سفط ، فأخرج لي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أخرج لي درعه ، و قال : هذا درع رسول الله صلى الله عليه وآله و أخرج إليّ سيفه ، و قال : هذا والله ذوالفقار ، و أخرج عمامته وقال : هذه السّحاب ، وأخرج رايته ، وقال : هذه العقاب ، وأخرج قضيبه ، وقال: هذا السّكب ، وأخرج نعليه ، وقال: هذان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرج رداءه وقال : هذاكان يرتدي به رسول الله صلى الله عليه وآله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة ، وأخرج لي شيئاً كثيراً ، قلت : حسبي جعلني الله فداك (٢) .

٣٢ـ قب : العامريّ في الشيصبان ، وأبوعلي الطبرسيّ في إعلام الورى (٣) عبدالله بن سليمان الحضرميّ ـ في خبرطويل ـ إنّ غانم بن أُمّ غانم دخل المدينة ومعه أُمّه ، وسأل هل تحسنون رجلا من بني هاشم اسمه عليّ ؟ قالوا : نعم هو ذاك

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٧٨ .

(٢) لم نجدهذا الحديث فى مظانه من المصدر ، نعم ورد فيه قول الصادق عليه السلام ان عندى سيف رسول الله وان عندى لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ـ الخ.

(٣) لم نعثر عليه فى النسختين المطبوعتين بايران قديما سنة ١٣١٢ و حديثاً سنة ١٣٧٩ ، ولعل فى المطبوعتين نقص . والافان نسخة الام من هذا الكتاب (اعلام الورى) وهي بخط مؤلفها كانت عندالمجلسى ، رحمهما الله تعالى.

فدلّوني على عليّ بن عبدالله بن عبّاس فقلت له : معي حصاة ختم عليها عليٌّ والحسن و الحسين عليهم السلام و سمعت إنّه يختم عليه رجل اسمه عليٌّ فقال عليٌّ بن عبدالله بن العبّاس : يا عدوّ الله كذبت على عليّ بن أبي طالب و على الحسن و الحسين ، و صار بنو هاشم يضربونني حتّى أرجع عن مقالتي ، ثمّ سلبوا منّي الحصاة فرأيت في ليلتي في منامي الحسين عليه السلام و هو يقول لي : هاك الحصاة يا غانم و امض إلى عليّ ابني فهو صاحبك ، فانتبهت والحصاة في يدي ، فأتيت إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فختمها وقال لي : إنّ في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحداً ، فقال في ذلك غانم بن أمّ غانم :

أتيت عليّاً أبتغي الحقّ عنده ... و عند عليّ عبرة لا أحاول
فشدّ وثاقي ثمّ قال لي اصطبر ... كأنّي مخبول عراني خابل
فقلت لحاك الله و الله لم أكن ... لأكذب في قولي الّذي أنا قائل
وخلّى سبيلي بعد ضنك فأصبحت ... مخلاّة نفسي و سربي سابل
فأقبلت يا خير الأنام مؤمّما ... لك اليوم عند العالمين أسائل
وقلت وخير القول ما كان صادقاً ... ولا يستوي في الدّين حقٌّ وباطل
ولا يستوي مَن كان بالحقّ عالما ... كآخر يمسي و هو للحقّ جاهل
فأنت الامام الحقّ يعرف فضله ... وإن قصرت عنه النّهى و الفضائل
و أنت وصيّ الأوصياء محمّد ... أبوك و من نيطت إليه الوسائل (١)

بيان : ثمّ قال لي : أي قائل أو علي بن عبدالله ، والخبل فساد العقل والجنّ وقال الجوهري : لحاه الله أي قبّحه ولعنه انتهى ، والضّنك : الضّيق ، والسرب - بالفتح والكسر الطريق - و بالكسر - البال والقلب والنفس ، و في البيت يحتمل الطريق والنفس ، وقوله : سابل إمّا بالباء الموحّدة ، قال الفيروز آبادي : (٢) السّابلة من الطرق : المسلوكة و القوم المختلفة عليها ، أو بالياء المثنّاة من تحت .

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٨ .
(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٩٢ .

٣٣- قب كتاب الإرشاد (١) الزهري قال سعيد بن المسيّب : كان النّاس لا يخرجون من مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين ، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين سبّح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلاّ سبّحوا معه ففزعت منه فرفع رأسه ، فقال: ياسعيد أفزعت ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ، قال : هذا التسبيح الأعظم ، و في رواية سعيد بن المسيّب :كان القرّاء لايحجّون حتّى يحجّ زين العابدين عليه السلام وكان يتّخذ لهم السويق الحلو والحامض ، ويمنع نفسه فسبق يوماً إلى الرحل فألفيته وهوساجد ، فوالّذي نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردّون عليه مثل كلامه (٢) .

وذكر [فصاحة] الصحيفة الكاملة عند بليغ في البصرة فقال : خذوا عنّي حتّى أملي عليكم وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتّى مات .

حلية أبي نعيم ، و فضائل أبي السعادات : روى أبو حمزة الثمالي ، و منذر الثوري ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتّكيت عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين ! ما لي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدّنيا حزنك ؟ فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر ، قلت : ماعلى هذا حزني وإنّه لكما تقول ، قال : فعلى الآخرة ؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلام حزنك ؟ قال : قلت : أتخوّف من فتنة ابن الزّبير ، قال : فضحك ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال . يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجّه ؟ قلت : لا ، فقال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، ثمّ نظرت فإذا ليس قدّامي أحد ، وكان الخضر عليه السلام (٣) .

---

(١) لم نعثر عليه في نسخة الارشاد المطبوعة بايران سنة ١٣٠٨ وهي التي راجعناها في التعليق في المقام .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٧٩ .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٢٧٩، واخرجه الراوندي في الخرايج والجرايح ص ١٩٦ .

إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي قال كلٌّ واحد منهما : كنت أسيح في البادية مع القافلة ، فعرضت لي حاجة فتنحّيت عن القافلة ، فإذا أنا بصبيّ يمشي فقلت : سبحان الله بادية بيداء و صبيٌّ يمشي ، فدنوت منه و سلّمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت له : إلى أين ؟ قال : أُريد بيت ربّي ، فقلت : حبيبي إنّك صغير ليس عليك فرض ولا سنّة ، فقال : ياشيخ مارأيت من هوأصغر سنّاً منّي مات ؟!! فقلت : أين الزاد والراحلة ؟ فقال : زادي تقواي ، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي ، فقلت: ما أرى شيئاً من الطعام معك ؟ فقال : يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام ؟ قلت : لا ، قال : الّذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني ، فقلت : ارفع رجلك حتّى تدرك (*) فقال : عليّ الجهاد وعليه الا بلاغ أما سمعت قوله تعالى : « و الّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا و إنّ الله لمع المحسنين »(١) .

قال : فبينا نحن كذلك إذ أقبل شابٌّ حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة فعانق الصبيّ وسلّم عليه ، فأقبلت على الشابّ وقلت له : أسألك بالّذي حسّن خلقك مَن هذا الصبيُّ ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا عليٌّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فتركت الشّابّ وأقبلت على الصبيّ ، وقلت: أسألك بآبائك مَن هذا الشّابُّ ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا أخي الخضر يأتينا كلّ يوم فيسلّم علينا ، فقلت : أسألك بحقّ آبائك لمّا أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد ؟ قال : بل أجوز بزاد ، وزادي فيها أربعة أشياء قلت : وماهي ؟ قال : أرى الدُّنيا كلّها بحذافيرها مملكة الله ، وأرى الخلق كلّهم عبيدالله وإماءه وعياله ، و أرى الأسباب و الأرزاق بيدالله ، وأرى قضاء الله نافذاً في كلّ أرض الله ، فقلت : نعم الزاد زادك يا زين العابدين ، و أنت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدُّنيا (٢) .

(*) يعني ارفع رجلك ـ أورحلك ـ على المركوب ، و اركب مطيتي حتى تدرك الحج . (ب) .

(١) سورة العنكبوت الاية : ٦٩ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٠ .

في كتاب الكشي قال القاسم بن عوف في حديثه : قال زين العابدين عليه السلام : و إيّاك أن تشدّ راحلة برحلها فان ماهنا مطلب العلم حتّى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ، ثمّ يبعث لكم غلاماً من ولد فاطمة [صلوات الله عليها] تنبت الحكمة في صدره ، كما ينبت الطلّ (*) الزرع ، قال: فلمّا مضى علي بن الحسين عليه السلام حسبنا الأيّام والجمع و الشهور و السّنين ، فمازادت يوماً ولا نقصت حتّى تكلّم محمّد الباقر عليه السلام (١) .

وفي حديث أبي حمزة الثمالي أنّه دخل عبدالله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال : يا ابن الحسين أنت الّذي تقول إنّ يونس بن متّى إنّما لقي من الحوت ما لقي لأنّه عرضت عليه ولاية جدّي فتوقّف عندها؟ قال : بلى ثكلتك اُمّك ، قال : فأرني أنت ذلك إن كنت من الصّادقين ، فأمر بشدّ عينيه بعصابة و عينيّ بعصابة ثمّ أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطىء البحر تضرب أمواجه ، فقال ابن عمر : يا سيّدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال : هيه واريه إن كنت من الصّادقين .

ثمّ قال : يا أيّتها الحوت قال : فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، وهو يقول : لبّيك لبّيك ياولي الله ، فقال: من أنت ؟ قال : أنا حوت يونس ياسيّدي قال : أنبئنا بالخبر قال : يا سيّدي إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً من آدم إلى أن صار جدّك محمّد إلاّ وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلّص ، و من توقّف عنها و تمنّع في حملها ، لقي ما لقي آدم من المعصية ومالقي نوح من الغرق ، وما لقي إبراهيم من النّار ، ومالقي يوسف من الجبّ ، وما لقي أيّوب من البلاء ، ومالقي داود من الخطيئة ، إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن: يايونس ، تولّ أمير المؤمنين عليّاً والأئمّة الرّاشدين من صلبه في كلام

(*) الطل : أخف المطر وأضعفه وهو انفع للزرع من الوابل (ب) .

(١) معرفة اخبار الرجال ص٨٣ في ترجمة القاسم بن عوف وفيه : «فان قل ماههنا يطلب العلم» .

له - قال : فكيف أتولّى من لم أره ولم أعرفه وذهب مغتاظاً ، فأوحى الله تعالى إليّ أن التقمي يونس و لا توهني له عظماً ، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي أنّه لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين قد قبلت ولاية عليّ بن أبي طالب ، والأئمّة الراشدين من ولده ، فلمّا أن آمنَ بولايتكم أمرني ربّي فقذفته على ساحل البحر ، فقال زين العابدين عليه السلام : ارجع أيّها الحوت إلى وكرك ! و استوى الماء (١) .

حمّاد بن حبيب الكوفي القطّان قال : انقطعت عن القافلة عند زبالة (٢) فلمّا أن أجنّني اللّيل أويت إلى شجرة عالية ، فلمّا اختلط الظلام إذا أنا بشابّ قد أقبل عليه أطمار بيض يفوح منه رائحة المسك ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فتهيّأ للصّلاة ، ثمّ وثب قائماً وهو يقول : يا من حاز كلّ شيء ملكوتاً ، وقهر كلّ شيء جبروتاً ، أولج قلبي فرح الاقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك ، ثمّ دخل في الصّلاة فلمّا رأيته و قد هدأت أعضاؤه ، و سكنت حركاته ، قمت إلى الموضع الّذي تهيّأ فيه إلى الصلاة ، فاذا أنا بعين تنبع فتهيّأت للصلاة ثمّ قمت خلفه فاذا بمحراب كأنّه مثّل في ذلك الوقت ، فرأيته : كلّما مرّ بالآية الّتي فيها الوعد و الوعيد يردّدها بانتحاب و حنين ، فلمّا أن تقشّع الظلام ، وثب قائما و هو يقول : يا من قصده الضّالّون فأصابوه مرشدا ، وأمّه الخائفون فوجدوه معقلا ولجأ إليه العابدون فوجدوه موئلاً ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيّته ، إلهي قد تقشّع الظلام ولم أقض من خدمتك وطرا ، و لامن حياض مناجاتك صدراً ، صلّ على محمّد و آله و افعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الرّاحمين ، فخفت أن يفوتني شخصه وأن يخفى عليّ أمره ، فتعلّقت به ، فقلت : بالّذي أسقط عنك هلاك التعب ، و منحك شدّة لذيذ الرّهب ، إلاّ ما لحقتني منك جناح رحمة و كنف رقّة فانّي ضالّ ، فقال: لوصدق توكّلك ما كنت ضالاً ، ولكن

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨١ .
(٢) زبالة : اسم موضع بطريق مكة .

اتّبعني واقفٌ أثري، فلماأن صارتحت الشجرة أخذبيدي وتخيّل لي أنّ الأرض يمتدّ من تحت قدمي ، فلمّا انفجرعمود الصبح قال لي: ابشرفهذه مكّة ، فسمعت الضجّة و رأيت الحَجّة (*) فقلت له : بالّذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من أنت ؟ فقال : إذا أقسمت فأنا عليٌّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب .

٣٥- يج : روي عن حمّاد بن حبيب القطّان الكوفي قال : خرجنا سنة حجّاجاً فرحلنا من زبالة واستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطّعت القافلة فتهت في تلك البراري فانتهيت إلى وادٍ قفروجنّني اللّيل فأويت إلى شجرة ، فلمّا اختلط الظلام إذا أنا بشابّ عليه أطمار بيض ، قلت : هذا وليٌّ من أولياءالله متى أحسّ بحركتي خشيت نفاره فأخفيت نفسي ، فدنا إلى موضع فتهيّأ للصّلاة و قد نبع له ماء فوثب قائماً وساق الحديث نحو مامرّ ، وفيه : ومتى فرح من قصد غيرك بهمّته (١).

بيان : تقشّع الظلام وانقشع أي تصدّع وانكشف .

٣٦- يج : كتاب المقتل قال أحمد بن حنبل : كان سبب مرض زين العابدين عليه السّلام في كربلا أنّه كان لبس درعاً ففضل عنه ، فأخذ الفضلة بيده ومزّقه (٢)

أمالي أبي جعفر الطوسي قال : خرج عليٌّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة حاجّاً حتّى انتهى إلى وادٍ بين مكّة والمدينة ، فاذاهو برجل يقطع الطريق قال : فقال لعليّ انزل قال : تريد ماذا ؟ قال : اُريد أن أقتلك وآخذ ما معك، قال : فأنا اُقاسمك مامعي واُحلّلك ، قال : فقال اللّصّ: لا، قال : فدع معي ماأتبلّغ به، فأبى ، قال فأين ربّك ؟ قال : نائم، قال : فإذاأسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه ، قال: زعمت أنّ ربّك عنك نائم (٣) .

(*) كانه اراد جمع الحاج ، اصلهما حاجج وحججة و الحديث فى المصدر نفسه ص ٢٨٢ . (ب)

(١) الخرايج والجرايح ص ١٩٥ بتفاوت .

(٢) ممالم نعثر عليه فى الخرايج المطبوعة .

(٣) أمالى ابن الشيخ الطوسى الملحق بأمالى أبيه ص ٦٠٥ طبع ايران سنة ١٣١٣ .

٣٧ - نبه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج عليّ بن الحسين عليه السلام و ذكر نحوه (١) .

٣٨- ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير ، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن زرق ، عن يحيى بن العلا ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٣٩- قب: روى أبومخنف ، عن الجلودي أنّه لمّا قتل الحسين عليه السلام كان عليّ بن الحسين نائماً ، فجعل رجل منهم يدافع عنه كلّ من أراد به سوءاً (٣) .

٤٠- نجم : ذكر محمّد بن عليّ مؤلّف كتاب الأنبياء والأوصياء من آدم عليه السلام إلى المهدي عليه السلام في حديث عليّ بن الحسين عليه السلام ما هذا لفظه أو معناه : و روي أنّ رجلاً أتى عليّ بن الحسين عليه السلام و عنده أصحابه ، فقال له : ممّن الرّجل ؟ قال : أنا منجّم قائف عرّاف ، فنظر إليه ثمّ قال : هل أدلّك على رجل قد مرّ منذ دخلت علينا في أربعة آلاف عالم قال : من هو ؟ قال : أمّا الرّجل فلا أذكره ولكن إن شئت أخبرتك بما أكلت و ادّخرت في بيتك ، قال : نبّئني قال : أكلت في هذا اليوم جبنا ، فأمّا في بيتك فعشرون ديناراً منها ثلاثة دنانير وازنة ، فقال له الرجل: أشهد أنّك الحجّة العظمى والمثل الأعلى وكلمة التّقوى ، فقال له : وأنت صدّيق امتحن الله قلبك بالايمان و أثبت (٤) .

بيان : وازنة أي صحيحة الوزن بها يوزن غيرها .

---

(١) تنبيه الخواطر ص ٣٢٦ طبع النجف وفيه يحيى بن العلاء قال : سمعت أباجعفر يقول خرج علي بن الحسين الخ .

(٢) أمالي ابن الشيخ ص ٦٠٥ .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٥ .

(٤) فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم ص ١١١ طبع النجف واخرج محمد بن جرير الطبري في دلائل الامامة ص ٩١ وفيه (عام) بدل (عالم) و سبق برقم «١٢» من الباب عن الاختصاص وبصائر الدرجات بتفاوت وبدون الذيل ، فراجع .

٤١- نجم : باسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبري في كتاب الامامة قال : حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الموت فقال : يا محمّد أيّ ليلة هذه ؟ قال : ليلة كذا و كذا قال : و كم مضى من الشهر ؟ قال : كذا و كذا ، قال : إنّها اللّيلة الّتي وُعدتها ودعا بوَضوء فقال : إنّ فيه فارة ، فقال بعض القوم: إنّه ليهجر فقال : هاتوا المصباح فجيىء به ، فاذا فيه فارة ، فأمر بذلك الماء فاُهريق وأتوه بماء آخر فتوضّأ ، وصلّى حتّى إذا كان آخر اللّيل توفّي عليه السلام (١) .

٤٢- كشف : من كتاب الدلائل لعبدالله الحميري ، كان عليّ بن الحسين عليه السلام في سفر ، وكان يتغدّى وعنده رجل فأقبل غزال في ناحية يتقمّم (٢) وكانوا يأكلون على سفرة في ذلك الموضع ، فقال له : عليّ بن الحسين: ادن فكل فأنت آمن ، فدنا الغزال فأقبل يتقمّم من السفرة ، فقام الرّجل الّذي كان يأكل معه بحصاة فقذف بها ظهره ، فنفر الغزال و مضى ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : أخفرت ذمّتي ؟ لاكلّمتك كلمة أبدا (٣) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبي خرج إلى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة ليتغذّى وجاء ظبي وكان منه قريباً ، فقال له : يا ظبي أنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب و اُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هلمّ إليّ هذا الغذاء ، فجاء الظبي حتّى أكل معهم ماشاء الله أن يأكل ، ثمّ تنحّى الظبي فقال بعض غلمانه : ردّه علينا ، فقال لهم : لاتخفروا ذمّتي ؟ قالوا : لا، فقال له : ياظبي أنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب واُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هلمّ إلى هذا الغذاء و أنت آمن في ذمّتي ، فجاء الظبي حتّى قام على المائدة فأكل معهم فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره فنفر الظبي ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أخفرتَ ذمّتي ؟ لاكلّمتُك كلمة أبدا .

---

(١) فرج المهموم ص ٢٢٨ .

(٢) التقمم : هومن قمت الشاة : أكلت ، أومن تقمم : تتبع الكناسات (القاموس) .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٦ .

وتلكّأت عليه ناقته بين جبال رضوى فأناخها ثمّ أراها السّوط والقضيب ثمّ قال : لتنطلقنّ أولأفعلنّ ، فانطلقت و ما تلكّأت بعدها (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي : تلكّاء عليه اعتلّ ، و عنه أبطأ (٢) .

٤٣- يج (٣) **كشف** : و روي عن أبي عبدالله أنّه التزقت يد رجل و امرأة على الحجر في الطّواف ، فجهد كلّ واحد منهما أن ينزع يده ، فلم يقدرا عليه و قال النّاس : اقطعوهما ! قال : فبيناهما كذلك إذ دخل عليّ بن الحسين عليهما السلام فأفرجوا له ، فلمّا عرف أمرهما تقدّم فوضع يده عليهما فانحلاّ و تفرّقا (٤) .

٤٤- كشف : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا ولّى عبد الملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجّاج بن يوسف : بسم الله الرّحمن الرّحيم من عبد الملك ابن مروان أمير المؤمنين إلى الحجّاج بن يوسف أمّا بعد : فانظر دماء بني عبدالمطّلب فاحقنها و اجتنبها ، فانّي رأيت آل أبي سفيان لمّا ولعوا فيها لم يلبثوا إلاّ قليلا والسّلام ، قال: وبعث بالكتاب سرّا ، وورد الخبر على عليّ بن الحسين عليه السلام ساعة كتب الكتاب وبعث به إلى الحجّاج ، فقيل له (*) : إنّ عبد الملك قد كتب إلى الحجّاج كذا و كذا وإنّ الله قد شكر له ذلك ، وثبت ملكه وزاده برهة ، قال : فكتب عليّ بن الحسين عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم إلى عبدالملك بن مروان أمير المؤمنين من عليّ بن الحسين بن عليّ أمّا بعد : « فانّك كتبت يوم كذا و كذا من ساعة كذا و كذا من شهر كذا و كذا بكذا و كذا ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنبأني وخبّرني ، وإنّ الله قد شكر لك ذلك وثبّت ملكك وزادك فيه برهة» وطوى الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له على بعيره وأمره أن يوصله إلى عبدالملك ساعة يقدم

---

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٢٧ الطبعة الثالثة سنة ١٣٥٢ بمصر .

(٣) ممالم نقف عليه فى الخرايج المطبوعة .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٠ .

(*) والقائل : الهاتف من الملائكة، أوهو رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام (ب).

عليه ، فلمّا قدم الغلام أوصل الكتاب إلى عبدالملك ، فلمّا نظر في تاريخ الكتاب وجده موافقاً لتلك السّاعة الّتي كتب فيها إلى الحجّاج ، فلم يشكّ في صدق عليّ ابن الحسين عليه السلام وفرح فرحاً شديداً ، وبعث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام بوقر راحلته دراهم ثواباً لما سرّه من الكتاب (١) .

٤٥- طا : من كتاب الدّلايل (٢) لمحمّد بن جرير الطبري باسناده إلى جابر الجعفيّ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : خرج أبو محمّد عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة في جماعة من مواليه و ناس من سواهم ، فلمّا بلغ عُسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها ، فلما دنا عليّ بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع قال لمواليه : كيف ضربتم في هذا الموضع ؟ وهذا موضع قوم من الجنّ هم لنا أولياء ولنا شيعة وذلك يضرّ بهم ويضيق عليهم، فقلنا: ماعلمنا ذلك ، وعمدوا إلى قلع الفسطاط ، وإذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول : يا ابن رسول الله لا تحوّل فسطاطك من موضعه فإنّا نحتمل لك ذلك ، و هذا اللّطف قد أهديناه إليك ، و نحبّ أن تنال منه لنسرّ بذلك ، فإذا جانب الفسطاط طبق عظيم وأطباق معه فيها عنب ورمّان و موز وفاكهة كثيرة ، فدعا أبو محمّد عليه السلام مَن كان معه فأكل و أكلوا من تلك الفاكهة (٣) .

٤٦ - يج : مرسلا مثله (٤) .

٤٧- كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن عبدالجبار ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : كان أبوخالد الكابلي يخدم محمّد بن الحنفية دهراً ، وما كان

---

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣١١ ، و روى الحديث الراوندى فى الخرايج ص ١٩٤ بتفاوت .

(٢) دلائل الامامة ص ٩٣ .

(٣) الامان من اخطارالاسفار والازمان ص ١٢٤ طبع النجف بالمطبعة الحيدرية .

(٤) الخرايج والجرايح ص ٢٢٨ بتفاوت .

يشكّ في أنّه إمام حتّى أتاه ذات يوم ، فقال له : جعلت فداك إنّ لي حرمة ومودّة و انقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ أخبرتني أنت الامام الّذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : فقال : يا أباخالد حلّفتني بالعظيم الامام عليّ بن الحسين عليهما السلام عليّ وعليك وعلى كلّ مسلم ، فأقبل أبوخالد لمّا أن سمع ما قاله محمّد ابن الحنفية وجاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فلمّا استأذن عليه أخبر أنّ أباخالد بالباب ، فأذن له ، فلمّا دخل عليه و دنا منه ، قال : مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدالك فينا ؟ فخرّ أبوخالد ساجداً شاكراً لله تعالى ممّا سمع من عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى عرفت إمامي ، فقال له عليّ عليه السلام : و كيف عرفت إمامك ياأباخالد ؟ قال : إنّك دعوتني باسمي الّذي سمّتني به اُمّي الّتي ولدتني ، وقد كنت في عمياء من أمري ، ولقد خدمت محمّد ابن الحنفية عمراً من عمري ولا أشكّ أنّه إمام ، حتّى إذا كان قريباً سألته بحرمة الله تعالى وحرمة رسوله صلى الله عليه وآله و بحرمة أمير المؤمنين عليه السلام فأرشدني إليك ، وقال : هو الامام عليّ وعليك وعلى جميع خلق الله كلهم ، ثمّ أذنت لي فجئت فدنوت منك وسمّيتني باسمي الّذي سمّتني اُمّي ، فعلمت أنّك الامام الّذي فرض الله طاعته عليّ وعلى كلّ مسلم (١)

٤٨ - يج : مرسلاً مثله وفيه و قال : ولدتني اُمّي فسمّتني وردان ، فدخل عليها والدي فقال : سمّيه كنكر ! ووالله ماسمّاني به أحد من الناس إلى يومي هذا غيرك فأشهد أنك إمام من في الأرض و من في السماء (٢) .

أقول : روى الشيخ أبوجعفر بن نما في كتاب شرح الثار مثله ، وقد مرّ في باب أحوال المختار (٣) .

---

(١) معرفة اخبار الرجال ص ٧٩ واخرجه السروى فى مناقبه ج ٣ ص ٢٨٨ بتفاوت .

(٢) معالم نعثر عليه فى المطبوعة .

(٣) ذكره فى اوائل الرسالة المذكورة المسماة (ذوب النضار فى شرح الثار) وقد طبعت فى آخر المجلد العاشر من البحار طبع الكمبانى و فى طبع تبريز من ص ٢٩٢ و الحديث المذكور فيه فى أول ص ٢٩٣ ، و راجع ج ٤٥ الباب ٤٩ من طبعتنا .

٤٩ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك ابن عطية ، عن الثمالي ، قال : دخلت على عليّ بن الحسين فاحتبست في الدار ساعة ثمّ دخلت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده في وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت: جعلت فداك هذا الّذي أراك تلتقط أيّ شيء هو ؟ قال : فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا نجعله سيحا لأولادنا ، فقلت : جعلت فداك و إنّهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أباحمزة إنّهم ليزاحموننا على تكأتنا (١) .

بيان : السيح عباءة ، ومنهم [من] قرأ سُبُحا بالباء الموحّدة جمع السُّبحة .

أقول : سيأتي في الأبواب الآتية كثير من الأخبار المشتملة على المعجزات ورأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا روي أنّ رجلاً مؤمنا من أكابر بلاد بلخ كان يحجّ البيت و يزور النبيّ في أكثر الأعوام ، و كان يأتي عليّ بن الحسين عليه السلام و يزوره و يحمل إليه الهدايا والتحف ويأخذ مصالح دينه منه ، ثمّ يرجع إلى بلاده فقالت له زوجته : أراك تهدي تحفا كثيرة ولا أراه يجازيك عنها بشيء ، فقال : إنّ الرجل الّذي نهدي إليه هدايانا هو ملك الدُّنيا والآخرة وجميع ما في أيدي الناس تحت ملكه لأنّه خليفة الله في أرضه ، و حجّته على عباده ، و هو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وإمامنا ، فلمّا سمعت ذلك منه أمسكت عن ملامته ، ثمّ إنّ الرجل تهيّأ للحجّ مرّة اُخرى في السنة القابلة ، وقصد دار عليّ بن الحسين عليه السلام فاستأذن عليه ، فأذن له فدخل فسلّم عليه وقبّل يديه ، ووجد بين يديه طعاماً فقرّبه إليه و أمره بالأكل معه فأكل الرجل ، ثمّ دعا بطست وإبريق فيه مآء ، فقام الرجل ، و أخذ الابريق وصبّ الماء على يدي الامام عليه السلام فقال عليه السلام : يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصبّ على يديّ الماء ؟ فقال: إنّي اُحبّ ذلك ، فقال الامام عليه السلام : لمّا أحببت ذلك فوالله لأرينّك ماتحبّ و ترضى و تقرّ به عيناك ، فصبّ الرجل على يديه الماء حتّى امتلأ ثلث الطست ، فقال الامام عليه السلام : للرجل ما هذا ؟ فقال : مآء ، قال الامام عليه السلام : بل

---

(١) الكافي ج١ ص ٣٩٣ وأخرجه الصفار في بصائر الدرجات في الباب السابع عشر من الجزء الثاني وفيه (سنجاباً) بدل (سيحا) .

هو ياقوت أحمر ، فنظر الرجل ، فاذا هو قدصار ياقوتاً أحمر باذن الله تعالى .

ثمّ قال عليه السلام : يا رجل صبّ الماء فصبّ حتّى امتلأ ثلثا الطست فقال عليه السلام : ماهذا ؟ قال : هذا ماء ، قال عليه السلام : بل هذا زمرّد أخضر فنظر الرّجل فاذا هو زمرّد أخضر ، ثمّ قال عليه السلام : صبّ الماء فصبّه على يديه حتّى امتلأ الطست فقال: ماهذا ؟ فقال : هذا ماء ، قال عليه السلام : بل هذا درّ أبيض ، فنظر الرجل إليه ، فاذا هو درٌّ أبيض ، فامتلأ الطست من ثلاثة ألوان : درّ و ياقوت و زمرّد فتعجّب الرّجل و انكبّ على يديه عليه السلام يقبّلهما ، فقال عليه السلام : يا شيخ لم يكن عندناشيء نكافيك علىهداياك إلينا ، فخذ هذه الجواهرعوضاً عن هديّتك ، واعتذر لنا عند زوجتك لأنّها عتبت علينا ، فأطرق الرّجل رأسه و قال : يا سيّدي من أنبأك بكلام زوجتي ؟ فلا أشكّ أنّك من أهل بيت النبوّة ، ثمّ إنّ الرّجل ودّع الامام عليه السلام وأخذ الجواهروساربها إلى زوجته ، وحدّثها بالقصّة فسجدت لله شكراً وأقسمت على بعلها بالله العظيم أن يحملها معه إليه عليه السلام فلمّا تجهّز بعلها للحجّ في السنة القابلة أخذها معه ، فمرضت في الطريق و ماتت قريباً من المدينة ، فأتى الرجل الامام عليه السلام باكيا و أخبره بموتها ، فقام الامام عليه السلام و صلّى ركعتين ودعا الله سبحانه بدعوات، ثمّ التفت إلىالرجل ، وقال له: ارجع إلى زوجتك فانّ الله عزّوجلّ قدأحياها بقدرته وحكمته وهويحيي العظام وهي رميم، فقام الرجل مسرعا فلمّا دخل خيمته وجد زوجته جالسة على حال صحّتها ، فقال لها : كيف أحياك الله ؟ قالت : والله لقد جاءني ملك الموت و قبض روحي وهمّ أن يصعدبها ، فاذا أنا برجل صفته كذا و كذا - و جعلت تعدّ أوصافه عليه السلام - و بعلها يقول : نعم صدقت هذه صفة سيّدي ومولاي عليّ بن الحسين عليه السلام قالت : فلمّا رآه ملك الموت مقبلا انكبّ على قدميه يقبّلهما ويقول : السلام عليك يا حجّةالله في أرضه ، السلام عليك يازين العابدين ، فردّ عليه السلام ، وقال له : ياملك الموت أعد روح هذه المرأة إلى جسدها ، فانّها كانت قاصدة إلينا وإنّي قدسألت ربّي أن يبقيها ثلاثين سنة أخرى

ويحييها حياة طيّبة لقدومها إلينا زائرة لنا ، فقال الملك : سمعا وطاعة لك يا وليّ الله ، ثمّ أعاد روحي إلى جسدي ، وأنا أنظر إلى ملك الموت قد قبّل يده عليه السلام وخرج عنّي ، فأخذ الرجل بيد زوجته و أدخلها إليه عليه السلام وهو ما بين أصحابه ، فانكبّت على ركبتيه تقبّلهما وهي تقول : هذا والله سيّدي ومولاي ، وهذا هو الّذي أحياني الله ببركة دعائه ، قال : فلم تزل المرأة مع بعلها مجاورَين عند الإمام عليه السلام بقيّة أعمارهما إلى أن ماتا رحمة الله عليهما .

و روى البرسيّ في مشارق الأنوار أنّ رجلا قال : لعليّ بن الحسين عليهما السلام بماذا فُضّلنا على أعدائنا وفيهم من هو أجمل منّا؟ فقال له الامام عليه السلام : أتحبّ أن ترى فضلك عليهم ؟ فقال : نعم ، فمسح يده على وجهه وقال : اُنظر فنظر فاضطرب وقال : جعلت فداك ردّني إلى ما كنت فانّي لم أر في المسجد إلاّ دبّا وقرداً وكلبا فمسح يده على وجهه فعاد إلى حاله (١) .

(١) مشارق انوار اليقين ص ١٠٨ طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٣٧٩ و أخرجه الراوندي في الخرايج والجرايح ص ٢٢٨ .

٣

(باب)

(استجابة دعائه عليه السلام)

١-ج : عن ثابت البناني(١) قال : كنت حاجّا وجماعة عبّادا البصرة مثل أيّوب السجستاني (٢) وصالح المري (٣) وعتبة الغلام (٤) وحبيب الفارسي(٥) ومالك بن

---

(١) ثابت البنانى : من التابعين وقد ترجمه أبو نعيم فى حلية الاولياء ج ٢ من ص ٣١٨ الى ص ٣٣٣ فقال : و منهم المتعبد الناحل ، المتهجد الذابل ، أبو محمد ثابت بن أسلم البنانى . وذكر انه أسند عن غير واحد من الصحابة منهم : ابن عمر ، وابن الزبير ، وشداد وأنس . وأكثر الرواية عنه ، وروى عنه جماعة من التابعين منهم : عطاء بن أبى رباح ، وداود ابن أبى هند ، وعلى بن زيد بن جدعان ، والاعمش وغيرهم .

(٢) أيوب السختيانى : من التابعين قال أبو نعيم فى حلية الاولياء و قد ترجمه فى ج ٣ من ص ٣ الى ص ١٤ ومنهم فتى الفتيان ، سيد العباد والرهبان ، المنور باليقين والايمان ، السختيانى أيوب بن كيسان كان فقيها محجاجا ، و ناسكا حجاجا ، عن الخلق آيسا ، وبالحق آنسا .

أسند أيوب عن أنس بن مالك ، وعمرو بن سلمة الجرمى ، ومن قدماء التابعين ، عن أبى عثمان النهدى ، و أبى رجاء العطاردى ، و أبى العالية ، و الحسن ، و ابن سيرين و أبى قلابة .

وذكره الاردبيلى فى جامع الرواة ج ١ ص ١١١ فقال : أيوب بن أبى تميمة كيسان السختيانى العنزى البصرى كنيته أبو بكر مولى عمار بن ياسر ، وكان عمار مولى فهو مولى مولى وكان يحلق شعره فى كل سنة مرة ، فاذا طال فرق مات بالطاعون بالبصرة سنة ١٣١.

(٣) صالح المرى : هو ابن بشير وصفه أبو نعيم فى الحلية ج ٦ ص ١٦٥ بقوله : القارى الدرى ، و الواعظ التقى ، أبو بشر صالح بن بشير المرى ، صاحب قراءة و شجن ومخافة وحزن ، يحرك الاخيار ، ويفرك الاشرار .

أسند عن الحسن ، و ثابت ، و قتادة ، و بكر بن عبدالله المزنى ، و منصور بن زاذان وجعفر بن زيد ، و يزيد الرقاشى ، و ميمون بن سياه ، وأبان بن أبى عياش ، ومحمد بن زياد ، وهشام بن حسان ، والجريرى ، و قيس بن سعد ، وخليد بن حسان فى آخرين .

(٤) عتبة الغلام : هو الحر الهمام ، المجلو من الظلام ، المكلوء بالشهادة والكلام قال عبيدالله بن محمد : عتبة الغلام هو عتبة بن أبان بن صمعة ، مات قبل أبيه . وسئل رباح القيسى عن سبب تسمية عتبة بالغلام فقال : كان نصفا من الرجال ، ولكنا كنا نسميه الغلام لانه كان فى العبادة غلام رهان . استشهد وقتل فى قرية الحباب فى غزو الروم . ترجمه مفصلا أبو نعيم فى الحلية ج ٦ من ص ٢٢٦ الى ٢٣٨ .

(٥) حبيب الفارسى : قال أبو نعيم فى الحلية ج٦ ص١٤٩ : أبو محمد الفارسى من←

دينار (١) فلمّا أن دخلنا مكة رأينا الماء ضيقا، وقد اشتدّ بالناس العطش لقلّة الغيث ففزع إلينا أهل مكة والحجّاج يسألونا أن نستسقي لهم ، فأتينا الكعبة و طفنا بها ثمّ سألنا الله خاضعين متضرّعين بها ، فمنعنا الاجابة ، فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل قد أكربته أحزانه، وأقلقته أشجانه ، فطاف بالكعبة أشواطا ، ثمّ أقبل علينا فقال : يا مالك بن دينار، ويا ثابت البناني ، ويا أيّوب السجستاني ، ويا صالح المري ، ويا عتبة الغلام ، وياحبيب الفارسي ، ويا سعد ، ويا عمر، ويا صالح الأعمى ويا رابعة ، ويا سعدانة ، وياجعفر بن سليمان ، فقلنا : لبّيك وسعديك يافتى فقال : أمافيكم أحد يحبّه الرّحمان ؟ فقلنا : يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة ، فقال : ابعدوا من الكعبة ، فلو كان فيكم أحد يحبّه الرّحمان لأجابه ، ثمّ أتى الكعبة فخرّ ساجداً فسمعته يقول في سجوده : سيّدي بحبّك لي إلاّ سقيتهم الغيث ، قال: فما استتمّ الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القِرب ، فقلت يا فتى : من أين علمت أنّه يحبّك ؟ قال : لولم يحبّني لم يستزرني ، فلمّا استزارني علمت أنّه يحبّني فسألته بحبّه لي فأجابني ثمّ ولّى عنّا وأنشأ يقول :

من عرف الربّ فلم تغنه	معرفة الربّ فذاك الشقي
ماضرّ في الطاعة ما ناله	في طاعة الله و ماذا لقي
ما يصنع العبد بغير التقى	والعزّ كلّ العزّ للمتّقي

فقلت : يا أهل مكة من هذا الفتى ؟ قالوا : عليّ بن الحسين عليهما السلام ابن عليّ

← ساكن البصرة ،كان صاحب المكرمات، مجاب الدعوات ، وكان سبب اقباله على الاجلة وانتقاله عن العاجلة ، حضوره مجلس الحسن بن أبي الحسن فوقعت موعظته من قلبه ... وتصدق بأربعين ألفاً في أربع دفعات .

(١) مالك بن دينار أبو يحيى وصفه أبو نعيم في الحلية بقوله : العارف النظار ، الخائف الجبار... كان لشهوات الدنيا تاركا، وللنفس عند غلبتها مالكا. وقد اطال في ذكره ج٢ من ص ٣٥٧ الى ص ٣٨٩ .

ابن أبي طالب عليهما السلام (١) .

بيان : الشجن محرّكة الهمّ والحزن .

٣- قب (*) : المنهال بن عمرو في خبر قال : حججت فلقيت عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : ما فعل حرملة بن كاهل؟ قلت : تركته حيّاً بالكوفة ، فرفع يديه ثمّ قال عليه السلام : اللّهمّ أذقه حرّ الحديد ، اللّهمّ أذقه حرّ النار ، فتوجّهت نحو المختار ، فاذا بقوم يركضون ويقولون البشارة أيّها الأمير ، قد أُخذ حرملة و قد كان توارى عنه فأمر بقطع يديه و رجليه وحرقه بالنار (٢) .

وأُصيب بالحسين عليه السلام وعليه دين بضعة وسبعون ألف دينار ، فاهتمّ عليّ بن الحسين عليهما السلام بدين أبيه حتّى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيّامه ولياليه ، فأتاه آت في المنام فقال: لاتهتمّ بدين أبيك فقد قضاه الله عنه بمال بجنس (*) فقال عليه السلام : ما أعرف في أموال أبي مالاً يقال له مال بجنس ، فلمّا كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك ، فسأل عنه أهله فقالت : امرأة من أهله كان لأبيك عبد رومي يقال له : بجنس استنبط له عيناً بذي خَشَب ، فسأل عن ذلك فأُخبر به فما مضت بعد ذلك إلاّ أيّام قلائل حتّى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول له: إنّه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف ببجنس ، فاذا أحببت بيعها

---

(١) الاحتجاج ص ١٧٢ طبع النجف .

(*) قد سقط من نسخة الكمباني رمز **قب** ، راجع مناقب آل أبي طالب - طبعة قم - ج ٤ ص ١٤٣ و ١٤٤ (ب) .

(٢) خبر المنهال بن عمرو الاسدي ، ذكره كثير من المؤرخين بالفاظ متقاربة ، منهم أبو مخنف في أخذ الثار، والشيخ الطوسي في أماليه، وابن شهر آشوب في المناقب ، وابن نما في ذوب النضار ، وغيرهم و قد مر في ج ٤٥ باب ٤٩ .

(*) كذا في النسخة والمصدر، والظاهر أنه تصحيف «ماء بجيس» قال الفيروزآبادي : «ماء بجس: منبجس، وبجسة موضع أو عين باليمامة ، والبجيس: الغريزة ، وقال : ذوخشب محركة موضع باليمن ، فتحرر (ب) .

ابتعتها منك ، قال له عليٌّ بن الحسين عليهما السلام : خذها بدين الحسين وذكره له قال : قد أخذتها ، فاستثنى فيها سقي ليلة السبت لسكينة . وكان زين العابدين عليه السلام يدعو في كلّ يوم أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً ، فلمّا قتل المختار قتلة الحسين صلوات الله و سلامه عليه بعث برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين ، وقال لرسوله : إنّه يصلّي من اللّيل ، وإذا أصبح وصلّى صلاة الغداة هجع ، ثمّ يقوم فيستاك و يؤتى بغدائه ، فاذا أتيت بابه فاسأل عنه فاذا قيل لك: إنّ المائدة وضعت بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته ، وقل له : المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا ابن رسول الله قد بلّغك الله ثأرك ، ففعل الرّسول ذلك ، فلمّا رأى زين العابدين عليه السلام الرأسين على مائدته ، خرّ ساجداً و قال : الحمد لله الّذي أجاب دعوتي و بلّغني ثاري من قتلة أبي ، و دعا للمختار وجزّاه خيراً .

٢ـ كشف : من كتاب الدلائل للحميريّ ، عن المنهال بن عمرو قال : حججت فدخلت على عليّ بن الحسين، فقال لي: يا منهال مافعل حرملة بن كاهل الأسديّ ؟ قلت: تركته حيّاً بالكوفة ، قال : فرفع يديه ثمّ قال : اللّهمّ أذقه حرّ الحديد ، اللّهمّ أذقه حرّ النّار ، قال : فانصرفت إلى الكوفة و قد خرج بها المختار بن أبي عبيد وكان لي صديقاً ، فركبت لأسلّم عليه ، فوجدته قد دعا بدابّته فركب وركبت معه حتّى أتى الكناسة فوقف وقوف منتظر لشيء وقد كان وجّه في طلب حرملة بن كاهل فأحضر فقال : الحمد لله الّذي مكّنني منك ، ثمّ دعا بالجزّار فقال : اقطعوا يديه فقطعتا ، ثمّ قال : اقطعوا رجليه ، فقطعتا ، ثمّ قال : النّار النّار فأتي بطنّ قصب ثمّ جعل فيها ، ثمّ ألهبت فيه النّار حتّى احترق ، فقلت : سبحان الله سبحان الله فالتفت إليّ المختار ، فقال : مم سبّحت ؟ فقلت له : دخلت على عليّ بن الحسين فسألني عن حرملة فأخبرت أنّي تركته بالكوفة حيّاً ، فرفع يديه وقال : اللّهمّ أذقه حرّ الحديد ، اللّهمّ أذقه حرّ النّار ، فقال المختار : الله الله أسمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول هذا ؟ فقلت : الله الله لقد سمعته يقول هذا ، فنزل المختار وصلّى

ركعتين ثمّ أطال ثمّ سجد وأطال ، ثمّ رفع رأسه وذهب ، ومضيت معه حتّى انتهى إلى باب داري فقلت له : إن رأيت أن تكرمني بأن تنزل وتتغدّى عندي ، فقال : يا منهال تخبرني أنّ عليّ بن الحسين دعا الله بثلاث دعوات فأجابه الله فيها على يدي ثمّ تسألني الأكل عندك ، هذا يوم صوم شكراً لله على ما وفّقني له (١) .

بيان : قد مرّ في باب أحوال المختار نقلاً من مجالس الشيخ انّه عليه السلام قال مرّتين : اللّهمّ أذقه حرّ الحديد ، ثمّ قال اللّهمّ أذقه حرّ النّار ، فأشار بالمرّتين إلى قطع اليد ثمّ الرّجل فتتمّ ثلاث دعوات ، وعلى ماهنا يمكن أن تكون الثلاث لتضمّن الدّعائين القتل أيضاً .

٥

﴿(باب)﴾

﴿« (مكارم أخلاقه و علمه ، و اقرار المخالف و المؤالف بفضله) »﴾

﴿« (و حسن خلقه و خلقه و صوته و عبادته) »﴾

﴿(صلوات الله وسلامه عليه)﴾

١- عم(٢) شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن محمّد بن جعفر ، وغيره قالوا : وقف على عليّ بن الحسين رجل من أهل بيته فأسمعه وشتمه ، فلم يكلّمه فلمّا انصرف قال : لجلسائه : لقد سمعتم ماقال هذا الرّجل ، وأنا أحبّ أن تبلغوا معي إليه حتّى تسمعوا منّي ردّي عليه ، قال : فقالوا له : نفعل ولقد كنّا نحبّ أن يقول له ويقول ، فأخذ نعليه ومشى وهو يقول : « والكاظمين الغيظ والعافين عن النّاس والله يحبّ المحسنين » فعلمنا أنّه لايقول له شيئاً . قال : فخرج حتّى أتى منزل الرّجل فصرخ به فقال : قولوا له : هذا عليّ بن الحسين ، قال : فخرج إلينا متوثّبا للشرّ وهو لا يشكّ أنّه

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٢ .

(٢) اعلام الورى ص ١٥٤ .

إنّماجاء مكافئاً له على بعض ماكان منه ، فقال له عليّ بن الحسين : يا أخي إنّك كنت قد وقفت عليّ آنفاً فقلت وقلت ، فإن كنت قلت ما فيّ فأستغفرالله منه ، وإن كنت قلتَ ما ليس فيّ فغفر الله لك ، قال : فقبّل الرّجل بين عينيه و قال : بل قلت فيك ما ليس فيك وأنا أحقّ به (١) .

قال الرّاوي للحديث : والرّجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه .

٢ـكا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : مرّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما على المجذومين وهوراكب حماره وهم يتغدّون فدعوه إلى الغداء فقال : أما إنّي لولا أنّي صائم لفعلت ، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع ، و أمر أن يتنوّقوا فيه ، ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّى معهم (٢) .

٣ـكا : عليّ بن محمّد بن عبدالله القميّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل القصير ، عمّن ذكره ، عن الثماليّ قال : ذكر عند عليّ بن الحسين غلاء السّعر فقال : وماعليّ من غلائه ، إنّ غلا فهو عليه ، وإن رخص فهوعليه (٣) .

٤ـ تم : من كتاب زهرة المهج بإسناده عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور ، عن الصّادق عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حضر الصّلاة اقشعرّ جلده ، واصفرّ لونه ، وارتعد كالسّعفة (٤) .

٥ـ شا : روى الواقديّ ، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ عليه السلام قال : كان هشام بن إسماعيل(٥) يسيىء جواري فلقي منه عليّ بن الحسين عليه السلام أذىً شديداً

---

(١) الارشاد ص ٢٧٣ .

(٢) أخرج الحديث الامير ورام فى تنبيه الخواطر ص ٤٢٢ طبع النجف .

(٣) الكافى ج ٥ ص ٨١ .

(٤) فلاح السائل ص ١٠١ طبعة ايران سنة ١٢٨٢ هـ .

(٥) هوهشام بن اسماعيل المخزومى ولى المدينة سنة ٨٤ ولاه عبدالملك بن مروان وبقى والياً عليها حتى سنة ٨٧ فعزله الوليد بن عبدالملك عن المدينة وورد عزله فيما ذكر ليلة الاحد لسبع ليال خلون من شهر ربيع الاول (عن الطبرى باختصار)

فلمّا عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس قال : فمرّ به عليّ بن الحسين عليه السلام وقد أُوقف عند دارمروان ، قال : فسلّم عليه ، قال: وكان عليّ بن الحسين عليه السلام قد تقدّم إلى خاصّته ألاّ يعرض له أحد (١) .

٦- عم (٢) شا (٣) قب : روي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام دعا مملوكه مرّتين فلم يجبه، فلمّا أجابه في الثالثة فقال له : يا بنيّ أمّا سمعت صوتي ؟ قال: بلى : قال : فمالك لم تجبني ؟ قال : أمنتك ، قال الحمد لله الّذي جعل مملوكي يأمنني (٤) .

٧- شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي نصر ، عن عبدالرّحمن بن صالح ، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق ، قال : كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه ،لا يدرون من أين يأتيهم ، فلمّا مات عليّ بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك (٥) .

٨- شا : الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن أبي نصر، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله عن أبيه ، عن جدّه عبدالله بن هارون ، عن عمرو بن دينار قال : حضرت زيد بن أُسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكي ، فقال له عليّ بن الحسين : ما يبكيك ؟ قال : يبكيني أنّ عليّ خمسة عشر ألف دينار ، ولم أترك لها وفاءً فقال له عليّ بن الحسين لا تبك فهي عليّ وأنت بريء منها فقضاها عنه (٦) .

٩- قب : الحلية مرسلاً مثله ، وفيه : محمّد بن أُسامة (٧) .

١٠- فتح : محمّد بن الحسن بن داود الخراجي ، عن أبيه، ومحمّد بن عليّ بن حسن المقري ، عن عليّ بن الحسين بن أبي يعقوب الهمدانيّ ، عن جعفر بن محمّد

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٧٤ .

(٢) اعلام الورى ص ١٥٤ .

(٣) الارشاد ص ٢٧٥ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٥ و٦) الارشاد ص ٢٧٥ .

(٧) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠١ بتفاوت . وفي الحلية ج ٣ ص ١٤١ .

الحسيني ، عن الآمدي ، عن عبدالرّحمن بن قريب ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزّهريّ قال : دخلت مع عليّ بن الحسين عليهما الصّلاة والسّلام على عبدالملك ابن مروان ، قال : فاستعظم عبدالملك ما رأى من أثر السّجود بين عيني عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: ياأبامحمّد لقد بيّن عليك الاجتهاد، ولقد سبق لك من الله الحسنى وأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريب النّسب وكيد السبب ، وإنّك لذوفضل عظيم على أهل بيتك وذوي عصرك ، ولقد أُوتيت من الفضل والعلم والدّين والورع ما لم يؤته أحد مثلك ولاقبلك إلاّ مَن مضى مِن سلفك ، وأقبل يثني عليه ويطريه ، قال : فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : كلّما ذكرته و وصفته من فضل الله سبحانه وتأييده و توفيقه فأين شكره على ما أنعم يا أمير المؤمنين ؟ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف في الصّلاة حتّى ترم قدماه ، ويظمأ في الصّيام حتّى يعصب فوه ، فقيل له : يارسول الله ألم يغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ؟ فيقول صلى الله عليه وآله : أفلا أكون عبداً شكوراً ، الحمدلله على ما أولى وأبلى ، وله الحمد في الآخرة والأُولى ، والله لو تقطّعت أعضائي ، وسالت مُقلتاي على صدري ، لن أقوم لله جلّ جلاله بشكر عُشر العشير من نعمة واحدة من جميع نعمه الّتي لايحصيها العادّون ، ولا يبلغ حدّ نعمة منها على جميع حمد الحامدين ، لا والله أو يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره ، في ليل ولا نهار ، ولاسرّ ولاعلانية ، ولولا أنّ لأهلي عليّ حقّاً ، ولسائر النّاس من خاصّتهم وعامّهم عليّ حقوقاً لايسعني إلاّ القيام بها حسب الوسع والطاقة حتّى أؤدّيها إليهم لرميت بطرفي إلى السّماء ، و بقلبي إلى الله ، ثمّ لم أردّدهما حتّى يقضي الله على نفسي وهوخير الحاكمين ، وبكى عليه السلام وبكى عبدالملك وقال: شتّان بين عبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها، وبين من طلب الدّنيا من أين جاءته ماله في الآخرة من خلاق ، ثمّ أقبل يسأله عن حاجاته وعمّا قصد له فشفّعه فيمن شفع ، ووصله بمال .

بيان : قال الفيروز آباديّ : بيّنته أوضحته و عرّفته فبان و بيّن و تبيّن وأبان واستبان كلّها لازمة متعدّية (١) وقال : العَصب جفاف الريق في الفم والفعل كضرب (٢) انتهى و كلمة «أو» في قوله أويراني الله ، بمعنى إلى أن ، أو إلاّ أن أي لا والله لا أترك الاجتهاد إلى أن يراني الله على تلك الحال .

١١- قب : كتاب الأنوار إنّ إبليس تصوّر لعليّ بن الحسين عليه السلام وهو قائم يصلّي في صورة أفعى له عشرة رؤس محدّدة الأنياب ، متقلّبة الأعين بحمرة ، فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ، ثمّ تطاول في محرابه ، فلم يفزعه ذلك ، ولم يكسر طرفه إليه ، فانقضّ على رؤس أصابعه يكدمها بأنيابه ، وينفخ عليها من نار جوفه ، وهو لا يكسر طرفه إليه ، ولا يحوّل قدميه عن مقامه ، ولا يختلجه شكّ ولا وهم في صلاته ولا قراءته ؟ فلم يلبث إبليس حتّى انقضّ إليه شهاب محرق من السماء ، فلمّا أحسّ به صرخ ، و قام إلى جانب عليّ بن الحسين في صورته الأولى ، ثمّ قال : يا عليّ أنت سيّد العابدين كما سمّيت و أنا إبليس ، والله لقد رأيت عبادة النبيّين من عند أبيك آدم إليك ، فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ، ثمّ تركه وولّى و هو في صلاته لا يشغله كلامه ، حتّى قضى صلاته على تمامها (٣) .

بيان : كدمه يكدمه عضّه بأدنى فمه .

١٢- كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله بن الفضل النوفلي عن أبيه ، عن أبيه ، عن عمّه إسحاق بن عبدالله ، عن أبيه عبدالله (*) بن الحارث قال : كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام قارورة مسك في مسجده ، فاذا دخل إلى الصلاة أخذ منه و تمسّح به (٤) .

---

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٠٤ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٥ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٧ .

(*) في نسخة الكمباني « عن عمه اسحاق بن الفضل عن أبيه عمه ، عن عبدالله بن الحارث» وهو تصحيف (ب)

(٤) الكافي ج ٦ ص ٥١٥ وفيه قال حدثني أبي عن أبيه .

١٣ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن الحسين بن يزيد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما استقبله مولى له في ليلة باردة ، و عليه جبّة خزّ ، و مطرف (١) خزّ ، و عمامة خزّ و هو متغلّف بالغالية (٢) فقال له : جعلت فداك في مثل هذه السّاعة على هذه الهيئة إلى أين ؟ قال : فقال : إلى مسجد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أخطب الحور العين إلى الله عزّ وجلّ (٣) .

١٤ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن علي ، عن مولى لبني هاشم ، عن محمّد بن جعفر ؛ و العدّة ، عن سهل ، عن ابن اسباط ، عن مولى لبني هاشم مثله (٤) .

١٥ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن الثمالي قال : رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه ، فقلت : إنّ الناس يكرهون هذه الجلسة و يقولون : إنّها جلسة الرّبّ ، فقال : إنّي إنّما جلست هذه الجلسة للملالة ، والرّبّ لا يملّ ولا تأخذه سنة ولا نوم (٥) .

١٦ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرّحمن بن أبي هاشم ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليه كان يركب على قطيفة (٦) حمراء (٧) .

١٧ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرض عليّ بن الحسين عليه السلام ثلاث

---

(١) المطرف : كمكرم رداء من خزمربع ذي اعلام جمع مطارف (القاموس) .
(٢) الغالية : طيب معروف (القاموس) .
(٣) الكافي ج ٦ ص ٥١٧ .
(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٥١٦ بتفاوت يسير .
(٥) نفس المصدر ج ١ ص ٦٦١ .
(٦) القطيفة : دثار مخمل جمع قطائف وقطف بضمتين (القاموس) .
(٧) الكافي ج ٦ ص ٥٤١ ، وأخرجه البرقي في المحاسن ص ٦٢٩ .

مرضات في كلّ مرضة يوصي بوصيّة ، فاذا أفاق أمضى وصيّته (١) .

١٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن عبدالمنعم ، عن حسين بن شدّاد ، عن أبيه شدّاد بن رشيد ، عن عمرو بن عبدالله بن هند ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام إنّ فاطمه بنت عليّ بن أبي طالب لمّا نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها عليّ بن الحسين بنفسه من الدّأب في العبادة ، أتت جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاريّ فقالت له : يا صاحب رسول الله إنّ لنا عليكم حقوقاً ، من حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله وتدعوه إلى البُقيا على نفسه ، وهذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه الحسين قد انخرم أنفه ، وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه ، إدءاباً منه لنفسه في العبادة ، فأتى جابر بن عبدالله باب عليّ بن الحسين عليه السلام ، و بالباب أبوجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في اُغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك ، فنظر جابر إليه مقبلاً فقال: هذه مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسجيّته، فمن أنت يا غلام ؟ قال : فقال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين ، فبكى جابر رضي الله عنه ، ثمّ قال : أنت والله الباقر عن العلم حقّاً اُدن منّي بأبي أنت ، فدنا منه فحلّ جابر أزراره ، و وضع يده على صدره فقبّله ، وجعل عليه خدّه و وجهه وقال له : اُقرئك عن جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله السّلام وقد أمرني أن أفعل بك مافعلت و قال لي : يوشك أن تعيش و تبقى حتّى تلقى من ولدي من اسمه محمّد يبقر العلم بقرا ، و قال لي : إنّك تبقى حتّى تعمى ثمّ يكشف لك عن بصرك ، ثمّ قال لي : ائذن لي على أبيك ، فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر ، و قال : إنّ شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت وكيت ، فقال : يا بنيّ ذلك جابر بن عبدالله ، ثمّ قال : أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال ، و فعل بك ما فعل ؟ قال : نعم ، قال : إنّا لله إنّه لم يقصدك فيه بسوء ، ولقد أشاط بدمك ، ثمّ أذن لجابر فدخل عليه ، فوجده في محرابه قد أنضته العبادة ، فنهض عليّ عليه السلام فسأله عن حاله سؤالاً حفيّاً (*) ثمّ

---

(١) نفس المصدر ج ٧ ص ٥٦ .

(*) يقال : حفى عنه ، أكثر السؤال عن حاله ، و في النسخة « خفياً » و هو تصحيف . (ب) .

أجلسه بجنبه ، فأقبل جابر عليه يقول : يا ابن رسول الله أما علمت أنّ الله تعالى إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الّذي كلّفته نفسك ؟ قال له عليّ بن الحسين عليه السلام : يا صاحب رسول الله أما علمت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم يدع الاجتهاد وتعبّد ـ بأبي هو وأمّي ـ حتّى انتفخ السّاق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ فلمّا نظر جابر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب إلى القصد ، قال له : يا ابن رسول الله البُقيا على نفسك فإنّك من اُسرة بهم يستدفع البلاء ، و يستكشف اللأواء ، وبهم يستمطر السماء ، فقال له : ياجابر لا أزال على منهاج أبويّ مؤتسياً بهما صلوات الله عليهما حتّى ألقاهما ، فأقبل جابر على مَن حضر فقال لهم : والله ما أرى في أولاد الأنبياء بمثل عليّ بن الحسين إلاّ يوسف بن يعقوب عليهما السلام ، والله لذرّيّة عليّ بن الحسين أفضل من ذرّيّة يوسف بن يعقوب إنّ منهم لمَن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (١) .

١٩ـ ل : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمّد ابن خالد الطيالسيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد الأزدي ، عن حمزة بن حمران عن أبيه حمران بن أعين ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : كان عليّ ابن الحسين عليه السلام يصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة ، كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السّلام كانت له خمسمائة نخلة ، فكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين ، و كان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عزّ و جلّ ، و كان يصلّي صلاة مودّع يرى أنّه لا يصلّي بعدها أبداً ، و لقد صلّى ذات يوم فسقط الرداء عن أحد منكبيه فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته ، فسأله بعض أصحابه عن ذلك ، فقال : ويحك أتدري بين يدي مَن كنت ؟ إنّ العبد لا تقبل من صلاته إلاّ ما أقبل عليه

(١) أمالي ابن الشيخ المطبوع بآخر أمالي أبيه ص ٤٠٧ .

منها بقلبه ، فقال الرّجل : هلكنا ، فقال : كلاّ إنّ الله عزّ وجلّ متمّم ذلك بالنوافل ، وكان عليه السلام ليخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره ، و فيه الصّرر من الدّنانير والدّراهم وربّما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ، ثمّ يناول مَن يخرج إليه وكان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه فلمّا توفّي عليه السلام فقدوا ذلك ، فعلموا أنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام ، و لمّا وضع عليه السّلام على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الابل ، ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين ، ولقد خرج ذات يوم وعليه مُطرف خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى وتركه ، وكان يشتري الخزّ في الشتاء وإذا جاء الصّيف باعه فتصدّق بثمنه ، و لقد نظر عليه السلام يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس فقال: ويحكم أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم إنّه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكون سعيداً ولقد كان عليه السلام يأبى أن يواكل اُمّه ، فقيل له يا ابن رسول الله أنت أبرّ الناس و أوصلهم للرحم فكيف لا تواكل اُمّك ؟ فقال : إنّي أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه ، ولقد قال له رجل : يا ابن رسول الله إنّي لاُحبّك في الله حبّاً شديداً ، فقال : اللّهمّ إني أعوذ بك أن اُحبّ فيك وأنت لي مبغض ، ولقد حجّ على ناقة له عشرين حجّة فما قرعها بسوط ، فلمّا نفقت (١) أمر بدفنها لئلاّ يأكلها السباع ، ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت : اُطنب وأختصر؟ فقيل لها: بل اختصري ، فقالت : ما أتيته بطعام نهاراً قط ، وما فرشت له فراشاً بليل قط ، ولقد انتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم ، فقال لهم : إن كنتم صادقين فغفر الله لي ، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم ، وكان عليه السلام إذا جاءه طالب علم فقال : مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ يقول : إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب ولا يابس من الأرض إلاّ سبّحت له إلى الأرضين السّابعة ، ولقد كان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة ، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضرّاء و الزّمنى والمساكين الّذين لا حيلة لهم ، وكان يناولهم بيده ، و من كان

(١) نفقت الدابة ماتت (القاموس) .

منهم له عيال حمل له إلى عياله من طعامه ، وكان لا يأكل طعاماً حتّى يبدأ فيتصدّق بمثله ، و لقد كان تسقط منه كلّ سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده لكثرة صلاته وكان يجمعها فلمّا مات دفنت معه ، و لقد بكى على أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنة وماوضع بين يديه طعام إلاّ بكى حتّى قال له مولى له: يا ابن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضي ؟ فقال له : ويحك إنّ يعقوب النبيّ عليه السلام كان له اثنى عشر ابناً فغيّب الله عنه واحداً منهم فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه ، و شاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغمّ ، و كان ابنه حيّا في الدّنيا ، و أنا نظرت إلى أبي و أخي و عمّي و سبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني !! (١) .

توضيح المطرف بضمّ الميم وفتح الراء رداء من خزّ مربّع ذوأعلام ، وقوله عليه السّلام: وإنّه ليرجى أي هذا يوم فاضت رحمة الله على العباد بحيث يرجى للجنين في الرّحم أن يكتب ببركة هذا اليوم سعيداً مع أنّه لا يقدر على عمل و لا سؤال يستجلب بهما الرحمة ، و مع ذلك ترجى له هذه الرّحمة العظيمة ، فكيف ينبغي أن يسأل من يقدر على السؤال و العمل مثل هذا المطلب الخسيس الدّنيويّ من غيره تعالى ، و قوله : مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله أي بمن أوصى به و برعايته ويمكن الجمع بينه و بين مامرّ من عدد الثفنات ، بأنّ السّبع كانت تسقط بنفسها و العشرة كان يقطعها عليه السلام ، أو أنّه قد كان هكذا وقد كان كذلك ، أو لم يحسب القطع الصّغار في هذا الخبر .

٣٠ـ ع : المفسّر ، عن عليّ بن محمّد بن بشّار ، عن محمّد بن يزيد المنقريّ عن سفيان بن عيينة ، قال : قيل للزهري: من أزهد الناس في الدّنيا ؟ قال عليّ بن الحسين عليه السلام حيث كان ، وقد قيل له فيما بينه وبين محمّد ابن الحنفيّة من المنازعة في صدقات عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لو ركبت إلى الوليد بن عبدالملك ركبة لكشف

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠٠ في ذكر ثلاث و عشرين خصلة من الخصال المحمودة التي وصف بها على بن الحسين عليه السلام .

عنك من غرر(١) شرّه وميله عليك بمحمّد ، فانّ بينه وبينه خلّة ، قال : وكان هو بمكّة والوليد بها ، فقال : ويحك أفي حرم الله أسأل غير الله عزّ وجلّ ؟!! إنّي آنف أن أسأل الدّنيا خالقها ، فكيف أسألها مخلوقاً مثلي ؟! وقال الزهريّ : لا جرم إنّ الله عزّ وجلّ ألقى هيبته في قلب الوليد حتّى حكم له على محمّد ابن الحنفيّة(٢).

٢١ - ع : بهذا الاسناد عن سفيان بن عيينة قال : قلت للزهريّ لقيت عليّ ابن الحسين عليه السلام ؟ قال : نعم لقيته ، وما لقيت أحداً أفضل منه ، والله ما علمت له صديقاً في السرّ ، ولا عدوّاً في العلانية ، فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال : لأنّي لم أر أحداً وإن كان يحبّه إلاّ وهو لشدّة معرفته بفضله يحسده ، ولا رأيت أحداً وإن كان يبغضه إلاّ وهو لشدّة مداراته له يداريه (٣) .

٢٢ - كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، وأبوداود جميعاً ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن أبي جهمة ، عن جهم بن حميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصّلاة كأنّه ساق شجرة لا يتحرّك منه شيء إلاّ ما حرّكت الرّيح منه (٤) .

٢٣ - كا : محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد ، عن ربعيّ عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصّلاة تغيّر لونه ، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفضّ (٥) عرقا (٦) .

٢٤ - يب : محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمّد بن الحصين وعليّ بن حدبة ، عن محمّد بن سنان ، عن عمرو بن خالد ، عن الثماليّ ، أنّ عليّ بن

---

(١) الغرر : غرر بنفسه تغريرا و تغرة كتحلة عرضها للهلكة والاسم الغرر محركة (القاموس) .

(٢) علل الشرايع ص ٨٧ .

(٣) نفس المصدر ص ٨٨ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٠٠ .

(٥) ارفضاض الدموع ترشحها . (القاموس) .

(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٠٠ .

الحسين عليه السلام أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلّى فيه أربع ركعات ، ثمّ عاد حتّى ركب راحلته وأخذ الطريق (١) .

٣٥ ـ ٤٣ : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن عتبة ، عن عبيد ابن هارون ، عن أبي يزيد ، عن حصين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا كان شهر رمضان لم يتكلّم إلاّ بالدّعاء و التسبيح و الاستغفار والتكبير ، فاذا أفطر قال : اللّهمّ إن شئت أن تفعل فعلت (٢) .

٣٦ ـ ٤٣ : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يتزوّج وهو يتعرّق (*) عرقاً يأكل فما يزيد على أن يقول : الحمدلله وصلّى الله على محمّد و آله ، ويستغفر الله ، وقد زوّجناك على شرط الله (٣) .

٣٧ ـ ع : بهذا الاسناد (*) عن سفيان بن عيينة قال : رأى الزهريّ عليّ بن الحسين عليه السلام ليلة باردة مطيرة ، وعلى ظهره دقيق وهو يمشي فقال : يابن رسول الله ما هذا ؟ قال : اُريد سفراً أعدّله زاداً أحمله إلى موضع حريز فقال الزهريّ : فهذا غلامي يحمله عنك ، فأبى ، قال : أنا أحمله عنك فانّي أرفعك عن حمله فقال عليّ بن الحسين : لكنّي لاأرفع نفسي عمّا ينجيني في سفري ، ويحسن ورودي على ما أرد عليه ، أسألك بحقّ الله لمّا مضيت لحاجتك وتركتني ، فانصرف عنه ، فلمّا كان بعد أيّام قال له : يا ابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الّذي ذكرته أثراً قال:

---

(١) تهذيب الاحكام ج ٦ ص ٣٢ طبع النجف ، والذى وفقنا للاسهام فى اخراجه .

(٢) الكافى ج ٤ ص ٨٨ .

(*) العرق ـ بالفتح ـ العظم اذا أخذت منه معظم اللحم ، يقال : عرقت اللحم وأعرقته وتعرقته اذا أردت أخذ اللحم بأسنانك ، والمراد أنه كان يوقع العقد وخطبة النكاح موجزاً على الخوان من غير تطويل (ب) .

(٣) الكافى ج ٥ ص ٣٦٨ .

(*) يريد الاسناد الذى مرتحت الرقم : ٢٠ (ب) .

بلى يا زهريّ! ليس ما ظننت . ولكنّه الموت وله أستعدّ، إنّما الاستعداد للموت تجنّب الحرام وبذل الندى في الخير (١) .

٢٨- ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن الثمالي، قال : رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام يصلّي فسقط رداؤه عن أحد منكبيه فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته قال : فسألته عن ذلك فقال : ويحك أتدري بين يدي من كنت ؟! إنّ العبد لا يقبل من صلاته إلاّ ما أقبل عليه منها بقلبه ، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام ليخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدّنانير والدّراهم حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ثمّ يناول من يخرج إليه ، فلمّا مات عليّ بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّ عليّ بن الحسين الّذي كان يفعل ذلك (٢) .

٢٩- ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن إسماعيل بن منصور ، عن بعض أصحابنا قال : لمّا وضع عليّ بن الحسين على السّرير ليغسّل نظر إلى ظهره و عليه مثل ركب الابل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين (٣) .

٣٠- ع : عنه ، عن الصفّار ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمر عن أبيه ، عن عليّ بن المغيرة ، عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قام في الصّلاة غشي لونه لون آخر ، فقال لي : والله إنّ عليّ بن الحسين كان يعرف الّذي يقوم بين يديه (٤) .

٣١- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي حمزة ، قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : لأن أدخل السّوق و معي دراهم أبتاع به لعيالي لحماً وقد قرموا إليه ، أحبّ إليّ من أن أعتق نسمة (٥) .

---

(١) علل الشرايع ص ٨٨ .

(٣-٤) علل الشرايع ص ٨٨ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ١٢ .

٣٢ ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين إذا أصبح خرج غادياً في طلب الرزق فقيل له : يا ابن رسول الله أين تذهب ؟ فقال : أتصدّق لعيالي ، قيل له: أتتصدّق ؟ قال : من طلب الحلال فهو من الله جلّ وعزّ صدقة عليه (١) .

٣٣ ـ ع : عليُّ بن أحمد بن محمّد ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الهيثم ، عن عباد بن يعقوب ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، قال : سألت مولاة لعليّ بن الحسين عليه السلام بعد موته فقلت: صفي لي أمور عليّ بن الحسين عليه السلام فقالت : أطنب أو أختصر ؟ فقلت : بل اختصري ، قالت : ما أتيته بطعام نهاراً قطُّ ، و لا فرشت له فراشاً بليل قطُّ (٢) .

٣٤ ـ دعوات الراوندي : عن الباقر عليه السلام قال : قال عليُّ بن الحسين عليه السلام مرضت مرضاً شديداً فقال لي أبي عليه السلام : ما تشتهي ؟ فقلت : أشتهي أن أكون ممّن لا أقترح على الله ربّي ما يدبّره لي ، فقال لي : أحسنت ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال جبرئيل عليه السلام : هل من حاجة ؟ فقال : لا أقترح على ربّي ، بل حسبي الله و نعم الوكيل .

٣٥ ـ ع : المظفّر العلويُّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن حاتم عن إسماعيل بن إبراهيم بن معمر ، عن عبدالعزيز بن أبي حازم قال: سمعت أبا حازم يقول : ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام ، و كان عليه السلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة ، حتّى خرج بجبهته و آثار سجوده مثل كركرة البعير (٣).

بيان : قال الجزريُّ : الكركرة بالكسر زور البعير الّذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة .

٣٦ ـ لى: الحسين بن محمّد بن يحيى العلويُّ ، عن يحيى بن الحسين بن جعفر عن شيخ من أهل اليمن ـ يقال له : عبدالله بن محمّد ـ قال: سمعت عبدالرزّاق يقول: جعلت

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢ .

(٢و٣) علل الشرايع ص ٨٨ .

جارية لعليّ بن الحسين عليهما السلام تسكب الماء عليه وهو يتوضّأ للصّلاة ، فسقط الابريق من يد الجارية على وجهه فشجّه (١) فرفع عليّ بن الحسين عليه السلام رأسه إليها فقالت الجارية : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « والكاظمين الغيظ » (٢) فقال لها : قد كظمت غيظي ، قالت « و العافين عن النّاس » قال لها : قد عفى الله عنك ، قالت : « و الله يحبّ المحسنين» قال : اذهبي فأنت حرّة (٣) .

٣٧- شا : الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه ، عن شيخ من اليمن قد أتت عليه بضع وتسعون سنة ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالرزّاق مثله (٤) .

٣٨- قب : كانت جارية له تسكب عليه الماء فنعست فسقط الابريق من يدها تمام الخبر (٥) .

٣٩ - لى : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بالمدينة رجل بطّال يضحك الناس منه فقال : قد أعياني هذا الرّجل أن أضحكه ، يعني عليّ بن الحسين قال : فمرّ عليّ عليه السّلام وخلفه مولیان له قال : فجاء الرّجل حتّى انتزع رداءه من رقبته ، ثمّ مضى ، فلم يلتفت إليه عليّ عليه السلام ، فاتّبعوه وأخذوا الرّداء منه فجاؤا به فطرحوه عليه ، فقال لهم : من هذا ؟ فقالوا : هذا رجلٌ بطّال يضحك أهل المدينة ، فقال : قولوا له : إنّ لله يوماً يخسر فيه المبطلون (٦)

٤٠ - قب : مرسلا مثله (٧) .

---

(١) الشجاج : الجراح و شجه جرحه .
(٢) سورة آل عمران الاية : ١٣٤ .
(٣) أمالى الصدوق ص ٢٠١ .
(٤) ارشاد المفيد ص ٢٧٤ .
(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .
(٦) أمالى الصدوق ص ٢٢٠ .
(٧) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص ٢٧٩ .

٤١ـ ن : الحسين بن أحمد البيهقي ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن الجوهري عن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ ، عن عمّه ، عن الصادق عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلاّ مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه ، فسافر مرّة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم : أتدرون من هذا ؟ فقالوا : لا ، قال هذا عليّ بن الحسين عليه السلام فوثبوا إليه فقبّلوا يده ورجله وقالوا : يا ابن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنّم لو بدرت منا إليك يد أو لسان أما كنّا قد هلكنا إلى آخر الدّهر ؟ فما الّذي يحملك على هذا ؟ فقال : إنّي كنت سافرت مرّة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أستحقّ ، فانّي أخاف أن تعطوني مثل ذلك فصار كتمان أمري أحبّ إليّ (١) .

٤٢ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، باسناده إلى شقيق البلخي عمّن أخبره من أهل العلم قال : قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : أصبحت مطلوباً بثمان : الله تعالى يطلبني بالفرائض ، و النبيّ صلى الله عليه وآله بالسّنة والعيال بالقوت ، والنّفس بالشهوة ، والشيطان باتّباعه ، والحافظان بصدق العمل و ملك الموت بالرّوح ، والقبر بالجسد ، فأنا بين هذه الخصال مطلوب (٢) .

٤٣ـ ج : روي أنّ موسى بن جعفر عليه السلام كان حسن الصوت ، حسن القراءة ، و قال يوماً من الأيّام : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن فربّما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته ، وإنّ الامام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله النّاس ، قيل له : ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالنّاس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يُحمّل مَن خلفه ما يطيقون (٣) .

٤٤ـ ك : العدّة ، عن سهل ، عن ابن شمّون ، عن عليّ بن محمد النوفليّ مثله (٤) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٥ .
(٢) أمالي ابن الشيخ ص ٤١٠ .
(٣) الاحتجاج ص ٢١٥ .
(٤) الكافي ج ٢ ص ٦١٥ .

٤٥-كا : العدّة ، عن سهل، عن الحجّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما أحسن النّاس صوتاً بالقرآن ، و كان السقّاؤن يمرّون فيقفون ببابه ، يستمعون قراءته ، و كان أبوجعفر عليه السلام أحسن النّاس صوتاً (١) .

٤٦- ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن يونس بن يعقوب عن الصّادق عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام لابنه محمّد عليه السلام حين حضرته الوفاة : إنّني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجّة ، فلم أقرعها بسوط قرعة فإذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مامن بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلاّ جعله الله من نعم الجنّة ، و بارك في نسله فلمّا نفقت حفرلها أبوجعفر عليه السلام ودفنها (٢) .

٤٧- بر : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، و البرقيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عمران الحلبيّ ، عن محمّد الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا اُتي بعليّ بن الحسين عليه السلام يزيد بن معاوية - عليهما لعائن الله - ومن معه جعلوه في بيت فقال بعضهم : إنّما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا ، فراطن الحرس ، فقالوا : انظروا إلى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت وإنّما يخرجون غداً فيقتلون ، قال عليّ بن الحسين عليه السلام : لم يكن فينا أحد يحسن الرّطانة (٣) غيري ، والرّطانة عند أهل المدينة الرّومية (٤) .

٤٨- قب : (٥) **سن** : قال أبوعبدالله عليه السلام : كان عليّ بن الحسين

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٦١٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤٦ طبع بغداد سنة ١٩٦٢ و أخرجه البرقى فى المحاسن ص ٦٣٥ .

(٣) الرطانة : التكلم بالاعجمية .

(٤) بصائر الدرجات : أول الباب الثانى عشر من الجزء السابع .

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠١ .

صلوات الله عليه يمشي مشية كأنّ على رأسه الطير لايسبق يمينه شماله (١) .

بيان : قال الجزريّ في صفة الصحابة : كأنّما على رؤوسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار ، و أنّه لم يكن فيهم طيش ولا خفّة لأنّ الطير لا تكاد تقع إلاّ على شيء ساكن (٢) .

٤٩ـ بر : ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام اُتي بعسل فشربه فقال : والله إنّي لأعلم من أين هذا العسل ؟ وأين أرضه ؟ وإنّه ليمتار من قرية كذا و كذا (٣) .

٥٠ـ ك : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن معمر بن يحيى ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إذا بنى بنوا العبّاس مدينة على شاطىء الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة (٤) .

٥١ـ سن : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حجّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليه على راحلة عشر حجج ما قرعها بسوط ولقد بركت به سنة من سنواته فما قرعها بسوط (٥) .

٥٢ـ سن : بعض أصحابنا رفعه ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا سافر إلى مكّة للحجّ والعمرة ، تزوّد من أطيب الزاد من اللّوز والسّكّر والسّويق المحمّض و المحلّى .

قال : وحدّثني به ابن يزيد ، عن محمّد بن سنان ، وابن أبي عمير ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام (٦) .

٥٣ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيابة بن ضريس ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا كان

---

(١) المحاسن ص ١٢٥ طبع ايران .
(٢) النهاية لابن الاثير الجزرى ج ٣ ص ٥١ طبع مصر سنة ١٣١١ .
(٣) بصائر الدرجات لم نقف عليه عاجلا .
(٤) كمال الدين ص ٣٦٨ .
(٥) المحاسن ص ٣٦١ .
(٦) المحاسن ص ٣٦٠ .

اليوم الّذي يصوم فيه ، يأمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاؤها و تطبخ ، و إذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتّى يجد ريح المرق وهو صائم ، ثمّ يقول : هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان ، واغرفوا لآل فلان ، حتّى يأتي على آخر القدور ، ثمّ يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه (١) .

٥٤ قب : عنه عليه السلام مثله (٢) .

٥٥- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : كان عليّ ابن الحسين عليه السلام يعجبه العنب ، فكان ذات يوم صائماً ، فلمّا أفطر كان أوّل ما جاءت العنب ، أتته أمّ ولد له بعنقود فوضعته بين يديه ، فجاء السائل فدفع إليه فدسّت إليه -أعني إلى السائل- فاشترته منه ، ثمّ أتته فوضعته بين يديه ، فجاء سائل آخر فأعطاه ففعلت أمّ الولد مثل ذلك ، حتّى فعل ثلاث مرّات ، فلمّا كان في الرّابع أكله (٣) .

٥٦- سن : ابن يزيد وابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام ليبتاع الراحلة بمائة دينار يكرم بها نفسه (٤) .

٥٧ - يج : روي عن داود بن فرقد قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام قتل الحسين عليه السلام وأمر ابنه في حمله إلى الشام ، فقال : إنّه لمّا ورد إلى السجن قال بعض من فيه لبعض : ما أحسن بنيان هذا الجدار ، و كان عليه كتابة بالرّوميّة فقرأها عليّ بن الحسين عليه السلام فتراطن الروم بينهم وقالوا : ما في هؤلاء من هو أولى بدم المقتول من هذا ؟ يعنون عليّ بن الحسين عليه السلام (٥) .

---

(١) المحاسن ص ٣٩٦ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٤ بتفاوت يسير .

(٣) المحاسن ص ٥٤٧ . (٤) المحاسن ص ٦٣٩ .

(٥) لم نعثر عليه في الخرايج و الجرايح ، و أخرجه الصفار في بصائر الدرجات باب ١٢ ج ٧ .

٥٨ ـ شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه ، عن محمّد بن ميمون البزّاز ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن شهاب الزهريّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسين عليه السلام وكان أفضل هاشمي أدركناه قال: أحبّونا حبّ الاسلام ، فما زال حبّكم لنا حتّى صار شيناً علينا (١) .

بيان : لعلّ المراد النهي عن الغلوّ ، أي أحبّونا حبّا يكون موافقاً لقانون الاسلام ولا يخرجكم عنه، ولازال حبّكم كان لنا حتّى أفرطتم وقلتم فينا مالا نرضى به ، فصرتم شيناً وعيباً علينا ، حيث يعيبوننا النّاس بما تنسبون إلينا .

٥٩ ـ شا : الحسن بن محمّد بن يحيى [عن جدّه ، عن إدريس بن محمّد بن يحيى] (☆) بن عبد الله بن الحسن ، و أحمد بن عبد الله بن موسى ، وإسماعيل ابن يعقوب جميعاً ، عن عبد الله بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه قال : كانت أمّي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني أن أجلس إلى خالي عليّ بن الحسين عليه السلام ، فما جلست إليه قطّ إلاّ قمت بخير قد أفدته ، إمّا خشية لله تحدث لله في قلبي لما أرى من خشيته لله ؛ أوعلم استفدته منه (٢) .

بيان : قال الفيروزآبادي : أفدتُ المالَ استفدته وأعطيته ضدّ (٣) .

٦٠ ـ شا : روى أبومعمر ، عن عبد العزيز (*) بن أبي حازم ، قال : سمعت أبي يقول : مارأيت قطّ هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام (٤) .

٦١ ـ عم (٥) **شا:** محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن محمّد القرشي ، قال : كان

---

(١) ارشادالمفيد ص٢٧١ وأخرجه أبونعيم فى حلية الاولياء ج٣ ص ١٣٦ بتفاوت

(*) ما بين العلامتين ساقط من النسخة ، راجع ص ٢٣٨ من الارشاد طبع دار الكتب . (ب) .

(٢) نفس المصدر ص ٢٧١ . (٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٢٥ .

(☆) فى النسخة «عبدالله بن أبى حازم» وماجعلناه فى الصلب موافق للمصدر ص ٢٣٨ كمامر عن علل الشرائع تحت الرقم : ٣٥.

(٤) الارشاد ص ٢٧١ .

(٥) اعلام الورى ص ١٥٣ مرسلا .

عليّ بن الحسين عليه السلام إذا توضّأ اصفرّ لونه ، فيقول له أهله: ما الّذي يغشاك ؟ فيقول : أتدرون لمن أتأهّب للقيام بين يديه ؟ (١) .

٦٢- عم (٢) **شا** : روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة ، و كانت الريح تميله بمنزلة السنبلة (٣) .

٦٣ - شا : روى سفيان الثوريّ ، عن عبيدالله بن عبد الرّحمان بن وهب قال : ذكر لعليّ بن الحسين عليه السلام فضله فقال: حسبنا أن نكون من صالحي قومنا(٤) .

٦٤- ما : ابن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير، عن عليّ بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن زرق ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : ما تجرّعت جرعة غيظ أحبّ إليّ من جرعة غيظ أعقبها صبراً ، وما أحبّ أنّ لي بذلك حمر النعم قال : وكان يقول : الصدقة تطفيء غضب الربّ قال : وكان لا تسبق يمينه شماله ، وكان يقبّل الصدقة قبل ! أن يعطيها السائل ، قيل له: ما يحملك على هذا؟ قال: فقال : لست أقبّل يد السائل إنّما أقبّل يد ربّي، إنّها تقع في يد ربّي قبل أن تقع في يد السائل ، قال: ولقد كان يمرّ على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابّته حتّى ينحّيها بيده عن الطريق ، قال : و لقد مرّ بمجذومين فسلّم عليهم و هم يأكلون ، فمضى ثمّ قال : إنّ الله لا يحبّ المتكبّرين ، فرجع إليهم فقال : إنّي صائم وقال : ائتوني بهم في المنزل ، قال : فأتوه فأطعمهم ثمّ أعطاهم (٥) .

٦٥ - شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي محمّد الأنصاري عن محمّد بن ميمون البزّاز ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي عليّ بن زياد بن رستم

---

(١) الارشاد ص ٢٧١ .

(٢) اعلام الورى ص ١٥٣ مرسلا .

(٣ و ٤) الارشاد ص ٢٧٢ .

(٥) امالي ابن الشيخ الطوسي ص ٦٠٤ .

عن سعيد بن كلثوم ، قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، فذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله ، ثمّ قال : والله ما أكل عليّ ابن أبي طالب من الدّنيا حراماً قطّ حتّى مضى لسبيله ، وما عرض له أمران قطّ هما لله رضا إلاّ أخذ بأشدّهما عليه في دينه ، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قطّ إلاّ دعاه ثقة به ، وما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الأمّة غيره ، وإن كان ليعمل عمل رجل كأنّ وجهه بين الجنّة والنار ، يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار ، ممّا كدّ بيديه ورشح منه جبينه، وإن كان ليقوت أهله بالزّيت والخلّ والعجوة، وما كان لباسه إلاّ الكرابيس إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلم (١) فقصّه ، و ما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من عليّ بن الحسين عليه السلام ، ولقد دخل أبو جعفر ابنه عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة مالم يبلغه أحد ، فرآه ، و قد اصفرّ لونه من السّهر، ورمضت عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته ، وانخرم أنفه من السجود ، وقد ورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء ، فبكيت رحمة له ، فاذا هو يفكّر، فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي فقال : يا بنيّ أعطني بعض تلك الصحف الّتي فيها عبادة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً، ثمّ تركها من يده تضجّراً وقال: من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

بيان : رمضت أي احترقت (٣) .

٦٦ ـ شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن سلمة بن شبيب ، عن

---

(١) الجلم : والجلمان بلفظ التثنية ، آلة كالمقص لجلم الصوف (المنجد) .

(٢) الارشاد ص ٢٧٢ .

(٣) من المظنون قويا ان يكون (رمصت) من الرمص محركة وسخ أبيض يجتمع فى موق العين فان سال فهو غمص ، وان جهد فهو رمص ، وقد رمصت عينه بالكسر من باب تعب (المجمع) .

عبيد الله بن محمّد التيمي ، قال : سمعت شيخاً من عبد القيس يقول : قال طاوس : دخلت الحجر في الليل فاذا عليّ بن الحسين عليه السلام قد دخل فقام يصلّي، فصلّى ماشاء الله ثمّ سجد قال : فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير لأستمعنّ إلى دعائه ، فسمعته يقول في سجوده : «عُبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، سائلك بفنائك قال طاووس : فما دعوت بهنّ في كرب إلاّ فرّج عنّي (١) .

٦٧ - شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه، عن عمّار، عن عبدالله بن بكير عن زرارة ، قال: سمع سائل في جوف اللّيل وهو يقول: أين الزاهدون في الدّنيا، أين الراغبون في الآخرة ، فهتف به هاتف من ناحية البقيع نسمع صوته ولا نرى شخصه: ذاك عليّ بن الحسين عليه السلام (٢) .

٦٨- قب : عن زرارة مثله (٣) .

٦٩ - شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن أحمد بن محمّد بن الرافعي عن إبراهيم بن عليّ ، عن أبيه ، قال : حججت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام فالتاثت الناقة عليه في سيرها ، فأشار اليها بالقضيب ، ثمّ قال : آه لولا القصاص وردّ يده عنها (٤) .

بيان : الالتياث الابطاء .

٧٠- شا : بهذا الاسناد ، قال : حجّ عليّ بن الحسين عليه السلام ماشياً، فسار عشرين يوماً من المدينة إلى مكّة (٥) .

٧١- شا : روى عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : لم أُدرك أحداً من أهل هذا البيت - يعني بيت النبيّ صلى الله عليه وآله - أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام (٦) .

٧٢- شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن أبي يونس محمّد بن أحمد ، عن أبيه و غير واحد من أصحابنا أنّ فتى من قريش جلس إلى سعيد بن المسيّب

(١ و٢) الارشاد ص ٢٧٢ .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٩ بتفاوت يسير .

(٤ - ٦) الارشاد ص ٢٧٣ .

فطلع عليّ بن الحسين عليه السلام : فقال القرشيّ لابن المسيّب : من هذا ياأبامحمّد ؟ فقال : هذا سيّد العابدين عليّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

٧٣ ـ فتح : ذكر محمّد بن أبي عبدالله ـ من رواة أصحابنا في أماليه ـ عن عيسى بن جعفر ، عن العبّاس بن أيّوب ، عن أبي بكر الكوفي ، عن حمّاد بن حبيب العطّار الكوفي ، قال : خرجنا حجّاجا فرحلنا من زبالة ليلا ، فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة ، فتقطّعت القافلة فتهت في تلك الصحاري و البراري فانتهيت إلى واد قفر ، فلمّا أن جنّ اللّيل أويت إلى شجرة عادية ، فلمّا أن اختلط الظلام إذا أنا بشابّ قد أقبل عليه أطمار بيض ، تفوح منه رائحة المسك ، فقلت في نفسي : هذا وليّ من أولياء الله متى ما أحسّ بحركتي خشيت نفاره وأن أمنعه عن كثير ممّا يريد فعاله ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فدنا إلى الموضع فتهيّأ للصلاة ، ثمّ وثب قائماً وهويقول : يا من أحاز كلّ شيء ملكوتاً ، وقهر كلّ شيء جبروتا ، أولج قلبي فرح الاقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك ، قال : ثمّ دخل في الصلاة ، فلمّا أن رأيته قدهدأت أعضاؤه ، وسكنت حركاته ، قمت إلى الموضع الّذي تهيّأ للصلاة فاذا بعين تفيض بماء أبيض فتهيّأت للصلاة ، ثمّ قمت خلفه ، فاذا أنا بمحراب كأنّه مثّل في ذلك الوقت ، فرأيته كلّما مرّ بآية فيها ذكر الوعد والوعيد يردّدها بأشجان الحنين ، فلما أن تقشّع الظلام وثب قائماً وهويقول : يامن قصده الطالبون فأصابوه مرشدا ، وأمّه الخائفون فوجدوه متفضّلا ، ولجأ إليه العابدون فوجدوه نوالا ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيّته ، إلهي قد تقشّع الظلام ولم أقض من خدمتك وطرا ، ولا من حاض مناجاتك مدرا ، صلّ محمّد على محمّد وآله ، وافعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين ، فخفت أن يفوتني شخصه ، و أن يخفى عليّ أثره فتعلّقت به ، فقلت له : بالّذي أسقط عنك ملال التعب ، ومنحك شدّة شوق لذيذ الرعب إلاّ ألحقتني منك جناح رحمة ، وكنف (٢) رقّة ؟ فانّي ضالّ ، وبغيتي

---

(١) الارشاد ص ٢٧٣ .

(٢) الكنف : محركة الجانب ، الظل ، يقال أنت في كنف الله أي في حرزه ورحمته .

كلّما صنعت ، ومناي كلّما نطقت ، فقال : لوصدق توكّلك ما كنت ضالاً ، ولكن اتّبعني واقف أثري ، فلمّاأن صار بجنب الشجرة أخذ بيدي فخيّل إليّ أنّ الأرض تمدّ من تحت قدمي ، فلمّا انفجر عمود الصبح قال لي : ابشر فهذه مكة ، قال : فسمعت الضجّة ورأيت المحجّة ، فقلت: بالّذي ترجوه يوم الآزفة ويوم الفاقة ، من أنت ؟ فقال لي : أمّا إذ أقسمت فأنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين (١) .

٧٤- قب : عن حمّاد بن حبيب مثله (٢) .

٧٥ - قب : في زهده عليه السلام حلية الأولياء (٣) وفضائل الصحابة : كان عليّ ابن الحسين إذا فرغ من وضوء الصلاة وصار بين وضوئه و صلاته أخذته رعدة و نفضة فقيل له في ذلك فقال : ويحكم أتدرون إلى من أقوم ؟ ! ومن أُريد أُناجي ؟.

وفي كتبنا : أنّه كان إذا توضّأ اصفرّ لونه ، فقيل له في ذلك فقال : أتدرون من أتأهّب للقيام بين يديه .

طاوس الفقيه : رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلّي و يدعو « عبيدك ببابك ، أسيرك بفناءك ، مسكينك بفناءك ، سائلك بفناءك ، يشكو إليك ما لايخفى عليك » . وفي خبر : لاتردّني عن بابك .

و أتت فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى جابر بن عبدالله ، فقالت له : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ لنا عليكم حقوقاً ومن حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله ، وتدعوه إلى البقيا على نفسه ، و هذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه الحسين قد انخرم أنفه(*) ونقبت جبهته وركبتاه وراحتاه أذاب نفسه في العبادة ، فأتى جابر إلى بابه واستأذن ، فلمّا دخل عليه وجده في

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٣ .
(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٩ .
(٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٢ .
(*) يقال : انخرم أنفه : اى انشقت وترته ، فهو أخرم ، وفي النسخة : انخرم نفسه، وهو تصحيف .

محرابه قد أنضته (١) العبادة ، فنهض عليٌّ فسأله عن حاله سؤالاً حفيّاً ، ثمّ أجلسه بجنبه ، ثمّ أقبل جابر يقول : يا ابن رسول الله أما علمت أنّ الله إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الّذي كلّفته نفسك ؟! فقال له عليٌّ بن الحسين : يا صاحب رسول الله أما علمت أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم يدع الاجتهاد له ، وتعبّد ـ بأبي هو وأمّي ـ حتّى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ، فلمّا نظر إليه جابر وليس يغني فيه قولٌ ، قال : يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فانّك من اُسرة بهم يستدفع البلاء ، وبهم تستكشف اللأواء ، وبهم تستمسك السماء فقال : يا جابر لا أزال على منهاج أبويّ مؤتسياً بهما حتّى ألقاهما ، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : ما رؤي من أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين ، إلاّ يوسف بن يعقوب والله لذرّيّة عليّ بن الحسين أفضل من ذرّيّة يوسف (٢) .

مصباح المتهجّد : كان له خريطة فيها تربة الحسين عليه السلام ، وكان لا يسجد إلاّ على التراب (٣) .

تهذيب الأحكام : الصادق عليه السلام ، كان عليٌّ بن الحسين إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه ؟ فاذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفضّ عرقا (٤) .

الباقر عليه السلام كان عليٌّ بن الحسين يصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة

---

(١) الانضاء : الابلاء ورجل انضته العبادة أبلته وأهزلته .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٩ .

(٣) مصباح المتهجد ص٥١١ والموجود فيه غير ما في الاصل والذى فيه «وروى معاوية ابن عمار قال كان لابى عبدالله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبى عبدالله عليه السلام فكان اذا حضرت الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه» وأين هذا مما نقله المجلسى ـ ره ـ بتوسط المناقب عن مصباح المتهجد ؟ ثم ان بين المناقب وبين مصباح المتهجد تفاوت فلاحظ .

(٤) تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٢٨٦ وأخرجه الكلينى فى الكافى ج ٣ ص ٣٠٠ .

وكانت الرّيح تميله بمنزلة السنبلة ، وكانت له خمسمائة نخلة ، فكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين ، و كان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ، و كان قيامه في صلاته قيام العبد الذّليل بين يدي الملك الجليل ، كان أعضاؤه ترتعد من خشية الله و كان يصلّي صلاة مودّع يرى أنّه لا يصلّي بعدها أبداً .

و روي أنّه كان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه ، و أصابته رعدة ، و حال أمره ، فربما سأله عن حاله من لا يعرف أمره في ذلك ، فيقول : إنّي أُريد الوقوف بين يدي ملك عظيم ، و كان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها ، ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة .

وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده ، فصاح أهل الدار ، وأتاهم الجيران ، وجيىء بالمجبّر فجبّر الصبيّ وهو يصيح من الألم ، و كلّ ذلك لا يسمعه فلمّا أصبح رأى الصبيّ يده مربوطة إلى عنقه ، فقال : ماهذا ؟ فأخبروه .

و وقع حريق في بيت هو فيه ساجد ، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله النار النار، فما رفع رأسه حتّى أُطفئت ، فقيل له بعد قعوده : ما الّذي ألهاك عنها ؟ قال : ألهتني عنها النار الكبرى .

الأصمعيّ : كنت أطوف حول الكعبة ليلة ، فاذا شابٌّ ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان ، و هو متعلّق بأستار الكعبة و هو يقول : «نامت العيون ، وغلت النجوم وأنت الملك الحيّ القيوم ، غلّقت الملوك أبوابها ، وأقامت عليها حرّاسها ، وبابك مفتوح للسائلين ، جئتك لتنظر إليّ برحمتك يا أرحم الراحمين » ثمّ أنشأ يقول :

يامن يجيب دعا المضطرّ في الظلم	يا كاشف الضرّ والبلوى مع السّقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة	و أنت وحدك يا قيّوم لم تنم
أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به	فارحم بكائي بحقّ البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف	فمن يجود على العاصين بالنعم (١)

(١) هذه الابيات أنشدها الامام زين العابدين عليه السلام ولم ينشئها . اذ أن البيت الاول والثاني والرابع منها عين ماورد من شعر منازل الذى فلج نصفه وشل بسبب دعاء أبيه ←

قال : فاقتفيته فاذا هو زين العابدين عليه السلام .

طاووس الفقيه : رأيته يطوف من العشاء إلى سحر و يتعبّد ، فلمّا لم ير أحداً رمق السمآء بطرفه ، و قال : إلهي غارت نجوم سماواتك ، و هجعت عيون أنامك ، و أبوابك مفتّحات للسائلين ، حئتك لتغفر لي و ترحمني و ترينى وجه جدّي محمّد صلّى الله عليه و آله في عرصات القيامة ، ثمّ بكى وقال : وعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، و ما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاكٌّ ، و لا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولكن سوّلت لي نفسي و أعانني على ذلك سترك المرخى به عليّ ، فالآن من عذابك من يستنقذني؟ و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنّي؟ فواسوأتاه غدا من الوقوف بين يديك ، إذا قيل للمخفّين جوزوا ، وللمثقلين حطّوا ، أمع المخفّين أجوز ؟ أم مع المثقلين أحطّ؟ ويلي كلّما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب ، أما آن لي أن أستحي من ربّي ؟ ! ثمّ بكى و أنشأ يقول :

أتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأين رجائي ثمّ أين محبّتي
أتيت بأعمال قباح زريّة ... ومافي الورى خلق جنى كجنايتي

← عليه عندالبيت الحرام . ولماتضرع منازل الىأبيه بالعفوعنه وأقنعه باتيان البيت الحرام ليستغفر له و نفرت به الناقة فى الطريق و هلك ، جاء منازل الى البيت مستغيثا ومستجيراً فكان من قوله فىجوف الليل :

يا من يجيب دعا المضطر فى الحرم ... يا كاشف الضر و البلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت و انتبهوا ... يدعو و عينك يا قيوم لم تنم
هب لى بجودك فضل العفو عن جرمى ... يا من أشار اليه الخلق فى الحرم
ان كان عفوك لا يلقاه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالنعم

فسمعه الامام أميرالمؤمنين عليه السلام وأغاثه وعلمه الدعاء المعروف بدعاء (المشلول).

وقد ذكر الحديث كله والشعر والدعاء العلامة المجلسى ـ ره ـ فى المجلد التاسع من البحار ص٥٦٢ طبع الكمبانى نقلا عن مهج الدعوات ويوجد فيه فىص١٥١ طبع ايران سنة ١٣٢٣ .

ثمّ بكى و قال : سبحانك تعصى كأنّك لا ترى ، و تحلم كأنّك لم تعص تتودّد إلى خلقك بحسن الصنيع كأنّ بك الحاجة إليهم، وأنت ياسيّدي الغنيّ عنهم ثمّ خرّ إلى الأرض ساجداً ؟ قال : فدنوت منه وشلت برأسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتّى جرت دموعي على خدّه ، فاستوى جالساً و قال : من الّذي أشغلني عن ذكر ربّي ؟ فقلت : أنا طاوس ياابن رسول الله ماهذا الجزع والفزع ؟ و نحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا و نحن عاصون جانون ، أبوك الحسين بن عليّ وأمّك فاطمة الزهراء ، وجدّك رسول الله صلى الله عليه وآله !؟ قال : فالتفت إليّ و قال : هيهات هيهات يا طاوس دع عنّي حديث أبي وأمّي وجدّي خلق الله الجنّة لمن أطاعه وأحسن ، ولو كان عبداً حبشيّاً ، وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيّاً أما سمعت قوله تعالى « فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون » (١) والله لا ينفعك غداً إلاّ تقدمة تقدّمها من عمل صالح (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : زريّة بتقديم المعجمة من قولهم زرى عليه أى عابه وعاتبه وشلت بالشيء بضمّ الشين أي رفعته .

٧٦ - فب : وكفاك من زهده الصحيفة الكاملة والندب المرويّة عنه عليه السلام .

فمنها ما روى الزهريّ : يا نفس حتّام إلى الحياة سكونك ، وإلى الدّنيا و عمارتها ركونك ، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ، و من وارته الأرض من آلافك ، و من فجعت به من إخوانك .

شعر :

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم و ساقتهم نحو المنايا المقادر

(١) سورة المؤمنون الاية : ١٠١ .
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩١ .

و خلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها و ضمّتهم تحت التراب الحفائر(١)

ومنهاماروى الصادق عليه السلام : حتّى متى تعدني الدّنيا وتخلف ، وءأتمنها فتخون

---

(١) قال ابن كثير الشامي في تاريخه البداية والنهاية ج ٩ ص ١٠٩ :

وروى الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عبدالله المقرى ، حدثنى سفيان بن عيينة عن الزهرى قال : سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ويناجى ربه :

يا نفس حتام الى الدنيا سكونك ، و الى عمارتها ركونك ، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ، ومن وارته الارض من آلافك ؟ ومن فجعت به من اخوانك ، ونقل الى الثرى من أقرانك ؟

فهم فى بطون الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دوائر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم و ساقتهم نحو المنايا المقادر
و خلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم تحت التراب الحفائر

كم خرمت أيدى المنون ، من قرون بعد قرون؟ وكم غيرت الارض ببلائها ، و غيبت فى ثرائها ممن عاشرت من صنوف وشيعتهم الى الارماس ، ثم رجعت عنهم الى عمل أهل الافلاس :

و أنت على الدنيا مكب منافس لخطابها فيها حريص مكاثر
على خطر تمسى و تصبح لاهيا أتدرى بماذا لو عقلت تخاطر
وان امرءاً يسعى لدنياه دائبا ويذهل عن أخراه لاشك خاسر

فحتام على الدنيا اقبالك ؟ وبشهواتها اشتغالك ؟ وقد وخطك القتير، وأتاك النذير وأنت عما يرادبك ساه ، وبلذة يومك وغدك لاه ، وقدرأيت انقلاب أهل الشهوات ، وعاينت ماحل بهم من المصيبات :

وفى ذكرهول الموت والقبروالبلى عن اللهو و اللذات للمرء زاجر
أبعد اقتراب الاربعين تربص وشيب قذال منذر للكابر [للاكابر] ظ
كأنك معنى بماهو ضائر لنفسك عمدا عن الرشد حائر

انظر الى الامم الماضية ، والملوك الغابرة ، كيف اختطفتهم عقبان الايام ، ووافاهم الحمام ، فانمحت من الدنيا آثارهم ، وبقيت فيها أخبارهم ، وأضحوا رمما فى التراب الى يوم الحشر والمآب: ←

وأستنصحها فتغشّ، لاتحدث جديدة إلاّ تخلق مثلها ، ولا تجمع شملا إلاّ بتفريق بين حتّى كأنّها غيرى ، أومحتجبة تغار على الألاّف وتحسد أهل النعم ، شعر :

← أمسوا رميما فى التراب و عطلت مجالسهم منهم و اخلت مقاصر
و حلوا بدار لا تزاور بينهم و أنى لسكان القبور التزاور
فما أن ترى الا قبورا ثوابها مسطحة تسفى عليها الاعاصر

كم من ذى منعة وسلطان ، وجنود واعوان، تمكن من دنياه ، ونال ماتمناه ، وبنى فيها القصور والدساكر ، وجمع فيها الاموال والذخائر ، وملح السرارى والحرائر :

فما صرفت كف المنية اذ أتت مبادرة تهوى اليه الذخائر
ولا دفعت عنه الحصون التى بنى و حف بها أنهاره و الدساكر
ولا قارعت عنه المنية حيلة ولا طمعت فى الذب عنه العساكر

أتاه من الله مالا يرد ، و نزل به من قضائه مالا يصد ، فتعالى الله الملك الجبار المتكبر العزيز القهار ، قاصم الجبارين ، ومبيد المتكبرين ، الذى ذل لعزه كل سلطان وأباد بقوته كل ديان :

مليك عزيز لا يرد قضاؤه حكيم عليم نافذ الامر قاهر
عنى كل ذى عز لعزة وجهه فكم من عزيز للمهيمن صاغر
لقد خضعت و استسلمت و تضاءلت لعزة ذى العرش الملوك الجبابر

فالبدار البدار ، والحذار الحذار ، من الدنيا ومكائدها ، ومانصبت لك من مصائدها وتحلت لك من زينتها ، وأظهرت لك من بهجتها ، وأبرزت لك من شهواتها ، وأخفت عنك من قواتلها وهلكاتها :

و فى دون ماعاينت من فجعاتها الى دفعها داع و بالزهد آمر
فجد و لا تغفل وكن متيقظا فعما قليل يترك الدار عامر
فشمر ولا تفتر فعمرك زائل و أنت الى دار الاقامة صائر
ولا تطلب الدنيا فان نعيمها و ان نلت منها غبه لك ضائر

فهل يحرص عليها لبيب ؟ أويسر بها أريب ؟ وهوعلى ثقة من فنائها ، وغيرطامع فى بقائها ←

فقد آذنتني بانقطاع و فرقة وأومض لي من كل أفق بروقها

ومنها ما روى سفيان بن عيينة : أين السلف الماضون ؟ والأهل والأقربون؟

← أم كيف تنام عينا من يخشى البيات ؟ وتسكن نفس من توقع فى جميع اموره الممات :

ألا لا ولكنا نغر نفوسنا و تشغلنا اللذات عما نحاذر
وكيف يلذ العيش من هو موقف بموقف عدل يوم تبلى السرائر
كأنا نرى أن لا نشور و أننا سدى مالنا بعد الممات مصادر

و ما عسى أن ينال صاحب الدنيا من لذتها ؟ و يتمتع به من بهجتها ، مع صنوف عجائبها وقوارع فجائعها ، و كثرة عذابه فى مصابها و طلبها ، و ما يكابد من أسقامها و أوصابها و آلامها :

أما قدنرى فى كل يوم و ليلة يروح علينا صرفها و يباكر
تعاورنا آفاتها و همومها وكم قد نرى يبقى لها المتعاور
فلا هو مغبوط بدنياه آمن ولا هو عن تطلابها النفس قاصر

كم قد غرت الدنيا من مخلد اليها ؟ وصرعت من مكب عليها ، فلم تنعشه من عثرته ولم تنقذه من صرعته ، ولم تشفه من ألمه ، ولم تبره من سقمه ، ولم تخلصه من وصمه .

بل أوردته بعد عز و منعة موارد سوء مالهن مصادر
فلما رأى أن لا نجاة و أنه هو الموت لاينجيه منه التحاذر
تندم اذ لم تغن عنه ندامة عليه و أبكته الذنوب الكبائر

اذبكى على ماسلف من خطاياه ، وتحسر على ما خلف من دنياه ، واستغفر حين لاينفعه الاستغفار ولاينجيه الاعتذار ، عند هول المنية ، ونزول البلية :

أحاطت به أحزانه و همومه و أبلس لما أعجزته المقادر
فليس له من كربة الموت فارج و ليس له مما يحاذر ناصر
و قد جشأت خوف المنية نفسه ترددها منه اللها و الحناجر

هنالك خف عواده ، وأسلمه أهله وأولاده ، وارتفعت البرية بالعويل ، وقد أيسوا من العليل فغمضوا بأيديهم عينيه ، و مد عند خروج روحه رجليه ، و تخلى عنه الصديق ، والصاحب الشفيق :←

والأنبياء والمرسلون ؟ طحنتهم والله المنون ، وتوالت عليهم السنون ، وفقدتهم العيون وإنّا إليهم لصائرون، وإنا لله وإنّا إليه راجعون : ـ

ـــــ فكم موجع يبكى عليه مفجع و مستنجد صبرا و ما هو صابر
ومسترجع داع له الله مخلصاً يعدد منه كل ما هو ذاكر
وكم شامت مستبشر بوفاته و عما قليل للذى صار صائر

فشقت جيوبها نساؤه ، و لطمت خدودها اماؤه ، و أعول لفقده جيرانه ، و توجع لرزيته اخوانه ، ثم أقبلوا على جهازه ، و شمروا لابرازه ، كأنه لم يكن بينهم العزيز المفدى ولاالحبيب المبدى :

و حل أحب القوم كان بقربه يحث على تجهيزه و يبادر
و شمر من قد أحضروه لغسله و وجه لما فاض للقبر حافر
وكفن فى ثوبين و اجتمعت له مشيعة اخوانه و العشائر

فلورأيت الاصغر من أولاده ، وقد غلب الحزن على فؤاده، ويخشى من الجزع عليه، وخضبت الدموع عينيه ، وهويندب أباه ، ويقول : يا ويلاه واحرباه :

لعاينت من قبح المنية منظرا يهال لمرآه و يرتاع ناظر
أكابر أولاد يهيج اكتئابهم اذا ما تناساه البنون الاصاغر
وربة نسوان عليه جوازع مدامعهن فوق الخدود غوازر

ثم اخرج من سعة قصره ، الى ضيق قبره ، فلمااستقر فى اللحد وهيىء عليه اللبن ، احتوشته اعماله ، و أحاطت به خطاياه ، و ضاق ذرعا بمارآه ، ثم حثوا بأيديهم عليه التراب وأكثروا البكاء عليه والانتحاب ، ثم وقفوا ساعة عليه ، و آيسوا من النظر اليه ، وتركوه رهنا بماكسب وطلب :

فولوا عليه معولين وكلهم لمثل الذى لاقى أخوه محاذر
كشاه رتاع آمنين بدالها بمديته بادى الذراعين حاسر
فريعت ولم ترتع قليلاوأجفلت فلما نأى عنها الذى هو جاذر

عادت الى مرعاها ، و نسيت ما فى اختها دهاها ، أفبأفعال الانعام اقتدينا ؟ أم على عادتها جرينا ؟ عد الى ذكر المنقول الى دار البلى، واعتبر بموضعه تحت الثرى ، المدفوع الى هول ماترى : ـــــ

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا فإنّا على آثارهم نتلاحق
فكن عالما أن سوف تدرك من مضى ولو عصمتك الراسيات الشواهق
فما هذه دار المقامة فاعلمن ولو عمّر الأنسان ما ذرّ شارق (١)

توضيح : الآلاف جمع الإلف بالكسر بمعنى الأليف ، و فجعه كمنعه أو جمعه ، وأقوت الدار ، أي خلت ، والبين الفراق و الوصل ضدّ ، والمراد هنا الثاني ويمكن أن يقرأ بتشديد الياء بأن يكون صفة ، وغيرى فعلى من الغيرة ، والمنون الدّهر والموت ، وذرّت الشمس بالتشديد طلعت ، والشارق الشمس حين تشرق.

← ثوى مفرداً في لحده و توزعت مواريثه أولاده و الاصاهر
و أحنوا على أمواله يقسمونها فلا حامد منهم عليها و شاكر
فيا عامر الدنيا و يا ساعياً لها ويا آمناً من أن تدور الدوائر

كيف أمنت هذه الحالة ؛ وأنت صائر اليها لامحالة ، أم كيف ضيعت حياتك ؟ و هي مطيتك الى مماتك ، أم كيف تشبع من طعامك ؟ وأنت منتظر حمامك ، أم كيف تهنأ بالشهوات ؟ وهي مطية الافات :

و لم تتزود للرحيل و قد دنا و أنت على حال وشيك مسافر
فيالهف نفسي كم اسوف توبتي و عمري فان والردى لي ناظر
وكل الذي أسلفت في الصحف مثبت يجازى عليه عادل الحكم قاهر

فكم ترقع آخرتك بدنياك ؟ و تركب غيك وهواك ؟ أراك ضعيف اليقين ، يا مؤثر الدنيا على الدين ، أبهذا أمرك الرحمن ؟ أم على هذا نزل القرآن ؟ أما تذكرها أمامك من شدة الحساب ، وشر المآب ؟ أما تذكر حال من جمع وثمر ، ورفع البناء وزخرف وعمر ؟ أما صار جمعهم بورا ، ومساكنهم قبورا ؟

تخرب مايبقى و تعمر فانيا فلاذاك موفور ولا ذاك عامر
وهل لك ان وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر
أترضى بأن تفنى الحياة وتنقضى و دينك منقوص و مالك وافر

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٢ .

٧٧- قب : ممّا جاء في صدقته عليه السلام ماروي في الحلية (١) و شرف النبيّ والأغاني (٢) وعن محمّد بن إسحاق بالإسناد عن الثمالي، وعن الباقر عليه السلام إنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدّق به، قال أبو حمزة الثمالي وسيفان الثوري كان عليه السلام يقول: إنّ صدقة السرّ تطفيء غضب الربّ.

الحلية (٣) والأغاني(٤) عن محمّد بن إسحاق إنّه كان ناس من أهل المدينة يعيشون لايدرون من أين معاشهم ، فلمّا مات عليّ بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل .

و في رواية أحمد بن حنبل عن معمر ، عن شيبة بن نعامة : أنّه كان يقوت مائة أهل بيت بالمدينة ، وقيل : كان في كلّ بيت جماعة من الناس .

الحلية (٥) قال : إنّ عائشة سمعت أهل المدينة يقولون : مافقدنا صدقة السرّ حتّى مات عليّ بن الحسين عليهما السلام .

و في رواية محمّد بن إسحاق إنّه كان في المدينة كذا و كذا بيتاً يأتيهم رزقهم و مايحتاجون إليه لا يدرون من أين يأتيهم ، فلما مات زين العابدين عليه السلام فقدوا ذلك فصرخوا صرخة واحدة .

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٥ .

(٢) الاغانى ج ١٤ ص ٧٥ .

(٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ .

(٤) الاغانى ج ١٤ ص ٧٥ .

(٥) حلية الاولياء ج ٤ ص ١٣٦ و فيه سند الحديث ينتهى الى محمد بن زكريا قال سمعت ابن عائشة يقول قال ابى : سمعت أهل المدينة الخ . وهو الصواب و من المعلوم سقوط لفظ (ابن) قبل عائشة و تصرف الناسخ باسقاط (قال أبى) من الحديث فجعل القائل عائشة بينما يصرح التاريخ بوفاتها فى سنة ٥٧ من الهجرة أيام معوية و ظاهر الحديث أن زمان القول كان بعد وفاة على بن الحسين فكيف يتفق ذلك ، و فى تاريخ ابن كثير الشامى ج ٩ ص ١١٤ ذكر الحديث وفيه ان القائل هو ابن عائشة .

و في خبر : عن أبي جعفر عليه السلام إنّه كان يخرج في اللّيلة الظلماء ، فيحمل الجراب على ظهره حتّى يأتي بابا بابا ، فيقرعه ثمّ يناول من كان يخرج إليه ، و كان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلاّ يعرفه ، الخبر .

وفي خبر: أنّه كان إذا جنّه اللّيل ، وهدأت العيون قام إلى منزله ، فجمع مايبقى فيه عن قوت أهله ، وجعله في جراب ورمى به على عاتقه و خرج إلى دور الفقراء و هومتلثّم ، و يفرّق عليهم ، و كثيراً ما كانوا قياماً على أبوابهم ينتظرونه فإذا رأوه تباشروا به ، وقالوا : جاء صاحب الجراب .

الحلية (١) قال الطائيّ: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان إذا ناول الصدقة السائل قبّله ثمّ ناوله .

شرف العروس : عن أبي عبدالله الدامغاني أنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام يتصدّق بالسكّر واللّوز فسئل عن ذلك فقرأ قوله تعالى: «لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون» (٢) و كان عليه السلام : يحبّه .

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٧ وفيها (قبله) كما فى الاصل . والظاهر تأنيث الضمير اما باعتبار الصدقة لماورد من استحباب تقبيل الصدقة و استعادتها من يد السائل وتقبيلها و اعادتها له ثانيا كما فى حديث المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال : ان الله لم يخلق شيئاً الا وله خازن يخزنه الاالصدقة ، فان الرب يليها بنفسه، وكان أبى اذا تصدق بشيء وضعه فى يدالسائل ثم ارتجعه منه فقبله وشمه ثم رده فى يد السائل ، وذلك انها تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل ، فأحببت أن أقبلها اذ ولاها الله ، الحديث ، (الوسائل ج ٤ ص ٣٠٣) واما تأنيثه باعتبار يد المتصدق لما ورد من استحباب تقبيل المتصدق يده كما روى ذلك ابن فهد الحلى فى عدة الداعى ص ٤٤ من قول أمير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل فليرد الذى يناوله يده الى فيه فيقبلها ، فان الله عزوجل يأخذها قبل ان تقع فى يد السائل فانه عز وجل يأخذ الصدقات ، و يحتمل أن يكون تذكير الضمير باعتبار (ماناوله) .

(٢) سورة آل عمران الاية : ٩٢ .

الصادق عليه السلام إنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام يعجب بالعنب فدخل منه إلى المدينة شيء حسن ، فاشترت منه أمّ ولده شيئاً وأتته به عند إفطاره فأعجبه ، فقبل أن يمدّ يده وقف بالباب سائل ، فقال لها : احمليه إليه ، قالت : يا مولاي بعضه يكفيه قال : لا والله وأرسله إليه كلّه ، فاشترت له من غد وأتت به فوقف السائل ، ففعل مثل ذلك فأرسلت فاشترت له ، وأتته به في اللّيلة الثالثة و لم يأت سائل فأكل و قال : مافاتنا منه شيء و الحمد لله (١) .

الحلية (٢) قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ أباه عليّ بن الحسين عليهما السلام قاسم الله ماله مرّتين .

الزّهريّ : لمّا مات زين العابدين عليه السلام فغسّلوه ، وجد على ظهره مجل (٣) فبلغني إنّه كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل .

الحلية (٤) قال : عمرو بن ثابت : لمّامات عليّ بن الحسين فغسّلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره وقالوا : ماهذا ؟ فقيل : كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة .

وفي روايات أصحابنا: إنّه لما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الابل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء .

وكان عليه السلام إذا انقضى الشتاء تصدّق بكسوته ، وإذا انقضى الصّيف تصدّق بكسوته ، وكان يلبس من خزّ اللباس فقيل له: تعطيها من لايعرف قيمتها ولايليق به لباسها، فلو بعتها فتصدّقت بثمنها، فقال : إنّي أكره أن أبيع ثوبا صلّيت فيه (٥) .

---

(١) سبق الحديث عن المحاسن برقم ٥٥ من الباب نفسه بتفاوت .

(٢) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٤٠ بزيادة في آخره .

(٣) المجل : بسكون الجيم من مجل كفرح ونصر ، ومجلت يده اذا ثخن جلدها وظهر فيها مايشبه البثر من العمل بالاشياء الصلبة الخشنة (المجمع) .

(٤) حليه الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ .

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٤ .

٧٨ - قب : وممّا جاء في صومه وحجّه عليه السلام معتّب عن الصادق عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام شديد الاجتهاد في العبادة نهاره صائم و ليله قائم فأضرّ ذلك بجسمه فقلت له : يا أبه كم هذا الدؤب ؟ فقال له : أتحبّب إلى ربّي لعلّه يزلفني ، وحجّ عليه السلام ماشيا فسار في عشرين يوماً من المدينة إلى مكة .

زرارة بن أعين : لقد حجّ على ناقة عشرين حجّة فماقرعها بسوط .

رواه صاحب الحلية (١) عن عمرو بن ثابت .

إبراهيم الرافعيّ قال : التاثت عليه ناقته فرفع القضيب وأشار إليها وقال : لولا خوف القصاص لفعلت ، و في رواية : آه من القصاص ، وردّيده عنها.

و قال عبدالله بن مبارك : حججت بعض السنين إلى مكة فبينما أنا سائر في عرض الحاج وإذا صبيّ سباعيّ أوثمانيّ ؟ وهويسير في ناحية من الحاجّ بلا زاد ولا راحلة فتقدّمت إليه وسلّمت عليه ، وقلت له : مع من قطعت البرّ؟ قال : مع البارّ فكبر في عيني ، فقلت: يا ولدي أين زادك وراحلتك ؟ فقال: زادي تقواي ، وراحلتي رجلاي ، وقصدي مولاي ، فعظم في نفسي ، فقلت : يا ولدي ممّن تكون ؟ فقال : مطّلبيّ ، فقلت : أبن لي ؟ فقال: هاشميّ ، فقلت : أبن لي ، فقال : علويّ فاطميّ فقلت : يا سيّدي هل قلت شيئاً من الشعر؟ فقال : نعم ، فقلت : أنشدني شيئاً من شعرك ، فأنشد :

لنحن على الحوض روّاده ... نذود و نسقي وُرّاده
و ما فاز من فاز إلاّ بنا ... و ما خاب مَن حبّنا زاده
ومن سرّنا نال منا السرور ... و من ساءنا ساء ميلاده
و من كان غاصبنا حقّنا ... فيوم القيامة ميعاده

ثمّ غاب عن عيني إلى أن أتيت مكة فقضيت حجّتي ورجعت ، فأتيت الأبطح فإذا بحلقة مستديرة ، فاطّلعت لأنظر من بها فإذا هوصاحبي ، فسألت عنه فقيل :

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٢ ونص الحديث فيه هكذا ، قال : كان على بن الحسين لايضرب بعيره من المدينة الى مكة .

هذا زين العابدين عليه السلام ، ويروى له عليه السلام :

نحن بنو المصطفى ذوو غصص ... يجرعها في الأنام كاظمنا
عظيمة في الأنام محنتنا ... أوّلنا مبتلى و آخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... و نحن أعيادنا مآتمنا
والناس في الأمن والسرور وما ... يأمن طول الزمان خائفنا
و ما خصصنا به من الشرف ... الطائل بين الأنام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا ... جاحدنا حقّنا و غاصبنا (١)

٧٩- ين : الجوهريّ ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبي ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط ، وكان بعثه في حاجة فأبطأ عليه ، فبكى الغلام وقال : الله ياعليّ بن الحسين تبعثني في حاجتك ثمّ تضربني قال : فبكى أبي وقال: يابنيّ اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّ ركعتين ثمّ قل : اللّهمّ اغفر لعليّ ابن الحسين خطيئته يوم الدين ، ثمّ قال للغلام : اذهب فأنت حرّ لوجه الله ، قال أبو بصير : فقلت له : جعلت فداك كأنّ العتق كفارة الضرب ؟ ! فسكت (٢) .

٨٠- ين : الحسن بن عليّ قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام ضرب مملوكاً ، ثمّ دخل إلى منزله فأخرج السّوط ثمّ تجرّد له ثمّ قال : اجلد عليّ بن الحسين ! فأبى عليه ، فأعطاه خمسين ديناراً (٣) .

٨١- ين : النضر ، عن أبي سيّار ، عن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ما عرض لي قطّ أمران أحدهما للدّنيا والآخر للآخرة فآثرت الدّنيا إلاّ رأيت ما أكره قبل أن أمسي (٤) .

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٤ .

(٢ و ٣) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى باب ماجاء فى الملوك (مخطوط بمكتبتى الخاصة) .

(٤) نفس المصدر فى باب ماجاء فى الدنيا ومن طلبها .

٨٢ـ قب : النسوي في التاريخ قال نافع بن جبير لعلي بن الحسين عليه السلام : إنك تجالس أقواماً دونا؟فقال له : إني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني .

وقيل له عليه السلام : إذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقة؟ فقال : أكره أن آخذ برسول الله ما لا أعطي مثله (١) .

الأغاني (٢) قال نافع : قال عليه السلام : ما أكلت بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قط .

أمالي أبي عبدالله النيسابوري قيل له : إنك أبر الناس ولا تأكل مع أمك في قصعة وهي تريد ذلك ؟ فقال عليه السلام : أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها فأكون عاقاً لها فكان بعد ذلك يغطي الغضارة بطبق ويدخل يده من تحت الطبق ويأكل وكان عليه السلام يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق (٣) .

بيان : قال الفيروزآبادي الغضارة : الطين اللازب الأخضر الحر كالغضار والنعمة والسعة والخصب (٤) .

أقول : المراد هنا إما الطعام أوظرفه مجازاً .

٨٣ ـ قب : سفيان بن عيينة ، قال : ما رؤي علي بن الحسين عليه السلام قط جائزاً بيديه فخذيه وهويمشي .

عبدالله بن مسكان ، عن علي بن الحسين إنه كان يدعو خدمه كل شهر ويقول : إني قد كبرت ولا أقدر على النساء ، فمن أراد منكن التزويج زوجتها ، أو البيع بعتها ، أوالعتق أعتقتها ، فإذا قالت إحداهن : لا، قال : اللهم اشهد ، حتى يقول ثلاثاً، وإن سكتت واحدة منهن قال لنسائه : سلوها ماتريد ، وعمل على مرادها (٥)

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٠ .
(٢) الاغاني ج ١٤ ص ٧٥ طبعة الساسي .
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٠ .
(٤) القاموس ج ٢ ص ١٠٢ الطبعة الثالثة .
(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠١ .

٨٤- قب : في كرمه و صبره و بكائه عليه السلام تاريخ الطبريّ (١) قال الواقديّ : كان هشام بن إسماعيل يؤذي عليّ بن الحسين عليهما السلام في إمارته فلمّا عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فقال : ما أخاف إلاّ من عليّ بن الحسين ، فمرّ به عليّ بن الحسين وقد وقف عند دار مروان ، و كان عليّ قد تقدّم إلى خاصّته ألاّ يعرض له أحد منكم بكلمة ، فلمّا مرّ ناداه هشام: الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

و زاد ابن فيّاض في الرّواية في كتابه أنّ زين العابدين أنفذ إليه و قال : انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذبه فعندنا ما يسعك فطب نفساً منّا ومن كلّ من يطيعنا ، فنادى هشام : الله أعلم حيث يجعل رسالاته (٢) .

كافي الكليني ، و نزهة الأبصار ، عن أبي مهديّ : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام مرّ على المجذومين وهو راكب حمار وهم يتغدّون ، فدعوه إلى الغداء فقال : إنّي صائم ، ولولا أنّي صائم لفعلت ، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع وأمر أن يتنوّقوا فيه ، ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده و تغدّى معهم (٣) .

و في رواية : أنّه عليه السلام تنزّه عن ذلك لأنّه كان كسراً من الصّدقة لكونه حراماً عليه .

الكافي : عيسى بن عبدالله ، قال : احتضر عبدالله فاجتمع غرماؤه فطالبوه بدين لهم ، فقال: لامال عندي أعطيكم، ولكن ارضوا بمن شئتم من ابني عمي عليّ بن الحسين وعبدالله بن جعفر، فقال الغرماء : عبدالله بن جعفر مليّ مطول ، وعليّ بن الحسين رجل لامال له صدوق فهو أحبّ إلينا ، فأرسل إليه فأخبره الخبر ، فقال عليه السلام : أضمن لكم المال إلى غلّة و لم تكن له غلّة ، قال : فقال القوم : قد رضينا وضمنه ، فلمّا أتت الغلّة أتاح الله له المال فأوفاه (٤) .

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٨ ص ٦١ طبعة الحسينية بتفاوت مع ذكر السند .
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠١ .
(٣) الكافى ج ٢ ص ١٢٣ .
(٤) الكافى ج ٥ ص ٩٧ بتفاوت ، و أخرجه ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٣ ص ٣٠١ .

الحلية (١) : قال سعيد بن هرجانة : عمد عليٌّ بن الحسين إلى عبدٍ له كان عبدالله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم أو ألف دينار ، فأعتقه .

و خرج زين العابدين وعليه مُطرف خزٍّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى و تركه .

وممّا جاء في صبره عليه السلام : الحلية : (٢) قال إبراهيم بن سعد : سمع عليٌّ بن الحسين عليهما السلام واعية في بيته وعنده جماعة ، فنهض إلى منزله ثمّ رجع إلى مجلسه فقيل له : أمن حدث كانت الواعية ؟ قال : نعم فعزّوه وتعجّبوا من صبره ، فقال : إنّا أهل بيت نطيع الله عزّوجلّ فيما نحبّ ونحمده فيما نكره .

و فيها [قال العتبيّ] قال عليٌّ بن الحسين عليهما السلام ـ و كان من أفضل بني هاشم ـ لابنه : يا بنيّ اصبر على النوائب ، ولا تتعرّض للحقوق ، و لا تجب أخاك إلى الأمر الّذي مضرّته عليك أكثر من منفعته له (٣) .

محاسن البرقي (٤) بلغ عبد الملك أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة ، فأبى عليه ، فكتب إليه عبدالملك يهدّده و أنّه يقطع رزقه من بيت المال ، فأجابه عليه السلام : أمّابعد فإنّ الله ضمن للمتّقين المخرج من حيث يكرهون ، والرّزق من حيث لايحتسبون ، وقال جلّ ذكره : « إنّ الله لا يحبّ كلّ خوّان كفور » (٥) فانظر أيّنا أولى بهذه الآية .

في حلمه وتواضعه : شتم بعضهم زين العابدين صلوات الله عليه ، فقصده غلمانه فقال : دعوه فانّ ما خفي منّا أكثر ممّا قالوا ، ثمّ قال له : ألك حاجة يا رجل ؟ فخجل الرّجل فأعطاه ثوبه و أمر له بألف درهم ، فانصرف الرّجل صارخا يقول : أشهد أنّك ابن رسول الله (٦) .

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ .

(٢ و٣) نفس المصدر ج ٣ ص ١٣٨ .

(٤) لم نعثر عليه عاجلا في المحاسن وقد أخرجه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٣ ص ٣٠٢ بتفاوت يسير .

(٥) سورة الحج الاية : ٣٨ .

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

ونال منه الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلم يكلّمه ، ثمّ أتى منزله وصرخ به، فخرج الحسن متوثّباً للشرّ ، فقال للحسن : يا أخي إن كنت قلت ما فيّ فأستغفر الله منه ، وإن كنتَ قلتَ ماليس فيّ يغفر الله لك ، فقبّل الحسن بين عينيه وقال : بل قلت ماليس فيك وأنا أحقّ به (١) .

وشتمه آخر، فقال : يافتى إنّ بين أيدينا عقبة كؤداً ، فان جزتُ منها فلا أبالي بما تقول ، وإن أتحيّر فيها فأنا شرٌّ ممّا تقول (٢) .

ابن جعدية قال: سبّه عليه السلام رجل ، فسكت عنه فقال: إيّاك أعني، فقال عليه السلام: وعنك أغضي (٣) .

و كسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفرّ وجهها ، فقال لها : اذهبي فأنت حرّة لوجه الله . (٤)

وقيل : إنّ مولى لعليّ بن الحسين عليهما السلام يتولّى عمارة ضيعة له ، فجاء ليطلعها فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً غاضه من ذلك مارآه وغمّه ، فقرع المولى بسوط كان في يده ، وندم على ذلك ، فلمّا انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى ، فأتاه فوجده عارياً و السّوط بين يديه ، فظنّ أنّه يريد عقوبته ، فاشتدّ خوفه ، فأخذ عليّ بن الحسين السّوط ومدّ يده إليه وقال : يا هذا قدكان منّي إليك ما لم يتقدّم منّي مثله ، و كانت هفوة و زلّة ، فدونك السّوط و اقتصّ منّي ، فقال المولى : يامولاي والله إن ظننت إلاّ أنّك تريد عقوبتي وأنا مستحقّ للعقوبة ، فكيف أقتصّ منك ؟ قال : ويحك اقتصّ ، قال : معاذ الله أنت في حلّ وسعة ، فكرّر ذلك عليه مراراً ، و المولى كلّ ذلك يتعاظم قوله ويجلّله ، فلمّا لم يره يقتصّ، قال له : أمّا إذا أبيت فالضيعة صدقة عليك ، وأعطاه إيّاها .

و انتهى عليه السلام إلى قوم يغتابونه ، فوقف عليهم فقال لهم : إن كنتم صادقين فغفر الله لي ، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم (٥) .

(١-٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .
(٥) نفس المصدر ج ٣ ص ١٩٧ بتفاوت يسير .

٨٥ ـ قب : حلية أبي نعيم (١) وتاريخ النسائي ، روي عن أبي حازم وسفيان ابن عيينة ، و الزهريّ قال : كلّ واحد منهم : ما رأيت هاشميّاً أفضل من زين العابدين ، ولا أفقه منه (٢) .

و قال عليه السلام في قوله تعالى : « يمحو الله ما يشاء » (٣) لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة (٤) .

وقلّما يوجد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه ، قال عليّ بن الحسين : أوقال زين العابدين (٥) .

وقد روى عنه الطبريّ ، وابن البيّع ، وأحمد ، وابن بطّة ، وأبوداود ، وصاحب الحلية ، و الأغانيّ ، و قوت القلوب ، و شرف المصطفى ، و أسباب نزول القرآن و الفائق ، و الترغيب و الترهيب ، عن الزهريّ ، و سفيان بن عيينة ، و نافع والأوزاعيّ ، ومقاتل ، والواقديّ ، ومحمّد بن إسحاق (٦) .

الأصمعيّ : كنت بالبادية وإذا أنا بشابّ منعزل عنهم في أطمار رثّة ، وعليه سيماء الهيبة ، فقلت : لوشكوت إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك فأنشأ يقول :

لبّاسي للدّنيا التجلّد و الصّبر ... ولبسي للأخرى البشاشة و البشر
إذا اعترّني (٧) أمر لجأت إلى العزّ ... لأنّي من القوم الّذين لهم فخر
ألم تر أنّ العرف قد مات أهله ... و أنّ الندى و الجود ضمّنهما قبر
على العرف والجود السلام فما بقي ... من العرف إلّا الرسم في الناس والذكر

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٤١ بدون الذيل .
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ص ٢٩٧ .
(٣) سورة الرعد الاية ٣٩ .
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٨ .
(٥) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٩٩ .
(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٩ .
(٧) اعتره أمر : أصابه .

و قائلة لمّا رأتني مسهّداً (١) كأنّ الحشامنّي يلذّعها الجمرُ
أباطن داءً لوحوى منك ظاهراً فقلت الّذي بي ضاق عن وسعه الصّدرُ
تغيّر أحوال و فقد أحبّة وموت ذوي الافضال قالت كذا الدهر

فتعرّفته فإذا هو علي بن الحسين عليهما السلام فقلت أبى أن يكون هذا الفرخ إلاّ من ذلك العشّ (٢) .

بيان : قوله : « وقائلة » منصوب بفعل مقدّر كرأيت أوأذكر (*) وقوله : « أباطن داء » قول القائلة و « لو » للتمنّي.

٨٦- كشف : كان عليه السلام إذا مشى لايجاوز يده فخذه ، ولايخطر بيده ، وعليه السّكينة و الخشوع (٣) .

وقال سفيان : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: إنّ فلاناً قد وقع فيك وآذاك ، قال : فانطلق بنا إليه، فانطلق معه وهو يرى أنّه سينصر لنفسه ، فلمّا أتاه ، قال له : يا هذا إن كان ما قلتَ فيّ حقّاً ، فانّه تعالى يغفره لي ، وإن كان ما قلتَ فيّ باطلا ، فالله يغفره لك (٤) .

و كان يقول : اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تحسن في لوامح العيون علانيتي وتقبح عندك سريرتي، اللّهمّ كما أسأتُ وأحسنتَ إليّ ، فإذا عدتُ فعد عليّ (٥) .

و كان إذا أتاه السائل يقول : مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة (٦) .

وإنّه عليه السلام كان لايحبّ أن يعينه على طَهوره أحد و كان يستقي الماء لطهوره و يخمّره قبل أن ينام ، فاذا قام من اللّيل بدأ بالسواك ، ثمّ توضّأ ثمّ يأخذ في صلاته ، و كان يقضي مافاته من صلاة نافلة النهار في اللّيل ، و يقول : يابنيّ ليس

---

(١) السهد والسهاد : الارق .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٣ وفيه في البيت الاول (التجمل) بدل (التجلد) وفي البيت الثاني (الى العزا) بدل (الى العز) .

(*) بل الواو ، واو رب ، و « قائلة » بالكسر ، أي رب قائلة . (ب)

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦١ .

(٤-٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ .

هذا عليكم بواجب ، ولكن أحبُّ لمن عوّد منكم نفسه عادةً من الخير أن يدوم عليها وكان لا يدع صلاة اللّيل في السفر والحضر (١) .

٨٧ـ كشف : وكان عليه السلام يوماً خارجاً فلقيه رجل فسبّه ، فثارت إليه العبيد والموالي، فقال لهم عليٌّ : مهلا كفّوا ، ثمّ أقبل على ذلك الرّجل فقال: ماسترعنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها، فاستحيى الرجل، فألقى إليه عليٌّ خميصة (٢) كانت عليه ، و أمر له بألف درهم ، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول : أشهد أنّك من أولاد الرُّسل (٣) .

و كان عنده عليه السلام قوم أضياف فاستعجل خادماً له بشواء كان في التنّور فأقبل به الخادم مسرعاً فسقط السفّود (٤) منه على رأس بنيّ لعليٍّ بن الحسين عليه السّلام تحت الدّرجة فأصاب رأسه فقتله ، فقال عليٌّ للغلام وقد تحيّر الغلام و اضطرب : أنت حرّ فانّك لم تعتمده ، و أخذ في جهاز ابنه ودفنه (٥) . و عن عبدالله بن عليٍّ بن الحسين قال : كان أبي يصلّي باللّيل حتّى يزحف إلى فراشه (٦)

بيان : الزحف : مشي الصّبيّ بالانسحاب على الأرض ، أي كان يعسر عليه القيام لشدّة الاعياء من العبادة .

٨٨ـ كشف : الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر ، روى عن يوسف بن أسباط عن أبيه ، قال : دخلت مسجد الكوفة ، فاذا شابٌّ يناجي ربّه وهو يقول في سجوده : « سجد وجهي متعفّراً في التراب لخالقي وحقّ له » فقمت إليه ، فاذا هو عليٌّ بن

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٦٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٣) الخميصة : كساء أسوء مربع معلم .

(٤) السفود ، كتنور : حديدة يشوى عليها اللحم جمع سفافيد .

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٨٧ .

الحسين عليه السلام فلمّا انفجر الفجر، نهضت إليه فقلت له : يا ابن رسول الله تعذّب نفسك وقد فضّلك الله بما فضّلك ؟ فبكى ثمّ قال : حدّثني عمرو بن عثمان ، عن اُسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ عين باكية يوم القيامة إلاّ أربعة أعين : عينٌ بكت من خشية الله ، وعينٌ فُقِئَت في سبيل الله ، وعينٌ غضّت عن محارم الله ، وعينٌ باتت ساهرة ساجدة يباهي بها الله الملائكة ويقول : انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي ، قد جافى بدنه عن المضاجع ، يدعوني خوفاً من عذابي وطمعاً في رحمتي ، اشهدوا أنّي قد غفرت له (١) .

و عن سفيان : قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يحمل معه جرابا فيه خبز فيتصدّق به ، و يقول : إنّ الصدقة لتطفىء غضب الربّ ، و عنه قال : كان عليه السلام يقول : ما يسرّني بنصيبي من الدّنيا حمر النعم .

وعن عبدالله بن عطا قال : أذنب غلام لعليّ بن الحسين عليه السلام ذنباً استحقّ به العقوبة فأخذله السّوط و قال : « قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّام الله » (٢) فقال الغلام : وما أنا كذلك إنّي لأرجو رحمة الله وأخاف عذابه ، فألقى السّوط وقال : أنت عتيق (٣) .

وسقط له ابن في بئر فتفزّع أهل المدينة لذلك حتّى أخرجوه ، وكان قائماً يصلّي ، فما زال عن محرابه ، فقيل له في ذلك ، فقال : ما شعرتُ ، إنّي كنت اُناجي ربّاً عظيماً (٤).

وكان له ابن عمٌ يأتيه بالليل متنكّراً فيناوله شيئاً من الدّنانير فيقول : لكنّ عليّ بن الحسين لا يواصلني ، لاجزاه الله عنّي خيراً ، فيسمع ذلك ويحتمل ويصبر عليه ولا يعرّفه بنفسه ، فلمّا مات عليّ عليه السلام فقدها فحينئذ علم أنّه هو كان ، فجاء إلى قبره و بكى عليه (٥) .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٩٤ .
(٢) سورة الجاثية الاية : ١٤ .
(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٩٦ .
(٤ و ٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠٣ .

وكان عليه السلام يقول في دعائه : اللّهم من أناحتّى تغضب عليّ ، فوعزّتك ما يزين ملكك إحساني ، و لا يقبّحه إساءتي ، و لا ينقص من خزائنك غناي ، و لا يزيد فيها فقري .

وقال ابن الأعرابيّ : لماوجّه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة ضمّ عليّ بن الحسين عليه السلام إلى نفسه أربعمائة ممّايعولهنّ إلى أن انقرض جيش مسلم بن عقبة ، و قد حكي عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزّبير بني أميّة من الحجاز (١) ، و قال عليه السلام ـ و قد قيل له : ما لك إذا سافرت كتمت نسبك أهل الرفقة ؟ ـ فقال : أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله مالا أعطي مثله ، و قال رجل لرجل من آل الزّبير كلاماً أقذع فيه فأعرض الزّبيري عنه ، ثمّ دارالكلام فسبّ الزّبيريّ عليّ بن الحسين فأعرض عنه ولم يجبه ، فقال له الزّبيريّ : ما يمنعك من جوابي؟ قال : مايمنعك من جواب الرّجل ، ومات له ابن فلم ير منه جزع ، فسئل عن ذلك فقال : أمر كنّا نتوقّعه ، فلمّا وقع لم ننكره (٢) .

بيان : قال الفيروزآباديّ (٣) قذعه كمنعه رماه بالفحش و سوء القول كأقذعه .

٨٩ ـ كشف : قال طاوس : رأيت رجلاً يصلّي في المسجدالحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من الصّلاة ، فإذا هوعليّ بن الحسين عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله رأيتك على حالة كذا ، و لك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف ، أحدها : أنّك ابن رسول الله ، والثاني : شفاعة جدّك ، والثالث : رحمة الله فقال : ياطاوس أمّاأنّي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يؤمنني ، وقد سمعت الله تعالى يقول « فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » (٤) وأمّا شفاعة جدّي فلا تؤمنني لأنّ الله

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠٤ .
(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠٥ .
(٣) القاموس ج ٣ ص ٦٥ .
(٤) سورة المؤمنون الاية : ١٠١

تعالى يقول : « ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى » (١) وأمّا رحمة الله فإنّ الله تعالى يقول « إنّها قريبة من المحسنين » (٢) ولا أعلم أنّي محسن (٣) .

٩٠ - ٤ : أبو عليّ الأشعريّ ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار عن فضالة ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : إنّي لأحبّ أن أقدم على العمل وإن قلّ (٤) .

و بهذا الاسناد عن فضالة . عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّي لأحبّ أن أقدم على ربّي وعملي مستو (٥) .

٩١ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن خلاّد ، عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال : ما أحبّ أنّ لي بذلّ نفسي حمر النعم و ما تجرّعت من جرعة أحبّ إليّ من جرعة غيظ لا أكافىء بها صاحبها (٦) .

بيان : أي [لا] أحبّ ذلّ نفسي وإن حصلت لي به حمر النعم ، أولا أحبّ ذلّ نفسي ولا أرضى بدله حمر النعم ، فيكون تمهيداً لما بعده ، فإنّ شفاء الغيظ مورث للذّل .

٩٢ - من كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيّد المرتضى - ره - : روي عن أبي خالد كنكر الكابلي أنّه قال : لقيني يحيى بن أمّ الطويل - رفع الله درجته - وهو ابن داية زين العابدين عليه السلام فأخذ بيدي وصرت معه إليه عليه السلام فرأيته جالساً في بيت مفروش بالمعصفر ، مكلّس الحيطان ، عليه ثياب مصبّغة ، فلم أطل عليه الجلوس ، فلمّا أن نهضت قال لي : صر إليّ في غد إن شاء الله تعالى ، فخرجت من عنده ، وقلت ليحيى أدخلتني على رجل يلبس المصبّغات ، وعزمت على أن لا أرجع

---

(١) سورة الانبياء الاية : ٢٨ .

(٢) سورة الاعراف الاية : ٥٦ ، والاية هكذا «ان رحمة الله قريب من المحسنين» .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٨٢ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٨٣ .

(٦) نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٩ .

إليه ، ثمّ إنّي فكّرت في أنّ رجوعي إليه غير ضائر، فصرت إليه في غد ، فوجدت الباب مفتوحاً ولم أر أحداً ، فهممت بالرجوع ، فناداني من داخل الدار ، فظننت أنّه يريد غيري ، حتّى صاح بي : يا كنكر ادخل ، وهذا اسم كانت أُمّي سمّتني به ولا علم أحد به غيري ، فدخلت إليه فوجدته جالساً في بيت مطيّن على حصير من البردي ، وعليه قميص كرابيس ، وعنده يحيى ، فقال لي : يا أباخالد إنّي قريب العهد بعروس ، وإنّ الّذي رأيت بالأمس من رأي المرأة ، ولم أُرد مخالفتها ، ثمّ قام عليه السلام و أخذ بيدي و بيد يحيى بن أُمّ الطويل و مضى بنا إلى بعض الغدران وقال : قفا ، فوقفنا ننظر إليه فقال : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » و مشى على الماء حتّى رأينا كعبه تلوح فوق الماء ، فقلت : الله أكبر الله أكبر ، أنت الكلمة الكبرى والحجّة العظمى ، صلوات الله عليك ، ثمّ التفت إلينا عليه السلام وقال : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : المدخل فينا من ليس منّا ، والمخرج منّا من هو منّا ، والقائل إنّ لهما في الاسلام نصيباً أعني هذين الصّنفين (١) .

أقول : روى ابن أبي الحديد (٢) عن سفيان الثوريّ ، عن عمرو بن مرّة عن أبي البختريّ ، قال : أثنى رجل على عليّ بن الحسين في وجهه و كان يبغضه قال : أنا دون ما تقول ، وفوق ما في نفسك .

٩٣ـ قل : بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلّعكبريّ رضي الله عنه ، بإسناده إلى محمّد بن عجلان ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له و لا أمة ، و كان إذا أذنب العبد و الأمة يكتب عنده : أذنب فلان ، أذنبت فلانة يوم كذا و كذا ، و لم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب ، حتّى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله

---

(١) أخرج الحديث محمد بن جرير الطبرى فى دلائل الامامة ص ٩١ بدون ذكر المعجزات .

(٢) وردت هذه الكلمة فى شرح نهج البلاغة ج ١٧ ص ٤٦ طبع مصر سنة ١٣٧٨ منسوبة للامام أمير المؤمنين عليه السلام قالها جوابا لمن أثنى عليه فى وجهه ، وكان عنده متهما .

ثمّ أظهر الكتاب ثمّ قال : يا فلان فعلت كذا وكذا ، ولم أُؤدِّ بك أتذكر ذلك ؟ فيقول : بلى يا ابن رسول الله ، حتّى يأتي على آخرهم ، ويقرّرهم جميعاً ، ثمّ يقوم وسطهم ويقول لهم : ارفعوا أصواتكم ، وقولوا : يا عليّ بن الحسين إنّ ربّك قد أحصى عليك كلّما عملت كما أحصيت علينا كلّما عملنا ، ولديه كتاب ينطق عليك بالحقّ ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ممّا أتيت إلاّ أحصاها ، وتجد كلّما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلّما عملنا لديك حاضراً ، فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو ، وكما تحبّ أن يعفو المليك عنك فاعف عنّا تجده عفوّاً ، وبك رحيماً ، ولك غفوراً ولا يظلم ربّك أحداً ، كما لديك كتاب ينطق بالحقّ علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ممّا أتيناها إلاّ أحصاها ، فاذكر يا عليّ بن الحسين ذلّ مقامك بين يدي ربّك الحكم العدل ، الّذي لا يظلم مثقال حبّة من خردل ، ويأتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيباً و شهيداً ، فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح ، فانّه يقول : « وليعفوا وليصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم» وهو ينادي بذلك على نفسك ويلقّنهم، وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي و ينوح ويقول : ربّ إنّك أمرتنا أن نعفو عمّن ظلمنا ، وقد عفونا عمّن ظلمنا كما أمرت فاعف عنّا ، فانّك أولى بذلك منّا و من المأمورين ، وأمرتنا أن لا نردّ سائلاً عن أبوابنا ، وقد أتيناك سؤّالاً ومساكين وقد أنخنا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك و عطاءك، فامنن بذلك علينا ولا تخيّبنا فانّك أولى بذلك منّا ومن المأمورين ، إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤّالك وجدت بالمعروف فأخلطني بأهل نوالك يا كريم ، ثمّ يقبل عليهم فيقول : قد عفوت عنكم فهل عفوتم عنّي و ممّا كان منّي إليكم من سوء ملكة ؟ فانّي مليك سوء لئيم ظالم مملوك لمليك كريم جوادٍ عادلٍ محسنٍ متفضّل ؟ فيقولون : قد عفونا عنك يا سيّدنا ، وما أسأت ، فيقول لهم قولوا : اللّهمّ اعف عن عليّ بن الحسين كما عفا عنّا ، فاعتقه من النّار كما أعتق رقابنا من الرّقّ ، فيقولون ذلك ، فيقول : اللّهمّ آمين ربّ العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاءً للعفو عنّي و عتق رقبتي فيعتقهم ، فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم و تغنيهم عمّا

في أيدي الناس ، ومامن سنة إلاّ وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً إلى أقلّ أو أكثر ، وكان يقول : إنّ الله تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كلاًّ قد استوجب النّار فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه ، وإنّي لأحبّ أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدّنيا رجاء أن يعتق رقبتي من النار.

وما استخدم خادماً فوق حول ، كان إذا ملك عبداً في أوّل السنة أو في وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق ، واستبدل سواهم في الحول الثاني ثمّ أعتق ، كذلك كان يفعل حتّى لحق بالله تعالى ، ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة يأتي بهم عرفات فيسدّ بهم تلك الفرج و الخلال ، فاذا أفاض أمر بعتق رقابهم و جوائز لهم من المال (١) .

٩٤ ـ ٣ : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون عمّن يروي عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما تزوّج سريّة كانت للحسن بن عليّ عليهما السلام ، فبلغ ذلك عبدالملك بن مروان فكتب إليه في ذلك كتاباً إنّك صرت بعل الإماء ، فكتب إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ الله رفع بالاسلام الخسيسة ، وأتمّ به الناقصة ، وأكرم به من اللّؤم ، فلا لؤم على مسلم إنّما اللّؤم لؤم الجاهليّة ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنكح عبده و نكح أمته ، فلمّا انتهى الكتاب إلى عبدالملك قال لمن عنده : أخبروني عن رجل إذا أتى ما يضع الناس لم يزده إلاّ شرفاً ؟ قالوا : ذاك أمير المؤمنين قال : لا والله ما هو ذاك ؟ قالوا : ما نعرف إلاّ أمير المؤمنين قال : فلا والله ما هو بأمير المؤمنين ولكنّه عليّ بن الحسين (٢) .

٩٥ ـ يب : الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن حسين بن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبيّ ، قال : سألته عن لبس الخزّ فقال : لا بأس به إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يلبس الكساء الخزّ في الشتاء ، فاذا جاء الصّيف باعه وتصدّق

(١) الاقبال ص ٤٧٧ .
(٢) الكافي ج ٥ ص ٢٤٥ .

بثمنه ، وكان يقول : إنّي لأستحيي من ربّي أن آكل ثمن ثوب قد عبدت الله فيه (١) .

٩٦ـ ك : العدّة ، عن سهل، عن محمّد بن عيسى ، عن سليمان بن راشد ، عن أبيه قال : رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام و عليه درّاعة (٢) سوداء و طيلسان (٣) أزرق (٤) .

٩٧ ـ ك : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يلبس الجبّة الخزّ بخمسين ديناراً و المُطرف الخزّ بخمسين ديناراً (٤) .

٩٨ ـ ك : العدّة ، عن سهل ، عن الوشّاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يلبس في الشتاء الجبّة الخزّ ، والمطرف الخزّ ، والقلنسوة الخزّ ، فيشتو فيه و يبيع المطرف في الصيف ويتصدّق بثمنه، ثمّ يقول : « من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق (٥) .

٩٩ ـ ك : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام وسائد وأنماط (٦)

---

(١) تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٣٦٩ .

(٢) الدراعة : جبة مشقوقة المقدم (تاج العروس) .

(٣) الطيلسان : معرب مثلثة اللام ثوب يحيط بالبدن ينسج للبس ، خال عن التفصيل والخياطة ، وفسره أدى شير بأنه : كساء مدور أخضر لاأسفل له ، لحمته أوسداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ ، وهو من لباس العجم . (المعرب للجواليقى)

(٤) الكافى ج ٦ ص ٤٤٩ .

(٥) الكافى ج ٦ ص ٤٥٠ .

(٦) الكافى : ج٦ ص٤٥١ والاية فى سورة الاعراف : ٣٢.

(٧) الانماط : جمع نمط : ضرب من البسط .

فيها تماثيل ، يجلس عليها (١) .

١٠٠ ـ كا : عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام في فناء الكعبة في الليل وهو يصلّي فأطال القيام حتّى جعل مرّة يتوكّأ على رجله اليمنى ومرّة على رجله اليسرى ، ثمّ سمعته يقول بصوت كأنّه باك : ياسيدي تُعذّبني وحبّك في قلبي ، أما وعزّتك لئن فعلت لتجمعنّ بيني وبين قوم طالما عاديتهم فيك (٢) .

١٠١ ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه والقاساني جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان ابن داود ، عن سفيان بن عُيينة ، عن الزهري قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : لومات من بين المشرق والمغرب لما استوحشتُ بعد أن يكون القرآن معي ، وكان عليه السلام إذا قرأ « مالك يوم الدّين » يكرّرها ، حتّى كاد أن يموت (٣) .

١٠٢ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمّد بن عليّ ، عمّن ذكره ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّه يسخّي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله : « أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها » (٤) وهو ذهاب العلماء (٥) .

١٠٣ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن غالب الأسدي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : حضرت عليّ ابن الحسين عليهما السلام يوماً حين صلّى الغداة فإذا سائل بالباب ، فقال عليّ بن الحسين : أعطوا السائل ، ولاتردّوا سائلاً (٦) .

---

(١) الكافي : ج ٦ ص ٤٧٧ .
(٢) الكافي : ج ٢ ص ٥٧٩ .
(٣) الكافي : ج ٢ ص ٦٠٢ .
(٤) سورة الرعد ، الاية : ٤١ .
(٥) الكافي : ج ١ ص ٣٨ .
(٦) الكافي : ج ٤ ص ١٥ .

١٠٣- دعوات الراوندي : عن محمّد بن الحسين الخزّاز ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبس الصوف وأغلظ ثيابه إذا قام إلى الصلاة ، وكان عليه السلام إذا صلّى يبرز إلى موضع خشن فيصلّي فيه ، ويسجد على الأرض فأتى الجبان - وهو جبل بالمدينة - ، يوماً ثمّ قام على حجارة خشنة محرقة ، فأقبل يصلّي ، وكان كثير البكاء ، فرفع رأسه من السجود وكأنّما غمس في الماء من كثرة دموعه .

٦

(باب)

(حزنه و بكائه على شهادة أبيه)

(صلوات الله عليهما)

١- قب : الصادق عليه السلام : بكى عليّ بن الحسين عليه السلام عشرين سنة ، وما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى، حتّى قال له مولى له : جُعِلتُ فداك يا ابن رسول الله إنّي أخاف أن تكون من الهالكين ، قال : إنّما أشكو بثّي وحُزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون ، إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني العبرة .

وفي رواية : أما آن لحزنك أن ينقضي ؟! فقال له : ويحك إنّ يعقوب النبيّ عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً فغيّب الله واحداً منهم ، فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه ، واحدودب ظهره من الغمّ ، و كان ابنه حيّاً في الدّنيا ، و أنا نظرت إلى أبي و أخي و عمّي و سبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي ، فكيف ينقضي حزني

وقد ذكر في الحلية (١) نحوه ، و قيل : إنّه بكى حتّى خيف على عينيه .

---

(١) حلية الاولياء : ج ٣ ص ١٣٨ .

و كان إذا أخذ إناء يشرب ماء بكى حتّى يملأها دمعاً ، فقيل له في ذلك فقال : و كيف لاأبكي ؟ وقد منع أبي من الماء الّذي كان مطلقاً للسباع والوحوش. وقيل له : إنّك لتبكي دهرك فلوقتلت نفسك لما زدت على هذا؟ فقال : نفسي قتلتها وعليها أبكي (١) .

٣ ـ ل (٢) **لى** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف عن محمّد بن سهيل البحراني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : البكّاؤن خمسة : آدم ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمّد ، وعليّ بن الحسين عليهم السلام فأمّا آدم : فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية ، و أمّا يعقوب : فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره ، وحتّى قيل له : «تالله تفتؤ تذكر يوسف حتّى تكون حرضاً أوتكون من الهالكين» (٣) و أمّا يوسف : فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السجن فقالوا : إمّا أن تبكي بالنهار و تسكت بالليل ، و إمّا أن تبكي بالليل و تسكت بالنهار ، فصالحهم على واحد منهما ، وأمّافاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله : فبكت على رسول الله صلّى الله عليه و آله حتّى تأذّى بها أهل المدينة ، و قالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتّى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف ، وأمّا عليّ بن الحسين عليهما السلام : فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة و ما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى ، حتّى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال : إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالاتعلمون إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني لذلك عبرة (٤) .

٣ـ مل : أبي و جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٣ طبع النجف الاشرف .

(٢) الخصال للصدوق ص ١٣١ أبواب الخمسة .

(٣) سورة يوسف ، الاية : ٨٥ .

(٤) أمالى الشيخ الصدوق ص ١٤٠ .

أبي داود المسترقّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بكى عليّ بن الحسين بن عليّ صلّى الله عليهم عشرين سنةً أو أربعين سنةً إلى آخر ما مرّ (١) .

٤- مل : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن إسماعيل ابن منصور ، عن بعض أصحابنا قال : أشرف مولىً لعليّ بن الحسين عليهما السلام وهو في سقيفة له ساجدٌ يبكي ، فقال له : يا عليّ بن الحسين أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فرفع رأسه إليه فقال : ويلك أو ثكلتك أمّك ، و الله لقد شكا يعقوب إلى ربّه في أقلّ ممّا رأيت حين قال : يا أسفى على يوسف ، وإنّه فقد ابناً واحداً ، وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يُذبحون حولي ، قال : و كان عليٌّ بن الحسين عليه السلام يميل إلى ولد عقيل ، فقيل له : ما بالك تميل إلى بني عمّك هؤلاء دون آل جعفر! فقال : إنّي أذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام فأرقّ لهم (٢) .

أقول : قدمضى بعض الأخبار في ذلك في باب مكارمه وقد أوردنا تحقيقاً في سبب حزنهم و بكائهم عليهم السلام في باب قصص يعقوب عليه السلام ينفع تذكّره في هذا المقام.

---

(١) كامل الزيارة لابن قولويه ص ١٠٧ طبع النجف الاشرف .

(٢) كامل الزيارة ص ١٠٧ .

٧

(باب)

«(ماجرى بينه عليه السلام وبين محمد ابن الحنفية)»

(و سائر أقربائه وعشائره)

١- كا: محمد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن يوسف بن السخت ، عن عليّ ابن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عيسى بن عبدالله قال : احتضر عبدالله ، فاجتمع إليه غرماؤه فطالبوه بدينهم ، فقال : لامال عندي ماأعطيكم ، ولكن ارضوا بمن شئتم من ابني عمّي عليّ بن الحسين وعبد الله بن جعفر ، فقال الغرماء : عبدالله بن جعفر مليء مطول(١) وعليّ بن الحسين عليه السلام رجلٌ لامال له صدوق ، وهوأحبّهما إلينا ، فأرسل إليه فأخبره الخبر ، فقال : أضمن لكم المال إلى غلّة - و لم يكن له غلّة - تجمّلاً فقال القوم : قد رضينا ، وضمنه ، فلمّا أتت الغلّة أتاح الله عزّوجلّ له المال فأدّاه (٢) .

٢- ج : روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام أرسل محمد ابن الحنفيّة إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ، وخلابه ، ثمّ قال : يا ابن أخي قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جعل الوصيّة والامامة من بعده لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام ثمّ إلى الحسن ثمّ إلى الحسين و قد قتل أبوك رضي الله عنه وصلّى الله عليه ولم يوص ، و أنا عمّك ، وصنو أبيك ، وأنا في سنّي وقدمتي أحقّ بها منك في حداثتك ، فلا تنازعني الوصيّة والامامة ، ولا تخالفني ، فقال له عليّ ابن الحسين عليه السلام : يا عمّ اتّق الله ولاتدّع ماليس لك بحقّ ، إني أعظك أن تكون من الجاهلين ، يا عمّ إنّ أبي صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى

---

(١) المطول : الكثير المطل وهو التسويف بالعدة والدين .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٩٧ .

العراق ، وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة ، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فلا تعرّض لهذا فإنّي أخاف عليك نقص العمر ، و تشتّت الحال ، و إنّ الله تبارك و تعالى آلى أن لايجعل الوصيّة والإمامة إلاّ في عقب الحسين عليه السلام فان أردت أن تعلم فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه و نسأله عن ذلك قال الباقر عليه السلام : وكان الكلام بينهما ، وهما يومئذ بمكة ، فانطلقا حتّى أتيا الحجر الأسود ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لمحمّد : ابدء فابتهل إلى الله واسأله أن يُنطق لك الحجر ثمّ أسأله ، فابتهل محمّد في الدّعاء ، وسأل الله ثمّ دعا الحجر ، فلم يجبه ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أما إنك يا عمّ لو كنت وصيّاً وإماماً لأجابك فقال له محمّد : فادعُ أنت يا ابن أخي واسأله ، فدعا الله عليّ بن الحسين عليه السلام بما أراد ثمّ قال : أسألك بالّذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء و ميثاق الناس أجمعين لمّا أخبرتنا بلسان عربيّ مبين : مَن الوصيّ والامام بعد الحسين بن عليّ؟ فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه ، ثمّ أنطقه الله بلسان عربيّ مبين فقال : اللّهمّ إنّ الوصيّة والامامة بعد الحسين بن عليّ إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانصرف محمّد وهو يتولّى عليّ بن الحسين عليه السلام (١) .

٣- خص (٢) **بر** : أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين معاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبدالله ؛ و زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

٤- عم(٤) **قب** : نوادر الحكمة ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بالاسناد ، عن جابر ، وعن الباقر عليه السلام مثله .

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ص ١٧٢ و أخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٤٨ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان ص ١٤ طبع النجف الاشرف .

(٣) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١٧ .

(٤) اعلام الورى ص ٢٥٣ طبع ايران سنة ١٣٣٨ ش .

المبرّد في الكامل (١) قال: أبوخالد الكابليّ لمحمّد ابن الحنفيّة : أتخاطب ابن أخيك بما لايخاطبك بمثله ؟ فقال : إنّه حاكمني إلى الحجر الأسود وزعم أنّه ينطقه فصرت معه إلى الحجر فسمعت الحجر يقول : سلّم الأمر إلى ابن أخيك فانّه أحقّ به منك ، فصار أبوخالد إماميّاً (٢).

ويروى أنّ عمر بن علي خاصم عليّ بن الحسين عليه السلام إلى عبدالملك في صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أنا ابن المصدّق و هذا ابن ابن فأنا أولى بها منه ، فتمثّل عبدالملك بقول ابن أبي الحقيق :

لا تجعل الباطل حقّاً ولا تلطّ دون الحقّ بالباطل (٣)

قم يا عليّ بن الحسين فقد ولّيتكها ، فقاما ، فلمّا خرجا تناوله عمر و آذاه فسكت عليه السلام عنه ولم يردّ عليه شيئاً ، فلمّا كان بعد ذلك دخل محمّد بن عمر على عليّ ابن الحسين عليه السلام فسلّم عليه وأكبّ عليه يقبّله فقال عليّ : يا ابن عمّ لاتمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك فقد زوّجتك ابنتي خديجة ابنة عليّ (٤) .

بيان : اللوط : اللصوق يقال : لاط به أي لصق به ، أي لاتلزم الباطل عند ظهور الحقّ ، و يحتمل أن يكون من قولهم : لاط حوضه أي لا تجعل الباطل فوق الحقّ لتخفيه ، وفيما سيأتي في الباب الآتي في بعض نسخ الارشاد بالظاء المعجمة وهو من اللظّ : اللزوم والالحاح يقال : ألظّ أي لازم ودام وأقام ، وهذا يدلّ على ذمّ عمر بن عليّ ، وأنّه لم يستشهد مع الحسين عليه السلام و قد مرّ الكلام فيه .

---

(١) لم نعثر عليه في الكامل رغم البحث عنه وقد راجعنا فهارس الاعلام للطبعة التى أشرف عليها أبوالاشبال أحمد محمد شاكر فلم نجد ذكراً لابي خالد الكابلى .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٨ .

(٣) هذا البيت من أبيات للربيع بن أبي الحقيق من بني قريظة ، وقد ذكره ابن عبد ربه الاندلسى في العقد الفريد ج ٤ ص ٤٠١ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٦٣ قال أبوالحسن المدائني قال : قدم عمر بن على الخ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٨ .

٥- الفصول المهمة: قال سفيان : أراد عليٌّ بن الحسين عليه السلام الحجّ فأنفذت إليه اُخته سكينة بنت الحسين عليه السلام ألف درهم فلحقوه بها بظهر الحرّة (١) فلمّا نزل فرّقها على المساكين (٢) .

٦- مهج : نقل من مجموع عتيق قال : كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح ابن عبدالله المري عامله على المدينة : أبرز الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب وكان محبوساً في حبسه واضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسمائة سوط ، فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع النّاس ، وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب ، ثمّ ينزل فيأمر بضرب الحسن ، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ دخل عليٌّ بن الحسين عليه السلام فأفرج النّاس عنه ، حتّى انتهى إلى الحسن ، فقال له : يا ابن عمّ ادع الله بدعاء الكرب يفرّج عنك ، فقال : ما هو يا ابن عمّ فقال : قل وذكر الدعاء ، قال : و انصرف عليٌّ بن الحسين عليه السلام و أقبل الحسن يكرّرها ، فلمّا فرغ صالح من قراءة الكتاب و نزل قال : أرى سجيّة رجل مظلوم أخّروا أمره وأنا اُراجع أمير المؤمنين فيه ، وكتب صالح إلى الوليد في ذلك ، فكتب إليه : أطلقه (٣) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب مكارمه عليه السلام وباب معجزاته ، وبعضها في باب أحوال أولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

---

(١) الحرة : الحرار في بلاد العرب كثيرة ، و الحرة : كل أرض ذات حجار سود نخرة كأنما احرقت بالنار قد ألبستها ، و أكثر الحرار حول المدينة وتسمى مضافة الى أماكنها ، وقد ذكر صفي الدين البغدادي في مراصد الاطلاع (٢٦) حرة ، منها حرة واقم الشرقية ، وهي التي كانت بها وقعة الحرة الشهيرة أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٢ هـ .

(٢) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٨٩ طبع النجف وفيه سقط .

(٣) مهج الدعوات ص ٣٣١ .